هذه الكافية الشافية نونية
ابن القيم في الصفات
والرد على المعطلين

تبيين النقص
والانقطاع من المقابلة
على المطبوعة

فتعين الالزام حينئذ على • قول الرسول ومحكم القرآن
وجعلتم أتباعه ما نشترا • خوفا من التصريح والكفران
والله ما قلنا سوى ما قاله • هذي مقالتنا بلا كتمان
فجعلتمونا جنة والقصد مفهوم فنحن وقاية القرآن
هذا وثالث ما نجيب به هو استفساركم يا فرقة العرفان
ماذا الذي تعنون بالجسم الذي • ألزمتمونا أوضحوا ببيان
تعنون ما هو قايم بالنفس أو عال على العرش العظيم الشان
أو ذا الذي قامت به الأوصاف او • صاف الكمال عديمة النقصان
او ما تركب من جواهر فرده • او صورة حلت هيولى ثان
أو ما هو الجسم الذي في العرف أو • في الوضع عند تخاطب بلسان
أو ما هو الجسم الذي في الذهن ذا • ك يقال تعليمي ذي الأذهان
ماذا الذي من ذاك يلزم من ثبو • ت علوه من فوق كل مكان
فأتوا بتعيين الذي هو لازم • فاذا تعين ظاهر التبيان
فأتوا ببرهانين برهان اللزو • م ونفي لازمه فذان اثنان
والله لو نشرت لكم أشياخكم • عجزوا ولو واطاهم الثقلان
ان كنتم انتم فحولا فابرزوا • ودعوا الشكاوى حيلة النسوان
واذا اشتكيتم فاجعلوا الشكوى الى • الوحيين لا القاضي ولا السلطان
فيجيب بالتركيب حينئذ جوابا شافيا فيه هدى الحيران
الحق اثبات الصفات ونفيها • عين المحال وليس في الامكان
فالجسم اما لازم لثبوتها • فهو الصواب وليس ذا بطلان
او ليس يلزم من ثبوت صفاته • فشناعة الالزام بالبهتان
فالمنع في احدى المقدمتين معلوم البيان اذا بلا نكران
المنع اما في اللزوم او انتفاء اللازم المنسوب للبطلان
هذا هو الطاغوت قد اضحى كما • ابصرتموه بمنة الرحمن

فصل في مبدا العداوة الواقعة بين المثبتين

الموحدين وبين النفات المعطلين

يا قوم تدرون العداوة بيننا • من اجل ماذا في قديم زمان
انا تحيزنا الى القران والنقل الصحيح مفسر القرآن
وكذا الى العقل الصريح وفطرة الرحمن قبل تغير الانسان
هي اربع متلازمات بعضها • قد صدقت بعضا على ميزان
والله ما اجتمعت لديكم هذه • ابدا كما اقررتم بلسان
اذ قلتم العقل الصريح يعارض المنقول من اثر ومن قرآن
فتقدم المعقول ثم تصرف المنقول بالتاويل ذي الالوان
فاذا عجزنا عنه القيناه لم • نعبأ به قصدا الى الاحسان
ولكم بذا سلف لهم تابعتم • لما دعوا للاخذ بالقرآن
صدوا فلما ان اصيبوا اقسموا • لمرادنا توفيق ذي احسان
ولقد اصيبوا في قلوبهم وفي • تلك العقول بغاية النقصان
فاتوا باقوال اذا حصلتها • اسمعت ضحكة هازل مجان
هذا جزاء المعرضين عن الهدى • متعوضين زخارف الهذيان
واضرب لهم مثلا بشيخ القوم اذ • يابى السجود بكبر ذي طغيان
ثم ارتضى ان صار قوادا لارباب الفسوق وكل ذي عصيان
وكذاك اهل الشرك قالوا كيف ذا • بشراتي بالوحي والقرآن
ثم ارتضوا ان يجعلوا معبودهم • من هذه الاحجار والاوثان
وكذاك عباد الصليب حموا بتاركهم من النسوان والولدان
واتوا الى رب السموات العلى • جعلوا له ولدا من الذكران
وكذلك الجهمي نزه ربه • عن عرشه من فوق ذي الاكوان
حذرا من الحصر الذي في ظنه • او ان يرى متحيزا بمكان
فاصاره عدما وليس وجوده • متحققا في خارج الاذهان
لكنما قدماؤهم قالوا بان • الذات قد وجدت بكل مكان
جعلوه في الابار والانجاس والخانات والخربات والقيعان

حصلتها

والقصد

والقصد انكم تحيزتم الى الاراء وهي كثيرة الهذيان
فتلونت بكم فجئتم انتم • متلونين عجايب الالوان
وعرضتم قول الرسول على الذي • قد قاله الاشياخ عرض وزان
وجعلتم اقوالهم ميزان ما • قد قاله والعول في الميزان
ووردتم سفل المياه ولم نكن • نرضى بذاك الورد للظمآن
واخذتم انتم بنيات الطريق ونحن سرنا الاعظم السلطاني
وجعلتم ترس الكلام مجنة • تبا لذاك الترس عند طعان
ورميتم اهل الحديث باسهم • عن قوس موتور الفؤاد جبان
فتترسوا بالوحي والسنن التي • تتلوه نعم الترس للشجعان
هو ترسهم والله من عدوانكم • والترس يوم البعث من نيران
افتاركوه لفشركم ومحالكم • لا كان ذاك بمنة الرحمن
ودعوتمونا للذي قلتم به • قلنا معاذ الله من خذلان
فاشتد ذاك الحرب بين فريقنا • وفريقكم وتفاقم الامران
وتاصلت تلك العداوة بيننا • من يوم امر الله للشيطان
بسجوده فعصى وعارض امره • بقياسه وبعقله الخوان
فاتى التلاميذ الوقاح وعارضوا • اخباره بالفشر والهذيان
ومعارض للامر مثل معارض الاخبار هم في كفرهم صنوان
من عارض المنصوص بالمعقول قد • ما اخبرونا يا اولي العرفان
او ما عرفتم انه القدري والجبري ايضا ذاك في القران
اذ قال قد اغويتني وفتنتني • لازينن لهم مدى الازمان
فاحتج بالمقدور ثم ابان ان الفعل منه بغيه وزيان
فانظر الى ميراثهم ذا الشيخ بالتعصيب والميراث بالسهمان
فسالتكم بالله من وراثه • منا ومنكم بعد ذا التبيان
هذا الذي القى العداوة بيننا • اذ ذاك واتصلت الى ذا الان
اصلتم اصلا واصل خصمكم • اصلا فحين تقابل الاصلان

نقشت مام

ظهر التباين فاستشارت بيننا ... الحرب العوان وصيح بالاقران
أصلتم رأي الرجال وغرضها ... من غير برهان ولا سلطان
هذا وكم رأي لهم فبر أيمن ... زين النصوص فأوضحوا ببيان
كل له رأي ومعقول له ... يدعو ويمنع أخذ رأي فلان
والخصم أصل محكم القرآن مع ... قول الرسول وفطرة الرحمن
وبنى عليه فاعتلا بنيانه ... نحو الثريا أعظم البنيان
وعلى شفا جرف بنيتم أنتم ... فأتت سيول الوحي والايمان
قلعت أساس بنايكم فتهدمت ... تلك السقوف وخر للأركان
الله اكبر لو رأيتم ذلك البنيان حين علا كمثل دخان
تسمو اليه نواظر من تحته ... وهو الوضيع ولو يرى كعنان
فاصبر له وهناً وردّ الطرف تلقاه قريباً في الحضيض الداني

فصل في بيان أن التعطيل اساس الزندقة والكفران والاثبات اساس العلم والايمان

من قال ان الله ليس بفاعل ... فعلا يقوم به قيام معان
كلا وليس الأمر ايضا قائما ... بالرب بل من جملة الاكوان
كلا وليس الله فوق عباده ... بل عرشه خلو من الرحمن
فثلاثة والله لا تبقى من الايمان حبة خردل بوزان
وقد استراح معطل هذي الثلاث من الاله وجملة القرآن
ومن الرسول ودينه وشريعة الاسلام بل من جملة الأديان
وتمام ذاك جحوده لصفاته ... والذات دون الوصف ذو بطلان
وتمام ذا الايمان اقرار الفتى ... بالله فاطر هذه الاكوان
فاذا أقر به وعطل كل مفـ ... ـروض ولم يتوق من عصيان
لم ينقص الايمان حبة خردل ... أني وليس بقابل النقصان

وتمام

وتمام هذا قوله ان النبوة ... ة ليس وصفا قام بالانسان
لكن تعلق ذلك المعنى الذي ... قد قام بالواحد من جملة الانسان
هذا وماذا التعلق ثابتا ... في خارج بل ذاك في الأذهان
فتعلق الأقوال لا يعطي الذي ... وقفت عليه الكون في الأعيان
هذا اذا ما حصل المعنى الذي ... قلتم هو كنفسه ذو بطلان
ما قال هذا غيركم من سائر النظار في الآفاق والازمان
تسعون وجها بينت بطلانه ... لولا القريض لسقتها بوزان
يا قوم أين الرب أين كلامه ... أين الرسول فأوضحوا ببيان
ما فوق عرش كربكم هو قايل ... طه ولا حرفا من القرآن
ولقد شهدتم أن هذا قولكم ... والله يشهد مع اولي الايمان
وارحمتياه لكم أغبنتم حظكم ... من كل معرفة ومن ايمان
ونسبتم للكفر اولي منكم ... بالله والايمان والقرآن
هذي بضاعتكم فمن يستامها ... فلقد ارتضى بالجهل والخسران
وتمام هذا قولكم في مبدئه ومعادنا ... أعني المعاد الثاني
وتمام هذا قولكم بفناء دا ... ر الخلد فالداران فانيتان
يا قوم منا بلغ الوجود باسره الدنيا مع الاخرى مع الايمان
والخلق والأمر المنزل والجنـ ... ـة ومنازل الجنات والنيران
والناس قد ورثوه بعد نبيهم ... ذو السهم والسهمين والسهمان
بئس الموروث والمورث والتراـ ... ـث ثلاثة أهل لكل هوان
يا وارثين نبيهم بئس اكم ... ما اورثكم مع اورثهم سيان
شتان بين الوارثين وبين مو ... روثيهما وسهام ذي سهمان
يا قوم ما أصاح الأيمة جهلهم ... بالجهم من أقطارها بأذان
الا لما عرفوه من أقواله ... وبما دلها بحقيقة العرفان
قول الرسول وقوله جهم عندنا ... في قلب عبد ليس يجتمعان
نصحوكم والله جهد نصيحة ... ما فيهم والله من خوان

في البرهان

كتب بعضهم على الطوارق الحديث ذا علمت بل ذاك ذا بطلان

فخذوا بهديهم فربي ضامن • ورسوله إن تفعلوا بجنان
فاذا أبيتم فالسلام على من • اتبع الهدى وانقاد للقرآن
سيروا على نجب العزائم واجعلوا • بظهورها المسرى الى الرحمن
سبق المفرد وهو ذاكر ربه • في كل حال ليس ذا نسيان
لكن أخو الغفلات منقطع به • بين المفاوز تحت ذي الغيلان
صيد السباع وكل وحش كاشر • بئس المضيف لأعجز الضيفان
وكذلك الشيطان يصطاد الذي • لا يذكر الرحمن كل أوان
والذكر انواع فأعلى نوعه • ذكر الصفات لربنا المنان
وثبوتها أصل لهذا الذكر والنا • في لها داع الى النسيان
فلذاك كان خليفة الشيطان ذا • لا مرحبا بخليفة الشيطان
والذاكرون على مراتبهم فأعلاهم • اولوا الايمان والعرفان
بصفاته العليا اذا قاموا بحمد الله في سر وفي اعلان
وأخص اهل الذكر بالرحمن أعلمهم بها هم صفوة الرحمن
وكذاك كان محمد وابوه ابرهيم والمولود من عمران
وكذاك نوح وابن مريم عندنا • هم خير خلق الله من انسان
لمعارف حصلت لهم بصفاته • لم يؤتها أحد من الانسان
وهم أولو العزم الذين بسورة الاحزاب والشورى أتوا ببيان
وكذلك القرآن مملوء من الأوصاف وهي القصد بالقرآن
ليصير معروفا لنا بصفاته • ويصير مذكورا لنا بجنان
ولسان ايضا مع محبتنا له • فلأجل ذا الاثبات في الايمان
مثل الأساس من البناء فمن يرم • هدم الاساس فكيف بالبنيان
والله ما قام البناء لدين رسل الله بالتعطيل للديان
ما قام الا بالصفات مفصلا • اثباتها تفصيل ذي عرفان
فهي الاساس لديننا ولكل دين قبله من سائر الأديان
وكذاك زندقة العباد أساسها • التعطيل يشهد ذا اولو العرفان

والله

والثالث الأعمى المقلد ذينك الرجلين قايد زمرة العميان
فاللعن والتكفير والتبديع والتضليل والتفسيق بالعدوان
فاذا هم سألوه مستندا له • قال اسمعوا ما قاله الرجلان

فصل في حال العدو الرابع

هذا ورابعهم وليس بكلبهم • حاشى الكلاب الأكلى الانتان
خنزير طبع في خليقة ناطق • متسوف بالكذب والبهتان
كالكلب يتبعهم يمشمش أعظما • يرمونها والقوم للحمان
يتفكهون بها رخيصا سعرها • ميتا بلا عوض ولا اثمان
هو فضلة في الناس لا علم ولا • دين ولا دنيا ولا تمكين ذي سلطان
فاذا رأى شرا تحرك يبتغي • ذكرا كمثل تحرك الثعبان
ليزول عنه أذى الكساد فينفق الكلب العقور على ذكور الضان
فبقاؤه في الناس أعظم محنة • من عسكر يعزى الى غازان
هذي بضاعة ضارب في الأرض يبغي تاجرا يبتاع بالأثمان
وجد التجار جميعهم قد سافروا • عن هذه البلدان والاوطان
الا الصعاقعة الذين تكلفوا • ان يتجروا فينا بلا أثمان
فهم الزبون لها فبالله ارحموا • من بيعه من مفلس مديان
يا رب فارزقها بحقك تاجرا • قد طاف بالآفاق والبلدان
ما كل منقوش لديه أصفر • ذهبا يراه خالص العقيان
وكذا الزجاج ودرة الغواص في • تمييزه ما ان هما مثلان

فصل في توجه اهل السنة الى رب العالمين أن ينصر دينه وكتابه ورسوله وعباده المؤمنين

هذا ونصر الدين فرض لازم • لا للكفاية بل على الأعيان
بيد واما باللسان فان عجز • ت فبالتوجه والدعا بجنان
ما بعد ذا والله للايمان حبة خردل يا ناصر الايمان
بحياة وجهك خير مسئول به • وبنور وجهك يا عظيم الشان

وبحق

ما عنده علم سوى التكفير والتبديع والتضليل والبهتان
فاذا تيقن انه المغلوب عندذ • تقابل الفرسان في الميدان
قال اشتكوه الى القضاة فانهم • حكموا الا اشكوا الى السلطان
قل له هذا يحل الملك بل • هذا يزيل الملك مثل فلان
فاعقر من قبل اشتداد الأمر منه بقوة الاتباع والأعوان
واذا دعاكم للرسول وحكمه • فادعوه كلكم لرأي فلان
واذا اجتمعتم في المجالس فالغطوا • والغوا اذا ما احتج بالقرآن
واستنصروا بمحاضر و شهادة • قد أصلحت بالرفق والاتقان
لا تسألوا الشهداء كيف تحملوا • وبأي وقت بل بأي مكان
أوفوا شهادتكم ومشوا حالها • بل أصلحوها غاية الامكان
واذا هم شهدوا فزكوهم ولا • تصغوا لقول الجارح الطعان
قولوا مسلم قطعية • لسنا نعارضها بقول فلان
ثبتت على الحكام بالحكموا بها • فالظن فيها ليس في الامكان
من جاء يقدح فيهم فليتخذن • ظهرا كمثل مجانة الصوان
واذا هو استعداهم فجوابكم • أترد ها بعداوة الأديان

لعله شهاده او عدالة

فصل في حال العدو الثاني

أو حاسد قد بات يغلي صدره • بعداوتي كالمرجل الملآن
لو قلت هذا الليل قال مكذبا • هذا السراب يكون بالقيعان
او قلت هذي الشمس قال بنا مِتنا • الشمس لم تطلع الى الآن
أو قلت قال الله قال رسوله • غضب الخبيث وجاء بالكفران
او حرف القرآن عن موضوعه • تحريف كذاب على القرآن
صال النصوص عليه فهو يدفعها • متوكل بالدأب والتدبدان
فكلامه في النص عند خلافه • من باب دفع الصائل الطعان
فالقصد دفع النص عن مدلوله • كي لا يصول اذا التقى الزحفان

فصل في حال العدو الثالث

صبروا قليلا فاستراحوا دائما • يا عزة التوفيق للانسان
حمدوا التقى عند الممات كذا السرى • عند الصباح تحمد الاحمال
وخدت بهم عزماتهم نحو العلى • وسروا فما فتئوا الى نعمان
يا عوا الذي يفني من الخرف الخسيس بدائم من خالص العقبان
رفعت لهم في السير اعلام التقا • دة والهدى يا ذلة الحيران
فتسابق الاقوام وابتدروا لها • كتسابق الفرسان يوم رهان
واخو الهوينا في الديار مخلف • مع شكله يا خيبة الكسلان

فصل في رغبة قايلها الى من يقف عليها من اهل العلم والايمان ان يخود لله ويحكم عليها بما يوجبه الدليل والبرهان فان رأى حقا قبله وحمد الله عليه وان رأى باطلا عرف به واوشد الله

يا ايها القادي لها اجلس مجلس الحكم الأمين أتى له خصمان
واحكم هداك الله حكما يشهد العقل الصريح به مع القرآن
واحبس لها فك برهة عن كفه • حتى تعارضها بلا عدوان
فاذا فعلت فعند أمثالها • فتزال اخرى دعوة الغرسان
فالكفر ليس سوى العناد وربما جاء الرسول به لقول فلان
فانظر لعلك هكذا دون الذي • قد قال لها فتفوز بالخسران
فالحق شمس والعيون نواظر • لا تختشى الا على العميان
والقلب يعمى عن هداه مثلها • تعمى وأعظم هذه العميان
هذا واني بعد ممتحن بأن • بعة وكلهم ذوو أضغان
فظ غليظ جاهل متعلم • ضخم العمامة واسع الأردان
متفيهق متضلع بالجهل ذو • ضلع من العرفان والايمان
مزجى البضاعة في العلوم وانه • زاج من الابهام والهذيان
يشكو الى الله الحقوق تظلما • من جهله كشكاية الأبدان
من جاهل متطبب يغتال بالورى • ويحيل ذاك على قضا الرحمن
عجت فروج الخلق ثم دماؤهم • وحقوقهم منه الى الديان

ماعنده

أدخل بجهدك اصبعا في اليم وانظر ما تعلقه اذا بعيان
هذا هو الدنيا كذا قال الرسو • ل ممثلا والحق ذو تبيان
وكذاك مثلها بظل الدوح في • وقت الحرور لقايل الركبان
هذا ولو عدلت جناح بعوضة • عند الاله الحق في الميزان
لم يسق منها كافرا من شربة • ماء وكان أحق بالحرمان
تالله ما عقل امرء قد باع ما • يبقى بما هو مضمحل فان
هذا ويفتي ثم يقضي حاكما • بالحجر من سفه لذي الانسان
اذ باع شيئا قدره فوق الذي • يعتاضه من هذه الاثمان
فمن السفيه حقيقة ان كنت ذا • عقل واين العقل للسكران
والله لو ان القلوب شهدن منا • كان شان غير هذا الشان
نفس من الانفاس هذا العيش ان • قسناه بالعيش الطويل الثاني
ياخسة الشركاء مع عدم الوفا • وطول جفوتها مع الهجران
هل قبل معتبر فيسلو عاشق • بمصارع العشاق كل زمان
لكن على تلك القلوب غشاوة • وعلى القلوب اكنة النسيان
وأخو البصاير حاضر متيقظ • متفرد عن زمرة العميان
يسمو الى ذاك الرفيق الأرفع الأعلى وخلى اللعب للصبيان
والناس كلهم فصبيان وان • بلغوا سوى الافراد والوحدان
واذا رأى ما يشتهيه قال مو • عدك الجنان وجد في الاثمان
واذا أبت الا الجماح اعاضها • بالعلم بعد حقايق الايمان
ويرى من الخسران بيع الدايم • الباقي به يا ذلة الخسران
ويرى مصارع أهلها من حوله • وقلوبهم كمراجل النيران
حسراتها هن الوقود فان خبت • زادت سعيرا بالوقود الثاني
جاؤا فرادى مثل ما خلقوا بلا • مال ولا أهل ولا اخوان
ما معهم شيء سوى الأعمال فهي • متاجر للنار او لجنان
تسعى بهم أعمالهم سوقا الى الدارين سوق الخيل بالركبان

الرمح

العيون

واستنقصت أهل الهدى ورأتهم • في الناس كالغرباء في البلدان
ورأت عقول الناس دايرة على • جمع الحطام وخدمة السلطان
وعلى المليحة والمليح وعشرة • الاحباب والاصحاب والاخوان
فاستوعرت ترك الجميع ولم تجد • عوضا تلذ به من الاحسان
والقلب ليس يقر الا في انا • ء فهو دون الجسم ذو جولان
يبغي له سكنا يلذ بقربه • فتراه شبه الواله الحيران
فيحب هذا ثم يهوى غيره • فيظل منتقلا مدى الازمان
لو نال كل مليحة ورياسة • لم يطمين وكان ذا دوران
بل لو ينال باسرها الدنيا لما • قرت بما قد ناله العينان
نقل فؤادك حيث شئت من الهوى • واختر لنفسك أحسن الانسان
فالقلب مضطر الى محبوبه • الأعلا فلا يغنيه حب ثان
وصلاحه وفلاحه ونعيمه • تجريد هذا الحب للرحمن
فاذا تخلى منه أصبح حايرا • ويعود في ذا الكون ذا هيمان

يعنيه

فصل في زهد اهل العلم والايمان وايثارهم الذهب الباقي على الخزف الفاني

لكن ذا الايمان يعلم ان هذا • كالظلال وكل هذا فان
كخيال طيف ما استتم زيارة • الا وصبح رحيله باذان
وسحابة طلعت بيوم صايف • فالظل منسوخ بقرب زمان
وكزهرة وافى الربيع بحسنها • اولا معا فكلاهما اخوان
او كالسراب يلوح للظمآن في • وسط الهجير بمستوى القيعان
او كالأماني طاب منها ذكرها • بالقول واستحضارها بجنان
وهي الغرور رؤس اموال المفا • ليس الألى تجروا بلا اثمان
او كالطعام يلذ عند مساغه • لكن عقباه كما تجدان
هذا هو المثل الذي ضرب الرسو • ل لها وذا في غاية التبيان
واذا أردت ترى حقيقتها فخذ • منه مثالا واحدا اذا شان

ادخل

وسعيت جهدي في عقوبة ممسك • بعراه لا تقليد رأي فلان
يا معرضا عما يراد به وقد • جد المسير فمنتهاه دان
جذلان يضحك أمنا متبخترا • فكأنه قد نال عقد أمان
خلع السرور عليه أو في حلة • طردت جميع الهم والأحزان
يختال في حلل المسرة ناسيا • ما بعدها من حلة الأكفان
ما سعيه الا لطيب العيش في • الدنيا ولو أفضى الى النيران
قد باع طيب العيش في دار النعيم • بذا الحطام المضمحل الفاني
اني أظنك لا تصدق كونه • بالقرب بل ظن بلا ايقان
بل قد سمعت الناس قالوا جنة • أيضا ونار بل لهم قولان
والوقف مذهبك الذي تختاره • واذا انتهى الايمان للرجحان
لم تؤثر الأدنى عليه وقالت النفس التي استعلت على الشيطان
أتبيع نقدا حاصلا بنسيئة • بعد الممات وطي ذا الأكوان
لو انه بنسيئة الدنيا لهان الأمر لكن في معاد ثاني
دع ما سمعت الناس قالوه وخذ • ما قد رأيت مشاهدا بعيان
والله لو جالست نفسك خاليا • وبحثتما بحثا بلا روغان
لرأيت هذا كامنا فيها ولوه • أمنت لا لقته الى الأذان
هذا هو السر الذي من أجله اختارت عليه العاجل المتداني
نقد قد اشتدت اليه حاجة • منها ولم يحصل لها بهوان
أتبيعه بنسيئة في غير هذي الدار بعد قيامة الأبدان
هذا وان جزمت به قطعا ولكن حظها في حيز الامكان
ما ذاك قطعيا لها والحاصل الموجود مشهود برأي عيان
فتألفت من بين شهوتها وشبهتها قياسات من البطلان
واستنجدت منها رضى بالعاجل الأدنى على الموعود بعد زمان
وأتى من التأويل كل ملايم • لمرادها يا رقة الايمان
وصغت الى شبهات أهل الشرك والتعطيل مع نقص من العرفان

يا سلعة الرحمن ليس ينالها • في الألف الا واحد لا اثنان
يا سلعة الرحمن من ذا كفوها • الا أولو التقوى مع الايمان
يا سلعة الرحمن سوقك كاسد • بين الاراذل سفلة الحيوان
يا سلعة الرحمن اين المشتري • فلقد عرضت بأيسر الأثمان
يا سلعة الرحمن هل من خاطب • فالمهر قبل الموت ذو امكان
يا سلعة الرحمن كيف تصبر الخطاب عنك وهم ذووا ايمان
يا سلعة الرحمن لولا أنها • حجبت بكل مكاره الانسان
ما كان عنها قط من متخلف • وتعطلت دار الجزاء الثاني
لكنها حجبت بكل كريهة • ليصد عنها المبطل المتواني
وينالها الهمم التي تسمو الى • رب العلا بمشيئة الرحمن
فاتعب ليوم معادك الأدنى تجد • راحاته يوم المعاد الثاني
واذا أبت ذا الشأن نفسك فاتهمها ثم راجع مطلع الايمان
فاذا رأيت الليل بعد وصبحه • ما انشق عنه عموده لأذان
والناس قد صلوا صلاة الصبح وانتظروا طلوع الشمس قرب زمان
فاعلم بأن العين قد عميت فنا • شد ربك المعروف بالاحسان
واسئله ايمانا يباشر قلبك المحجوب عنه لتنظر العينان
واسئله نورا هاديا يهديك في • طرق المسير اليه كل أوان
والله ما خوفي الذنوب فانها • لعلى طريق العفو والغفران
لكنما أخشى انسلاخ القلب من • تحكيم هذا الوحي والقرآن
ورضى بآراء الرجال وخرصها • لا كان ذاك بمنة الرحمن
فبأي وجه التقي ربي اذا • أعرضت عن ذا الوحي طول زمان
وعزلته عما أريد لأجله • عزلا حقيقيا بلا كتمان
صرحت أن يقيننا لا يستفا • د به وليس لديه من ايقان
أوليته هجرا وتأويلا وتحريفا وتفويضا بلا برهان

وسعيت

تبا لتارك غرسه ماذا الذي • قد فاته من مدة الامكان
يا من يقر بذا ولا يسعى له • بالله قل لي كيف يجتمعان
أرأيت لو عطلت أرضك من غرا • س ما الذي تجني من البستان
وكذاك لو عطلتها من بذرها • ترجو المغل يكون كالكيمان
ما قال رب العالمين وعبده هذا • فراجع مقتضى القرآن
وتأمل الباء التي قد عينت • سبب الفلاح لحكمة الفرقان
وأظن باء النفي قد غرتك في • ذاك الحديث أتى به الشيخان
لن يدخل الجنات أصلا كادح • بالسعي منه ولو على الأجفان
والله ما بين النصوص تعارض • والكل مصدرها عن الرحمن
لكن با الاثبات للتسبيب والباء التي للنفي بالاثمان
والفرق بينهما ففرق ظاهر • يدريه ذو حظ من العرفان

فصل في اقامة المأثم على المتخلفين عن رتبة السابقين

بالله ما عذر امرئ هو مؤمن • حقا بهذا ليس باليقظان
بل قلبه في رقدة فاذا استفا • ق فلبسه هو حلة الكسلان
تالله لو شاقتك جنات النعيم طلبتها بنفايس الاثمان
وسعيت جهدك في وصال نوائم • وكواعب بيض الوجوه حسان
جليت عليك عرايس والله لو • تجلى على صخر من الصوان
رقت حواشيه وعاد لوقته • ينهال مثل نقا من الكثبان
لكن قلبك في القساوة جاز حد الصخر والحسبان في اشجان
لو هزك الشوق المقيم وكنت ذا • حس لما استبدلت بالأدوان
أو صادفت منك الصفات حيوة قلب كنت ذا طلب لهذا الشان
خود تزف الى ضرير مقعد • يا محنة الحسناء بالعميان
شمس لعنين تزف اليه ما • ذا حيلة العنين في الغشيان
يا سلعة الرحمن لست رخيصة • بل أنت غالية على الكسلان

هو قوله صلى الله عليه وسلم لن يدخل الجنة احد منكم بعمله الخ وهو يعني البيت الثاني

أو ما سمعت بأن ذلك حول عرش الرب ذو صوت وذو دوران
يشفعن عند الرب جل جلاله • ويذكرون بصاحب الاحسان
أو ما سمعت بان ذلك مونس • في القبر للملفوف في الاكفان
في صورة الرجل الجميل الوجه في • سن الشباب كأجمل الشبان
أو ما سمعت بأن ما يتلوه في • أيام هذا العمر من قران
يأتي يجادل عنك يوم الحشر للرحمن كي ينجيك من نيران
في صورة الرجل الذي هو شاحب • يا حبذا ذاك الشفيع الداني
أو ما سمعت حديث صدق قد أتى • في سورتين من أول القرآن
فرقان من طير صواف بينها • شرق ومنه الضوء ذو تبيان
شبههما بغمامتين وان تشأ • بغبابتين هما لذا مثلان
هذا مثال الأجر وهو فعالنا • كتلاوة القرآن بالاحسان
فالموت ينشيه لنا في صورة • خلاقه حتى يرى بعيان
والموت مخلوق بنص الوحي والمخلوق يقبل سائر الألوان
في نفسه وبنشأة اخرى بقدرة قالب الاعراض والأعيان
أو ما سمعت بقلبه سبحانه الأعيان من لون الى الوان
وكذلك الأعراض يقلب ربها • أعيانها والكل ذو امكان
لم يفهم الجهال هذا كله • فأتوا بتأويلات ذي البطلان
فمكذب ومؤول ومحير • ما ذاق طعم حلاوة الايمان
لما فسا الجهال في أذانه • أعموه دون تدبر القرآن
فثنى لنا العطفين منه تكبرا • وتبخترا في حلة الهذيان
ان قلت قال الله قال رسوله • فيقول جهلا اين قول فلان

فصل في أن الجنة قيعان وأن غراسها الكلم الطيب والعمل الصالح

أو ما سمعت بانها القيعان فا • غرس ما تشاء بذا الزمان الفاني
وغراسها التسبيح والتكبير والتحميد والتوحيد للرحمن

تبا

ونعيمهم وشبابهم واستحالة الموت والنوم عليهم

هذا وخاتمة النعيم خلودهم • ابدا بدار الخلد والرضوان
أوما سمعت منادي الايمان يخبر عن مناديهم بحسن بيان
لكم حيوة ما بها موت وعا • فية بلا سقم ولا احزان
ولكم نعيم ما به بوس وما • لشبابكم هرم مدى الازمان
كلا ولا نوم هناك يكون اذ • نوم وموت بيننا اخوان
هذا علمناه اضطرارا من كتا • ب الله فافهم مقتضى القرآن
والجهم أفناها وافنى أهلها • تبا لذاك الجاهل الفتان
طرد النفي دوام فعل الرب في • الماضي وفي مستقبل الأزمان
وابو الهذيل يقول يفنى كلما • فيها من الحركات للسكان
وتصير دار الخلد مع سكانها • وثمارها كحجارة البنيان
قالوا ولولا ذاك لم يثبت لنا • رب لأجل تسلسل الاعيان
فالقوم اما جاحدون لربهم • او منكرون حقايق الايمان

فصل في ذبح الموت بين الجنة والنار والرد على من قال ان الذبح لملك الموت او ان ذلك مجاز لا حقيقة له

أوما سمعت بذبحه للموت بين المنزلين كذبح كبش الضان
حاشى لذا الملك الكريم وانما • هو موتنا المحتوم للانسان
والله ينشئ منه كبشا املحا • يوم المعاد يرى لنا بعيان
ينشئ من الاعراض أجساما كذا • بالعكس كل قابل الامكان
أفما تصدق ان أعمال العبا • د تحط يوم العرض في الميزان
وكذاك تثقل تارة وتخف اخرى • ذاك في القرآن ذو تبيان
وله لسان كفتاه تقيمه • والكفتان اليه ناظرتان
ماذاك أمرا معنويا بل هو المحسوس حقا عند ذي الايمان
أوما سمعت بأن تسبيح العبا • د وذكرهم وقراءة القرآن
ينشيه رب العرش في صور تجا • دل عنه يوم قيمة الأبدان

بيناهم في النور اذ غشيتهم • سبحان منشيها من الرضوان
فتظل تمطرهم بطيب ما رأوا • شبها له في سالف الأزمان
فيزيدهم هذا جمالا فوق ما • بهم وتلك مواهب المنان

فصل في سوق الجنة الذي ينصرفون اليه من ذلك المجلس

فيقول جل جلاله قوموا الى • ما قد ذخرت لكم من الاحسان
يأتون سوقا لا يباع ويشتري • فيه فخذ منه بلا اثمان
قد أسلف التجار اثمان المبيع • بعقدهم في بيعة الرضوان
لله سوق قد اقامتها الملا • ئكة الكرام بكل ما احسان
فيها الذي والله لا عين رأت • كلا ولا سمعت به أذنان
كلا ولم يخطر على قلب امرئ • فيكون عنه معبرا بلسان
فيرى امرؤ من فوقه في هيئة • فيروعه ما تنظر العينان
فاذا عليه مثلها اذ ليس يلحق أهلها شيء من الأحزان
واها لذا السوق الذي من جلة • نال التهاني كلها بأمان
يدعى بسوق تعارف ما فيه من • صخب ولا غش ولا اتمان
وتجاره من ليس تلهيه تجا • رات ولا بيع عن الرحمن
اهل المروة والفتوة والتقى • والذكر للرحمن كل اوان
يا من تعوض عنه بالسوق الذي • ركزت لديه راية الشيطان
لو كنت تدري قدر ذاك السوق لم • تركن الى سوق الكساد الفاني

فصل في حالهم عند رجوعهم الى اهليهم ومنازلهم

فاذا هم رجعوا الى أهليهم • بمواهب حصلت من الرحمن
قالوا لهم أهلا ورحبا ما الذي • اعطيتموا من ذا الجمال الثاني
والله لا زددتم جمالا فوق ما • كنتم عليه قبل هذا الآن
قالوا وأنتم والذي أنشاكم • قد زدتم حسنا على الاحسان
لكن يحق لنا وقد كنا اذا • جلساء رب العرش ذي الرضوان
فهم الى يوم المزيد أشد شو • ق من محب للحبيب الداني

فصل في خلود أهل الجنة ودوام صحتهم

ونعيمهم

منه اليه ليس ثم وساطة • ماذاك تو بيخا مع الغفران
لكن بعزته الذي قد نا له • من فضله والعفو والاحسان
وبسلم الرحمن جل جلاله • حقا عليهم وهو في القرآن
وكذاك يسمعهم لدى خطابه • سبحانه بكلام الغفران
فكانهم لم يسمعوه قبل ذا • هذا رواه الحافظ الطبراني
هذا سماع مطلق وسماعنا • القرآن في الدنيا فنوع ثان
والله يسمح قوله بوساطة • وبدونها نوعان معروفان
سماع موسى لم يكن بوساطة • وسماعنا بتوسط الانسان
من صير النوعين نوعا واحدا • فمخالف للعقل والقرآن

فصل في يوم المزيد وما اعد الله لهم فيه من الكرامة

أو ما سمعت بشانهم يوم المزن • بدوانه شان عظيم الشان
هو يوم جمعتنا ويوم زيادة • الرحمن وقت صلاتنا واذان
والسابقون الى الصلاة هم الالى • فازوا بذاك السبق بالاحسان
سبق بسبق والموخر ههنا • متاخر في ذلك الميدان
والاقربون الى الامام فهم اولو • الزلفى هناك فهنا قربان
قرب بقرب والمنابر عدد مثله • بعد ببعد حكمة الديان
لهم منابر لؤلؤ وزبرجد • ومنابر الياقوت والعقيان
هذا أدناهم ومافيهم دني • فوق ذاك المسك كالكثبان
ما عند هم أهل المنابر فوقهم • فيرون ربهم من الاحسان
ويحاضر الرحمن واحدهم محا • ضرة الحبيب يقول يا ابن فلان
هل تذكر اليوم الذي قد كنت فيه مبارزا بالذنب والعصيان
فيقول رب أما منحت بغفرة • وقد ما فانك واسع الغفران
فيجيبه الرحمن مغفرتي التي • قد أوصلتك الى المحل الداني

فصل في المظل الذي يضيبهم هناك

وتظلهم اذ ذاك منه سحابة • تاتي بمثل الوابل الهتان
اخبار هذا الباب عمن قد أتى • بالوحي تفصيلا بلا كتمان
وألذ شيء للقلوب فهن الاخبار اذ هي بهجة الايمان
والله لولا رؤية الرحمن في الجنات ما طابت لذي العرفان
أعلى النعيم نعيم رؤية وجهه • وخطابه في جنة الحيوان
وأشد شيء في العذاب حجابه • سبحانه عن ساكني النيران
واذا راه المؤمنون نسوا الذي • هم فيه مما نالت العينان
فاذا توادى عنهم عادوا الى • لذاتهم من سائر الالوان
فلهم نعيم عند رؤيته سوى • هذا النعيم فحدث الانسان
أو ما سمعت سؤال أعرف خلقه • بجلاله المبعوث بالقرآن
شوقا اليه ولذة النظر الذي • بجلال وجه الرب ذي السلطان
فالشوق لذة روحه في هذه الدنيا ويوم قيامة الابدان
تلتذ بالنظر الذي فازت به • دون الجوارح هذه العينان
والله ما في هذه الدنيا الذ • من اشتياق العبد للرحمن
ولذاك رؤية وجهه سبحانه • هي اكمل اللذات للانسان
لكنما الجهمي منكرها وذا • والوجه أيضا خشية الحدثان
تمثاله المخدوع انكر وجهه • ولقاءه ومحبة الديان
وكلامه وصفاته وعلوه • والعرش عطله من الرحمن
فتراه في واد ورسل الله في • واد وذا من اعظم الكفران

فصل في كلام الرب جل جلاله مع أهل الجنة

أو ما علمت بانه سبحانه • حقا يكلم حزبه بجنان
فيقول جل جلاله هل انتم • راضون قالوا نحن ذو رضوان
أم كيف لا نرضى وقد اعطيتنا • مالم ينله قط من انسان
هل ثم شيء غيره فيكون اف ضل منه نسئله من المنان
فيقول افضل منه رضواني فلا • يغشاكم سخط من الرحمن
ويذكر الرحمن واحدهم بما • قد كان منه سالف الازمان

منه

في ذا الحديث علوه وكلامه ومجيئه حتى يرى بعيان
هذي اصول الدين في مضمونه • لا قول جهم صاحب البهتان
وكذا حديث ابي هريرة ذلك • الخبر الطويل اتى به الشيخان
فيه تجلي الرب جل جلاله • ومجيئه وكلامه ببيان
وكذاك رؤيته وتكليم لمن • يختاره من امة الانسان
فيه اصول الدين اجمعها فلا • تخدعك عنه شيعة الشيطان
وحكى رسول الله فيه تجدد الغضب الذي للرب ذي السلطان
اجماع اهل العزم من رسل الاله • وذاك اجماع على البرهان
لا تخدعن عن الحديث بهذه • الآراء فهي كثيرة الهذيان
اصحابها اهل التخرص والتنا • قض والتهاتر قائلوا البهتان
يكفيك انك لو حرصت فلن ترى • فئتين منهم قط يتفقان
الا اذا ما قلدوا لسواهما • فتراهم حبلا من العميان
ويقودهم اعمى يظن كمبصر • يا محنة العميان خلف فلان
هل يستوي هذا ومبصر رشده • الله اكبر كيف يستويان
او ما سمعت منادي الايمان يخبر عن منادي جنة الحيوان
يا اهلها لكم على الرحمن وعد وهو منجزه لكم بضمان
قالوا اما بيضت اوجهنا كذا • اعمالنا ثقلت في الميزان
وكذاك قد ادخلتنا الجنات حين اجرتنا من مدخل النيران
فيقول عندي موعد قد ان ان • اعطيكموه برحمتي وحناني
فيرونه من بعد كشف حجابه • جهرا روى ذا مسلم ببيان
ولقد اتانا في الصحيحين الذين هما اصح الكتب بعد قرآن
برواية الثقة الصدوق جرير البجلي عمن جاء بالفرقان
ان العباد يرونه سبحانه • رؤيا العيان كما يرى القمران
فان استطعتم كل وقت فاحفظوا البردين ما عشتم مدى الازمان
ولقد روى بضع وعشرون امرأ • من صحب احمد خيرة الرحمن

واعاد ايضا وصفها نظرا وذا • لا شك يفهم رؤية بعيان
واتت اداة الى لرفع الوهم من • فكر كذاك ترقب الانسان
واضافه لمحل رؤيتهم بذكر الوجه اذ قامت به العينان
تالله ما هذا بفكر وانتظار • ومغيب او رؤية لحنان
ما في الحنان من انتظار مولم • واللفظ يا باه لذي العرفان
لا تفسد والفظ الكتاب فليس فيه حيلة يا فرقة الروغان
ما فوق ذا التصريح شيء ما الذي • يأتي به من بعد ذو التبيان
لو قال ابين ما يقال لقلتم • هو مجمل ما فيه من تبيان
ولقد اتى في سورة التطفيف ان القوم قد حجبوا عن الرحمن
فيدل بالمفهوم ان المؤمنين يرونه في جنة الحيوان
وبذا استدل الشافعي واحمد • وسواهما من عالمي الازمان
واذا بدا المفهوم تصريحا بآ • خرها فلا تخدع عن القرآن
واتى بذاك مكذبا للكافر • ين الساخرين بشيعة الرحمن
ضحكوا من الكفار يومئذ كما • ضحكوا هم منهم على الايمان
واثابهم نظرا اليه ضد ما • قد قاله فيهم اولو الكفران
فلذاك فسرها الائمة انه • نظر الى الرب العظيم الشان
لله ذاك الفهم يؤتيه الذي • هو اهله من جاد بالاحسان
وروى ابن ماجه مسندا عن جابر • خبرا وشاهده ففي القرآن
بيناهم في عيشهم وسرورهم • ونعيمهم في لذة وتهان
واذا بنور ساطع قد اشرقت • منه الجنان قصيها والداني
رفعوا اليه رؤسهم فرأوه نو • ر الرب لا يخفى على انسان
واذا بربهم تعالى فوقهم • قد جاء للتسليم بالاحسان
قال السلام عليكم فيرونه • جهرا تعالى الرب ذو السلطان
مصداق ذا يس قد ضمنته • عند القول من رب بهم رحمن
من رد ذا فعلى رسول الله رد • وسوف عند الله يلتقيان

في ذا

فاجيب عنه بانه لا يشتهي • ولدا ولا حبلا من النسوان
واحتج من منع الولادة انها • ملزومة أمرين ممتنعان
حيض وانزال المني وذانك الأمران في الجنات مفقودان
وروى صدي عن رسول الله ان • منيتهم اذ ذاك ذو فقدان
بل لا مني ولا منية هكذا • يروي سليمان هو الطبراني
وأجيب عنه بانه نوع سوى المعهود في الدنيا من النسوان
فالنفي للمعهود في الدنيا من الايلاد والاثبات نوع ثان
والله خالق نوعنا من اربع • متقابلات كلها بوزان
ذكر وأنثى والذي هو ضده • وكذاك من انثى بلا ذكران
والعكس أيضا مثل حوا أمنا • هي اربع معلومة التبيان
وكذاك مولود الجنان يجوز ان • يأتي بلا حيض ولا فيضان
والأمر في ذا ممكن في نفسه • والقطع ممتنع بلا برهان

هو ابو امامة الباهلي

فصل في رؤية أهل الجنة ربهم تبارك وتعالى ونظرهم الى وجهه الكريم

ويرونه سبحانه من فوقهم • نظر العيان كما يرى القمران
هذا تواتر عن رسول الله لم • ينكره الا قاسم الايمان
وأتى به القرآن تصريحا وتعريضا هما بسياقه نوعان
وهي الزيادة قد أتت في يونس • تفسير من قد جاء بالقرآن
ورواه عنه مسلم بصحيحه • يروي صهيب ذا بلا كتمان
وهو المزيد لذاك فسره أبو • بكر هو الصديق ذو الايقان
وعليه اصحاب الرسول وتابعو • هم بعدهم تبعية الاحسان
ولقد أتى ذكر اللقاء لربنا • الرحمن في سور من الفرقان
ولقاؤه اذ ذاك رؤيته حكى • الاجماع فيه جماعة ببيان
وعليه أصحاب الحديث جميعهم • لغة وعرفا ليس يختلفان
هذا ويكفي انه سبحانه • وصف الوجوه بنضرة بجنان

سار الرفاق وخلفوك مع الألى • قنعوا بذا اللحظ الخسيس الفاني
ورأيت اكثر من ترى متخلفا • فتبعتهم ورضيت بالحرمان
لكن أتيت بخطتي عجز وجهل بعد ذا وصحبت كل امان
منتك نفسك باللحاق مع القعو • د عن المسير وراحة الأبدان
ولسوف تعلم حين ينكشف الغطا • ماذا صنعت وكنت ذا امكان

فصل في ذكر الخلاف بين الناس هل تحبل نساء أهل الجنة أم لا

والناس بينهما خلاف هل بها • حبل وفي هذا لهم قولان
فنفاه طاوس وابرهيم ثم • مجاهد وهم أولوا العرفان
وروى العقيلي الصدوق ابو رزين صاحب المبعوث بالقرآن
ان لا توالد في الجنان رواه تعليقا محمد العظيم الشان
وحكاه عنه الترمذي وقال اسحق بن ابرهيم ذو الاتقان
لا يشتهي ولدا بها ولو اشتهاه لكان ذاك محقق الامكان
وروى هشام لابنه عن عامر عن ناجي عن سعد بن سنان
أن المنعم في الجنان اذا اشتهى • الولد الذي هو نسخة الانسان
فالحمل ثم الوضع ثم السن في • فرد من الساعات في الأزمان
اسناده عندي صحيح قد رواه الترمذي واحمد الشيباني
ورجال ذا الاسناد محتج بهم • في مسلم وهم اولوا اتقان
لكن غريب ما له من شاهد • فرد بذا الاسناد ليس بثان
لولا حديث أبي رزين كان ذا • كالنص يقرب منه في التبيان
ولذاك أوله ابن ابرهيم بالشرط الذي هو منتفي الوجدان
وبذاك رام الجمع بين حديثه • وابي رزين وهو ذو امكان
هذا وفي تأويله نظر فان • اذ التحقيق وذي اتقان
ولربما جاءت لغير تحقق • والعكس في ان ذاك وضع لسان
واحتج من نصر الولادة ان في • الجنات سائر شهوة الانسان
والله قد جعل البنين مع النسا • من اعظم الشهوات في القرآن

هو اسحق

فاجيب

فصل

واذا بدت في حلة من لبسها • وتمايلت كتمايل النشوان
تهتز كالغصن الرطيب وحمله • ورد وتفاح على رمان
وتبخترت في مشيها ويحق ذا • ك لمثلها في جنة الحيوان
ووصايف من خلفها وامامها • وعلى شمايلها وعن ايمان
كالبدر ليلة تمه قد حف في • غسق الدجى بكواكب الميزان
فلسانه وفؤاده والطرف في • دهش واعجاب وفي سبحان
والقلب قبل زفافها في عرسه • والعرس اثر العرس متصلان
حتى اذا ما واجهته تقابلا • أرأيت اذ يتقابل القمران
فسل المتيم هل يحل الصبر عن • ضم وتقبيل وعن فلتان
وسل المتيم اين خلف صبره • في اي واد أم باي مكان
وسل المتيم كيف حالته وقد • ملئت له الأذنان والعينان
من منطق رقت حواشيه ووجه • كم به للشمس من جريان
وسل المتيم كيف عيشته اذا • وهما على فرشيهما خلوان
يتساقطان لئالئا منثورة • من بين منظوم كنظم جمان
وسل المتيم كيف مجلسه مع • المحبوب في روح وفي ريحان
وتدور كاسات الرحيق عليهما • بأكف اقمار من الولدان
يتنازعان الكاس هذا مرة • والخود اخرى ثم يتكئان
فيضمها وتضمه أرأيت معشوقين بعد البعد يلتقيان
غاب الرقيب وغاب كل منكد • وهما بثوب الوصل مشتملان
اتراهما ضجرين من ذا العيش لا • وحياة ربك ما هما ضجران
ويزيد كل منهما حبا لصا • حبه جديدا ساير الأزمان
فوصاله يكسوه حبا بعده • متسلسلا لا ينتهي بزمان
فالوصل محفوف بحب سابق • وبلا حق وكلاهما صنوان
فرق لطيف بين ذاك وبين ذا • يدريه ذو شغل بهذا الشان
ومزيدهم في كل وقت حاصل • سبحان ذي الملكوت والسلطان
يا غافلا عما خلقت له انتبه • جد الرحيل فلست باليقظان

فاذا هما اجتمعا لصب وامق • بلغت به اللذات كل مكان

فصل

أتراب سن واحد متماثل • سن الشباب لاجمل الشبان
بكر فلم يأخذ بكارتها سوى • من انس ولا من جان
حصن عليه حارس من أعظم • الحراس بأسا شانه ذو شان
فاذا أحس بداخل للحصن ولى هاربا فتراه ذا امعان
ويعود وهنا حين رب الحصن يخرج منه فهو كذا مدى الازمان
وكذا رواه أبو هريرة أنها • تنصاع بكرا للجماع الثاني
لكن دراجا أبا السمح الذي • فيه يضعفه اولوا الاتقان
هذا وبعضهم يصحح عنه في • التقسيم كالمولود من حيان
فحديثه دون الصحيح وانه • فوق الضعيف وليس ذا اتقان
يعطي المجامع قوة المائة التي • اجتمعت لأقوى واحد الانسان
لا أن قوته تضاعف هكذا • اذ قد يكون أضيعف الأركان
ويكون أقوى منه ذا نقص من الايمان والاعمال والاحسان
ولقد روينا انه يغشى بيو • م واحد مائة من النسوان
ورجاله شرط الصحيح رووا لهم • فيه وذا في معجم الطبراني
هذا دليل ان قدر نسائهم • متفاوت بتفاوت الايمان
وبه يزول توهم الاشكال عن • تلك النصوص بمنة الرحمن
وبقوة المائة التي حصلت له • أفضى الى ماية بلا خوران
وأعفهم في هذه الدنيا هو الاقوى هناك لزهده في الفاني
فاجمع قواك لما هناك وغمض العينين واصبر ساعة لزمان
ما ههنا والله ما يسوى قلا • مة ظفر واحدة ترى بجنان
ما ههنا الا النفار وسيئ الاخلاق مع عيب ومع نقصان
هم وغم دايم لا ينتهي • حتى الطلاق او الفراق الثاني
والله قد جعل النساء عوانيا • شرعا فأضحى البعل وهو العاني
لا تؤثر الأدنى على الأعلا فان • تفعل رجعت بذلة وهوان

المحبوب صح

قوله عوانيا العاني هو الاسير

فصل

واذا الخدر رأيت امر هاول • ما اقتضات عليه من سلطان
لا الخبز يشبعه ولا البول ولا • شيء من الآفات في الانسان
فدناه قد حفظا به عرسانه • فينا به في عزة وصيانة
فاما خذ منه هو السلطان بها • وحي طاعة السلطان
وهو المطاع امره لا ينثني • عنه ولا هو عنده بجبان
وسمائها هو الشمأ الصبها • فالصب منه ليس بالخوان
واذا اجاسمها نقوه كما أتت • بكرا بغير دم ولا نقصان
في الشهر وبعضه لا ينثني • جاء الحديث بذا بلا نكران
ولقد رويتنا ان شغلهم الذي • وذ جاء في نص وذك بيان
شغل العروس بعرسها من اجلها • عبث به الاشواق طول زمان
باشرت فسألته عن اشغاله • ثلث الليالي مثانة ذو شان
واضرب له مثلا يصب غادة • محبوبة في شامخ البلدان
والشوق يزعجه اليها وماله • بلقائها سبب من الامكان
واتى اليه بعد طول مغيبه • عنه وصار الوصل في امكان
أتلومه ان صار في اشغاله • لا والذي وعطى بلا حسبان
يا دب عذرا قد نطقت اقلنا • يا دب معذرة من الطغيان

فصل

اوزانها من فضة وذهب • من فوقها سباقات ملتفات
والساق مثل العاج ملموم • صح العظام وراءه بعيان
والروح مسك والجسوم نواعم • والون كالياقوت والمرجان
وكلاهما يسبي العقول بنظرة • زادت على الاوتار والعيدان
وهي العروب بشكلها وبدلها • وتحبب للزوج كل اوان
وهي التي عند الجماع تزيد في • حركاتها للعين والاذان
لطفا وحسن تغنج وتعشج • وتحبب تفسيرة عن العرفان
ذاك الحلاوة والملاحة اوجبا • املاق هذا اللفظ فيضع لسان
ملاحة التصوير قبل مناجها • هي اول وهي المحل الثاني

فتراه يحبب في هوى موضع ذا • ليل بأسباب يحتمان
ويقول سبحان الذي أحسنه • سبحان منفن صنعة الانسان
لا الليل يدرج شمسها فتغيب عنه بحيث حق الصباح الخافي
والشيب نافي طرح الليالي • يصاحبان كلاهما اخوان
وكلاهما مراة صاحبه اذا • ما شاء يبصر وجهه بنان
فرى محاسن وجهه في وجهها • ورى محاسنها به بجفان
حور الخدود نعور جون لآلئ • سود العيون فوائز الاجفان
والروف بيد وحين يسم امرها • فيصيبه سقم القصير الجبان
واصد عنها اذ بها ساطعا • بيد ويسأل عنه من يجفان
فيقال هذا اضوع ثغرها حاث • في الجنة العليا كاشنب ثان
شتان ما ذاك الثغر الذي • في ثغره امراق كل اثنان
ريانة الاعطاف بماء الشبا • ب فغصنها بالماء ذو جربان
لما جرى ماء النعيم بغصنها • حمل الثمار كثيرة الالوان
فالتوت والتفاح والرمان في • غصن تعالى غارس البستان
والغد منها كالقضيب اللدن في • حسن القوام كاوسط القضبان
في معرس كالعاج محسب انه • عالي النقا او واحد الكثبان
لا الظهر يلحقه ولين ثديها • بالواضح البطن او بدو واف
لكنهن كواعب ونواهد • فثديهن كالطف الرمان
والجيد ذو طول وحسن فيها • ضوا عند الليس في انكران
يشكو الحلي بعاده فله مذ • الا يام في وسواس عن المجان
والمعصمان فان نشا شبههما • بسبيكتين عليهما كفاف
كالن بد ليناء في نعومة ملمس • اصداف درع قربت بوزان
والصدر مشبع على بطن لها • حفت به خصران ذات ثنان
وعليه احسن درع هي مجسة • الخصران قد غابا عن الاعكان
من عاج اسنادر وحوله • حبات مسك جل والانفاس

أو رام تقويما لها استعصت ولم • تقبل سوى التعويج والنقصان
أفكارها في المكر والكيد الذي • قد حار فيه فكرة الانسان
فجمالها قشر رقيق تحته • ما شئت من عيب ومن نقصان
نقد ردي فوقه من فضة • شيء يظن به من الاثمان
فالناقدون يرون ماذا تحته • والناس اكثرهم من العميان
أما جميلات الوجوه فخاينا • ت بعولهن وهن للأخدان
والحافظات الغيب منهن التي • قد أصبحت فردا من النسوان
فانظر مصارع من يليك ومن خلا • من قبل من شيب ومن شبان
وارغب بعقلك أن تبيع العالي الباقي بذا الأدنى الذي هو فاني
ان كان قد أعياك خود مثلما • تبغي ولم تظفر الى ذا الآن
فاخطب من الرحمن خودا ثم قد • م مهرها ما دمت ذا امكان
ذاك النكاح عليك ايسر ان يكن • لك نسبة للعلم والايمان
والله لم تخرج الى الدنيا للذة عيشها او للحطام الفاني
لكن خرجت لكي تعد الزاد للأخرى فجئت بأقبح الخسران
اهملت جمع الزاد حتى فات بل • فات الذي الهاك عن ذا الشان
والله لو ان القلوب سليمة • لتقطعت أبدا من الحرمان
لكنها سكرى بحب حيوتها • الدنيا وسوف تفيق بعد زمان

فصل

فاسمع صفات عرايس الجنات ثم • اختر لنفسك يا أخا العرفان
حور حسان قد كملن خلايقا • ومحاسنا من اكمل النسوان
حتى يحار الطرف في الحسن الذي • قد البست فالطرف كالحيران
ويقول لما أن يشاهد حسنها • سبحان معطي الحسن والاحسان
والطرف يشرب من كؤس جمالها • فتراه مثل الشارب النشوان
كملت خلايقها واكمل حسنها • كالبدر ليل الست بعد ثمان
والشمس تجري في محاسن وجهها • والليل تحت ذوايب الأغصان

ويظل يسعى دايما حول الصفا • ومحسر مسعاه لا العلمان
والساعة الاخرى الى هذي السما • ء يقول هل من تايب ندمان
ويروم قربان الوصال على منى • والخيف يحجبه عن القربان
فلذا تراه محرما ابدا ومو • ضع حله منه فليس بدان
يبغي التمتع مفردا عن حبه • متجردا يبغي شفيع قران
فيظل بالجمرات يرمي قلبه • هذي مناسكه بكل زمان
والناس قد قضوا مناسكهم وقد • حثوا ركابهم الى الأوطان
وجدت بهم همم لهم وعزايم • نحو المنازل اول الأزمان
رفعت لهم في السير اعلام الوصا • ل فشمروا يا خيبة الكسلان
ورأوا على بعد خياما مشرفا • ت مشرقات النور والبرهان
فتيمموا تلك الخيام فأنسوا • فيهن أقمارا بلا نقصان
من قاصرات الطرف لا تبغي سوى • محبوبها من سائر الشبان
قصرت عليه طرفها من حسنه • والطرف في ذا الوجه للنسوان
أو انها قصرت عليها طرفه • من حسنها فالطرف للذكران
والاول المعهود من وضع الخطا • ب فلا تحد عن ظاهر القرآن
ولربما دلت اشارته على • الثاني فتلك اشارة لمعان
هذا وليس القاصرات كمن غدت • مقصورة فهما اذا صنفان
يا مطلق الطرف المعذب في الألى • جردن عن حسن وعن احسان
لا تسبينك صورة من تحتها • الداء الدوي تبوء بالخسران
قبحت خلايقها وقبح فعلها • شيطانة في صورة الانسان
تنقاد للانذال والارذال هم • أكفاؤها من دون ذي الاحسان
ما ثم من دين ولا عقل ولا • خلق ولا خوف من الرحمن
وجمالها زور ومصنوع فان • تركته لم تطمح لها العينان
طبعت على ترك الحفاظ فما لها • بوفاء حق البعل قط يدان
ان قصر الساعي عليها ساعة • قالت وهل اوليت من احسان

واللهو خف عليهم لما رأوا • ما فيه من طرب ومن الحان
قوت النفوس وانما القرآن قو • ت القلب انى يستوى القوتان
ولذا تراه حظ ذى النقصان كالجهال والصبيان والنسوان
والذهم فيه اقلهم من العقل الصحيح فسل اخا العرفان
يا لذة الفساق لست كلذة الابرار فى عقل ولا قرآن

فصل فى انهار الجنة

انهارها فى غير اخدود جرت • سبحان ممسكها عن الفيضان
من تحتهم تجرى كما شاؤا مفجرة وما للنهر من نقصان
عسل مصفى ثم ماء ثم خمر ثم انهار من الالبان
والله ما تلك المواد كهذه • لكن هما فى اللفظ مجتمعان
هذا وبينهما يسير تشابه • وهو اشتراك قام بالاذهان

فصل فى طعام اهل الجنة

وطعامهم ما تشتهيه نفوسهم • ولحوم طير ناعم وسمان
وفواكه شتى بحسب مناهم • يا شبعة كملت لذى الايمان
لحم وخمر والنسا وفواكه • والطيب مع روح ومع ريحان
وصحافهم ذهب تطوف عليهم • بأكف خدام من الولدان
وانظر الى جعل اللذاذة للعيو • ن وشهوة للنفس فى القرآن
للعين منها لذة تدعو الى • شهواتها بالنفس والاقران
سبب التناول وهو يوجب لذة • اخرى سوى ما نالت العينان

فصل فى شراب اهل الجنة

يسقون فيها من رحيق ختمه • بالمسك اوله كمثل الثانى
من خمرة لذت لشاربها بلا • غول ولا داء ولا نقصان
والخمر فى الدنيا فهذا وصفها • تغتال عقل الشارب السكران
وبها من الادواء ما هى اهله • ويخاف من عدم لذى الوجدان
فنفى لنا الرحمن اجمعها عن الخمر التى فى جنة الحيوان

وكذا الشهيد فسبقه متيقن • وهو الجدير بذلك الاحسان
وكذلك المملوك حين يقوم بالحقين سباق بغير توان
وكذا فقير ذو عيال ليس بالملحاح بل ذو عفة وصيان

فصل فى عدد الجنات واجناسها

والجنة اسم الجنس وهى كثيرة • جدا ولكن اصلها نوعان
ذهبيتان بكل ما حوتاه من • حلى وآنية ومن بنيان
وكذاك ايضا فضة ثنتان من • حلى وبنيان وكل اوان
لكن دار الخلد والماوى وعد • ن والسلام اضافة لمعان
اوصافها استدعت اضافتها اليها مدحة مع غاية التبيان
لكنما الفردوس اعلاها واوسطها مساكن صفوة الرحمن
اعلاه منزلة على الخلق منزلة هو المبعوث بالقرآن
وهى الوسيلة وهى اعلى رتبة • خلصت له فضلا من الرحمان
ولقد اتى فى سورة الرحمن تفضيل الجنان مفصلا ببيان
هى اربع ثنتان فاضلتان • ويليهما ثنتان مفضولان
فالاوليان الفضليان لاوجه • عشر ويعسر نظمها بوزان
واذا تأملت السياق وجدتها • فيه تلوح لمن له عينان
سبحان من غرست يداه جنة الفردوس عند تكامل البنيان
ويداه ايضا اتقنت لبنائها • فتبارك الرحمن اعظم بان
هى فى الجنان كآدم وكلاهما • تفضيله من اجل هذا الشان
لكنما الجهمى ليس لديه من • ذا الفضل شئ فهو ذو نكران
ولد عقوق عق والده ولم • يثبت بذا فضلا على الشيطان
فكلاهما تأثير قدرته وتأ • ثير المشيئة ليس ثم يدان
الا هما او نعمتاه وخلقه • كل بنعمة ربه المنان
لما قضى رب العباد الغرس قا • ل تكلمى فتكلمت ببيان
قد افلح العبد الذى هو مؤمن • ماذا ادخرت له من الاحسان

ولقد

ما في رجالهما لظن مطعن • والجمع بين الكل ذو امكان
ولقد اتى تقديره ماية بخمس ضربها من غير ما نقصان
ان صح هذا فهو ايضا والذي • من قبله في غاية الامكان
اما بحسب المدركين لريحها • قربا وبعدا ما هما سيان
او باختلاف قرارها وعلوها • ايضا وذلك واضح التبيان
او باختلاف السير ايضا فهو انواع بقدر اضافة الانسان
ما بين الفاظ الرسول تناقض • بل ذاك في الافهام والاذهان

فصل في اسبق الناس دخولا الى الجنة

ونظير هذا سبق اهل الفقر للجنات في تقديره اثران
ماية بخمس ضربها او اربعين كلاهما في ذاك محفوظان
فابو هريرة قد روى اوليهما • وروى لنا الثاني صحابيان
هذا بحسب تفاوت الفقراء في • استحقاق سبقهم الى الاحسان
او ذا بحسب تفاوت في الاغنيا • ء كلاهما لا شك موجودان
هذا واولهم دخولا خير خلق الله من قد خص بالفرقان
والانبياء على مراتبهم من التفضيل تلك مواهب المنان
هذا وامة احمد سباق با • قي الخلق عند دخولهم لجنان
واحقهم بالسبق اسبقهم الى الاسلام والتصديق بالقرآن
وكذا ابو بكر هو الصديق اسبقهم دخولا قول ذي البرهان
وروى ابن ماجة ان اولهم يصا • فحه اله العرش ذو الاحسان
ويكون اولهم دخولا جنة الفردوس ذلك قامع الكفران
فاروق دين الله ناصر قوله • ورسوله وشرايع الايمان
لكنه اثر ضعيف فيه مجروح يسمى خالدا ببيان
لو صح كان عمومه المخصوص بالصديق قطعا غير ذي نكران
هذا واولهم دخولا فهو حما • د على الحالات للرحمن
ان كان في السراء اصبح حامدا • او كان في الضرا فحمد ثاني
هذا الذي هو عارف بالهه • وصفاته وكماله الرباني

أو ما سمعت بأن آخر اهلها • يعطيه رب العرش ذو الغفران
أضعاف دنيانا جميعا عشر امثال لها سبحان ذي الاحسان

فصل في ذكر سن اهل الجنة

هذا وسنهم ثلاث مع ثلا • ثين التي هي قوة الشبان
وصغيرهم وكبيرهم في ذا على • حد سواء ما سوى الولدان
ولقد روى الخدري ايضا انهم • ابناء عشر بعدها عشران
وكلاهما في الترمذي وليس ذا • بتناقض بل ههنا امران
حذف الثلاث ونيف بعد العقو • د وذكر ذلك عندهم سيان
عند اتساع في الكلام فعندما • يأتوا بتحرير فبالميزان

فصل في طول قامات اهل الجنة وعرضهم

والطول طول ابيهم ستون لكن عرضهم سبع بلا نقصان
الطول صح بغير شك في الصحيحين الذين هما لنا شمسان
والعرض لم نعرفه في احديهما • لكن رواه احمد الشيباني
هذا ولا يخفى التناسب بين هذا العرض والطول البديع الشان
كل على مقدار صاحبه وذا • تقدير متقن صنعة الانسان

فصل في حلاهم والوانهم

الوانهم بيض وليس لهم لحى • جعد الشعور مكحلوا الاجفان
هذا كمال الحسن في ابشارهم • وشعورهم وكذلك العينان

فصل في لسان اهل الجنة

ولقد اتى اثر بأن لسانهم • بالمنطق العربي خير لسان
لكن في اسناده نظرا ففيه راويان ما هما ثبتان
أعني العلاء هو ابن عمرو ثم يحيى • الاشعري وذان مغموران

فصل في ريح الجنة من مسيرة كم يوجد

والريح يوجد من مسيرة اربعين وان تشاء مائة فمرويان
وكذا روى سبعين ايضا صح هذا كله واتى به اثران

ما في

والحمد لله السميع لسائر الأصوات من سر ومن اعلان
وهو الموحد والمسبح والممجد والحميد ومنزل القرآن
والأمر قبل ومن بعد له • سبحانك اللهم ذي السلطان

فصل في صفوف اهل الجنة

هذا وان صفوفهم عشر وتسع • مائة وهذي الامة الثلثان
يرويه عنه بريدة اسناده • شرط الصحيح بمسند الشيباني
وله شواهد من حديث أبي هريرة وابن مسعود وحبر زمان
اعني ابن عباس وفي اسناده • رجل ضعيف غير ذي اتقان
ولقد أتانا في الصحيح بانهم • شطر وما اللفظان مختلفان
اذ قال أرجوا ان تكونوا شطرهم • هذا رجاء منه للرحمن
أعطاه رب العرش ما يرجوا وزا • د من العطا فعال ذي الاحسان

فصل في صفة اول زمرة تدخل الجنة

هذا واول زمرة فوجوههم • كالبدر ليل الست بعد ثمان
السابقون هم وقد كانوا هنا • ايضا أولي سبق الى الاحسان

فصل في صفة الزمرة الثانية

والزمرة الاخرى كاضوء كوكب • في الأفق تنظره به العينان
امشاطهم ذهب ورشحهم فمسك خالص يا ذلة الحرمان

فصل في تفاضل اهل الجنة في الدرجات العلى

ويرى الذين بذيلها من فوقهم • مثل الكواكب روية بعيان
ما ذاك مختصا برسل الله بل • لهم وللصديق ذي الايمان

فصل في ذكر اعلى اهل الجنة منزلة وادناهم

هذا وأعلاهم فناظر ربه • في كل يوم وقته الطرفان
لكن أدناهم وما فيهم دني • ليس في الجنات من نقصان
فهو الذي تلقى مسافة ملكه • بسنينا الفان كاملتان
فيرى بها اقصاه حقا مثل رؤ • يته لأدناه القريب الداني

وعليه كل جلالة ومهابة • ولكم حواه بعد من عرفان

فصل في مقدار ما بين مصراعي الباب الواحد

لكن بينهما مسيرة أربعين رواه حبر الأمة الشيباني
في مسند بالرفع وهو لمسلم • وقف كمرفوع بوجه ثاني
ولقد روي تقديره بثلاثة الأيام لكن عند ذي العرفان
أعني البخاري الرضي هو منكر • وحديث راويه فذو نكران

فصل في مفتاح باب الجنة

هذا وفتح الباب ليس بممكن • الا بمفتاح على أسنان
مفتاحه بشهادة الاخلاص والتوحيد تلك شهادة الايمان
أسنانه الأعمال وهي شرايع الاسلام والمفتاح بالاسنان
لا تلغين هذا المثال فكم به • من حل اشكال لذي العرفان

فصل في منشور الجنة الذي يوقع به لصاحبها

هذا ومن يدخل فليس بداخل • الا بتوقيع من الرحمن
ولذاك يكتب للفتى لدخوله • من قبل توقيعان مشهوران
احديهما بعد الممات وعرض ار • واح العباد به على الديان
فيقول رب العرش جل جلاله • للكاتبين وهم أولو الديوان
ذا الاسم في الديوان يكتب ذاك ديوان الجنان مجاور الرحمن
ديوان عليين أصحاب القرا • ن وسنة المبعوث بالقرآن
فاذا انتهى للجسر يوم الحشر يعطى للدخول اذا كتابا ثاني
عنوانه هذا كتاب من عزيز راحم لفلان ابن فلان
فدعوه يدخل جنة المأوى التي • ارتفعت ولكن القطوف دوان
هذا وقد كتب اسمه مذ كان في • الأرحام قبل ولادة الانسان
بل قبل ذلك وهو وقت القبضتين كلاهما للعدل والاحسان
سبحان ذي الجبروت والملكوت والاجلال والاكرام والسبحان
والله اكبر عالم الاسرار والاعلان واللحظات بالاجفان

المنان صح

والحمد لله

لا يرتجى منها الوفاء لصبها • أين الوفا من غادر خوان
طبعت على كدر فكيف ينالها • صفوا أهذا قط في الامكان
يا عاشق الدنيا تأهب للذي • قد ناله العشاق كل زمان
أو ما سمعت بلى رأيت مصارع العشاق من شيب ومن شبان

فصل في صفة الجنة التي أعدها ذو الفضل والمنة لأوليائه المتمسكين بالكتاب والسنة

فاسمع اذا أوصافها وصفاتها • تيك المنازل ربة الاحسان
هي جنة طابت وطاب نعيمها • فنعيمها باق وليس بفان
دار السلام وجنة المأوى ومنزل عسكر الايمان والقران
فالدار دار سلامة وخطابهم • فيها سلام واسم ذي الغفران

فصل في عدد درجات الجنة وما بين كل درجتين

درجاتها مائة وما بين اثنتين فذاك في التحقيق للحسبان
مثل الذي بين السماء وبين هذي الارض قول الصادق البرهان
لكن عاليها هو الفردوس مسقوف بعرش الخالق الرحمان
وسط الجنان وعلوها فلذاك كا • نت قبة من أحسن البنيان
منه تفجر سائر الانهار فالمنبوع منه نازل بجنان

فصل في أبواب الجنة

أبوابها حقا ثمانية أتت • في النص وهي لصاحب الاحسان
باب الجهاد وذاك أعلاها وبا • ب الصوم يدعى الباب بالريان
ولكل سعي صالح باب ورب السعي منه داخل بأمان
ولسوف يدعى المرء من أبوابها • جمعا اذا وفى حلى الايمان
منهم أبو بكر هو الصديق ذا • ك خليفة المبعوث بالقران

فصل في مقدار ما بين الباب والباب منها

سبعون عاما بين كل اثنين منها قدرت بالعد والحسبان
هذا حديث لقيط المعروف بالخبر الطويل وذا عظيم الشان

لو كنت تدري من خطبت ومن طلبت بذلت ما تحوي من الأثمان
أو كنت تدري أين مسكنها جعلت السعي منك لها على الأجفان
ولقد وصفت طريق مسكنها فان • رمت الوصال فلا تكن بالواني
اسرع وحث السير جهدك انما • مسراك هذا ساعة لزمان
فاعشق وحدث بالوصال النفس وابذل مهرها ما دمت ذا امكان
واجعل صيامك قبل لقياها ويو • م الوصل يوم الفطر من رمضان
واجعل نعوت جمالها الحادي وسر • تلق المخاوف وهي ذات أمان
لا يلهينك منزل لعبت به • أيدي البلا مذ سالف الأزمان
فلقد ترحل عنه كل مسرة • وتبدلت بالهم والأحزان
سجن يضيق بصاحب الايمان لكن جنة المأوى لذي الكفران
سكانه أهل الجهالة والبطا • لة والسفاهة أنجس السكان
وألذهم عيشا فأجهلهم بحق الله ثم حقايق القرآن
عمرت بهم هذي الديار واقفرت • منهم ربوع العلم والايمان
قد آثروا الدنيا ولذة عيشها • الفاني على الجنات والرضوان
صحبوا الأماني وابتلوا بحظوظهم • ورضوا بكل مذلة وهوان
كدحا وكدا لا يفتر عنهم • ما فيه من غم ومن أحزان
والله لو شاهدت هاتيك الصدو • ر رأيتها كمراجل النيران
ووقودها الشهوات والحسرات والآلام لا تخبوا على الازمان
أبدانهم أجداث هاتيك النفو • س اللاء قد قبرت مع الابدان
أرواحهم في وحشة وجسومهم • في كدحها لا في رضى الرحمن
هربوا من الرق الذي خلقوا له • فبلوا برق النفس والشيطان
لا ترض ما اختاروه هم لنفوسهم • فقد ارتضوا بالذل والحرمان
لو ساوت الدنيا جناح بعوضة • لم يسق منها الرب ذا الكفران
لكنها والله أحقر عنده • من ذا الجناح القاصر الطيران
ولقد تولت بعد عن أصحابها • فالسعد منها حل في الدبران

وكذا خصايص من أتى من بعده • من كل رسل الله بالبرهان
فمحمد أعلاهم فوقا وما • حكمت لهم بمزية الرجحان
فالحايز الخمسين اجرا لم يحز • ها في جميع شرايع الايمان
هل حازها في بدر او احد او الفتح المبين وبيعة الرضوان
بل حازها اذ كان قد عدم المعين وهم فقد كانوا اولي اعوان
والرب ليس يضيع ما يتحمل المتحملون لاجله من شان
فتحمل العبد الوحيد رضاه مع • فيض العدو وقلة الأعوان
مما يدل على يقين صادق • ومحبة وحقيقة العرفان
يكفيه ذلا واغترابا قلة الأنصار بين عساكر الشيطان
في كل يوم فرقة تغزوه ان • ترجع يوافيه الفريق الثاني
فسل الغريب المستضام عن الذي • يلقاه بين عدى بلا حسبان
هذا وقد بعد المدى وتطاول العهد الذي هو موجب الاحسان
ولذاك كان كقابض جمرا فسل • أحشاءه عن حر ذي النيران
والله أعلم بالذي في قلبه • يكفيه علم الواحد المنان
في القلب أمر ليس يقدر قدره • الا الذي أتاه للانسان
بر وتوحيد وصبر مع رضى • والشكر والتحكيم للقرآن
سبحان قاسم فضله بين العبا • د فذاك مولى الفضل والاحسان
فالفضل عند الله ليس بصورة الأعمال بل بحقايق الايمان
وتفاضل الاعمال يتبع ما يقو • م بقلب صاحبها من البرهان
حتى يكون العاملان كلاهما • في رتبة تبدو لنا بعيان
هذا وبينهما كما بين السما • والأرض في فضل وفي رجحان
ويكون بين ثواب ذا وثواب ذا • رتب مضاعفة بلا حسبان
هذا عطاء الرب جل جلاله • وبذاك تعرف حكمة الديان

فصل فيما أعد الله في الجنة لأوليائه المتمسكين بالكتاب والسنة

يا خاطب الحور الحسان وطالبا • لوصالهن بجنة الحيوان

ولقد أتى في الوحي مصداق له • في الثلثين وذاك في القرآن
اهل اليمين فثلث مع مثلها • والسابقون اقل في الحسبان
ما ذاك الا ان تابعهم هم الغربا • ليست غربة الاوطان
لكنها والله غربة قايم بالدين بين عساكر الشيطان
فلذاك شبههم بهم متبوعهم • في الغربتين وذاك ذو تبيان
لم يشبهوهم في جميع امورهم • من كل وجه ليس يستويان
فانظر الى تفسيره الغرباء بالمحيين سنته بكل زمان
طوبى لهم والشوق يحدوهم الى • اخذ الحديث ومحكم القرآن
طوبى لهم لم يعبؤا بنحاتة الأفكار او بزبالة الأذهان
طوبى لهم ركبوا على متن العزا • يم قاصدين لمطلع الايمان
طوبى لهم لم يعبأوا شيئا بذي • الآراء إذ أغناهم الوحيان
طوبى لهم وامامهم دون الورى • من جاء بالايمان والفرقان
والله ما انتموا بشخص دونه • الا اذا ما دلهم ببيان
في الباب آثار عظيم شانها • أعيت على العلماء في الأزمان
اذ أجمع العلماء ان صحابة • المختار خير طوايف الانسان
ذا بالضرورة ليس فيه الخلف بين اثنين ما حكيت به قولان
فلذاك ذا الآثار أعضل امرها • وبغوا لها التفسير بالاحسان
فاسمع اذا تأويلها وافهمه لا • تعجل برد منك او نكران
ان البدار برد شيء لم تحط • علما به سبب الى الحرمان
الفضل منه مطلق ومقيد • وهما لأهل الفضل مرتبتان
والفضل ذو التقييد ليس بموجب • فضلا على الاطلاق من انسان
لا يوجب التقييد ان يقضى له • بالاستواء فكيف بالرجحان
اذ كان ذو الاطلاق حاز من الفضا • يل فوق ذي التقييد بالاحسان
فاذا فرضنا واحدا قد حاز نو • عا لم يحزه فاضل الانسان
لم يوجب التخصيص من فضل عليه • ولا مساواة ولا نقصان
ما خلق آدم باليدين بموجب • فضلا على المبعوث بالقرآن

وكذا

اسما ورسما لا حقيقة تحته • شان الملوك اجل من ذا الشان
هذا وثان قال انت مليكنا • وسواك لا نرضاه من سلطان
اذ حزت أوصاف الكمال جميعها • ولاجل ذا دانت لك الثقلان
وقد استويت على سرير الملك واستوليت مع هذا على البلدان
لكن بابك ليس يغشاه امرؤ • ان لم يجئ بالشافع المعوان
ويذل للبواب والحجاب والشفعاء أهل القرب والاحسان
أفيستوي هذا وهذا عندكم • والله ما استويا لدى انسان
المشركون أخف في كفرانهم • وكلاهما من شيعة الشيطان
ان المعطل بالعداوة قائم • في قالب التنزيه للرحمن

فصل فيما أعد الله من الاحسان للمتمسكين بكتابه وسنة رسوله عند فساد الزمان

هذا وللمتمسكين بسنة المختار عند فساد ذي الازمان
أجر عظيم ليس يقدر قدره • الا الذي أعطاه للانسان
فروى ابو داود في سنن له • ورواه ايضا احمد الشيباني
أثرا تضمن أجر خمسين امرئ • من صحب أحمد خيرة الرحمن
اسناده حسن ومصداق له • في مسلم فافهمه بالاحسان
ان العبادة وقت هرج هجرة • حقا الي وذاك ذو برهان
هذا فكم من هجرة لك ايها • السني بالتحقيق لا بأماني
هذا وكم من هجرة لهم لما • قال الرسول وجاء في القرآن
ولقد أتى مصداقه في الترمذي • لمن له أذنان واعيتان
في أجر محيي سنة ماتت فذا • ك مع الرسول رفيقه بجنان
هذا ومصداق له ايضا أتى في الترمذي • لمن له عينان
تشبيه أمته بغيث أول • منه وآخره فمشتبهان
فلذاك لا يدري الذي هو منهما • قد خص بالتفضيل والرجحان
ولقد أتى أثر بان الفضل في • الطرفين أعني أولا والثاني
والوسط ذو نهج فأعوج هكذا • جاء الحديث وليس ذا نكران

فتوسط الشفعاء والشركاء والظهراء أمر بين البطلان
ما فيه الا محض تشبيه لهم • بالله وهو فاقبح البهتان
مع قصدهم تعظيمه سبحانه • ما عطلوا الاوصاف للرحمن
لكن اخو التعطيل ليس لديه الا • النفي اين النفي من ايمان
والقلب ليس يقر الا بالتعبد فهو يدعوه الى الاكوان
فترى المعطل دايما في حيرة • متنقلا في هذه الاعيان
يدعو الها ثم يدعو غيره • ذا شانه ابدا مع الازمان
وترى الموحد دايما متنقلا • بمنازل الطاعات والاحسان
ما زال ينزل في الوفاء منازلا • وهي الطريق له الى الرحمن
لكنما معبوده هو واحد • ما عنده ربان معبودان

فصل في مثل المعطل والمشرك

أين الذي قد قال في ملك عظيم • لست فينا قط ذا سلطان
ما في صفاتك من صفات الملك شيء كلها مسلوبة الوجدان
فهل استويت على سرير الملك او • دبرت امر الملك والسلطان
او قلت مرسوما تنفذه الرعا • يا او نطقت بلفظة ببيان
او كنت ذا أمر وذا نهي وتكليم لمن وافى من البلدان
او كنت ذا سمع وذا بصر وذا • علم وذا سخط وذا رضوان
او كنت قط مكلما متكلما • متصرفا بالفعل كل زمان
او كنت حيا فاعلا بمشيئة • وبقدرة افعال ذي سلطان
او كنت تفعل ما تشا حقيقة الفعل الذي قد قام بالاذهان
فعل يقوم بغير فاعله محال غير معقول لدى انسان
بل حالة الفعال قبل ومع وبعد هي التي كانت بلا فرقان
والله لست بفاعل شيئا اذا • ما كان شانك منك هذا الشان
لا داخلا فينا ولست بخارج • عنا خيالا درت في الاذهان
فبأي شيء كنت فينا مالكا • ملكا مطاعا قاهر السلطان

او كنت تفعل ما تشا حقيقة الفعل الذي قد قام بالاذهان

اسما

ذا ان اقام الشافعين كرامة • لهم ورحمة صاحب العصيان
فالكل منه بدا ومرجعه اليه وحد ما من اله ثاني
غلط الألى جعلوا الشفاعة تيسوا • ه اليه دون الاذن من رحمن
هذي شفاعة كل ذي شرك فلا • تعقد عليها يا أخا الايمان
والله في القرآن أبطلها فلا • تعدل عن الآثار والقرآن
ولذا الولاية كلها لله ••• لا • لسواه من ملك ولا انسان
والله لم يفهم اولوا الاشراك ذا • وراه تنقيصا اولو النقصان
اذ قد تضمن عزله من يدعى سو • ي الرحمن بالاحدية الرحمان
بل كل معبود سواه من لدن • عرش الاله الى الحضيض الداني
هو باطل في نفسه ودعاءنا • ه بدء له من بطل البطلان
فله الولاية والولاية مالنا • من دونه وال من الأكوان
فاذا تولاه امرؤ دون الودي • د اتولى غير من دونه
واذا تولى غيره من دونه • طرا تولاه العظيم الشان
في هذه الدنيا وبعد مماته • ولاه ما يرضى به لهوان
حقا يناديهم نداء سبحانه • وكذاك عند قيامة الأبدان
يا من يريد ولاية الرحمن دو • يوم المعاد فيسمع الثقلان
فارق جميع الناس في اشراكهم • ن ولاية الشيطان والأوثان
يكفيك ثم وسيع الخلابة رحمة • حتى تنال ولاية الرحمن
يكفيك ثم لم تخل من احسانه • وكفاية ذو الفضل والاحسان
يكفيك رب لم تزل الطافه • في طرفة تقلب الأجفان
يكفيك رب لم تزل تأتي اليك • تأتي اليك برحمة وحنان
يكفيك رب لم تزل في ستره • ويراك حين تجيء بالعصيان
يكفيك رب لم تزل في حفظه • ووقاية منه مدى الأزمان
يكفيك رب لم تزل في فضله • متقلبا في السر والاعلان
يدعوه أهل الأرض مع أهل السما • ء فكلهم يوم ربنا في شان
وهو الكفيل بكل ما يدعونه • لا يعتريه جدوله من نقصان

ولذاك قد شرعا بركعتي الطوا • ف وذاك تحقيق لهذا الشان
فيهما اذا اخى ان مصطحبان لا • يتفارقان وليس ينفصلان
فمعطل الأوصاف ذو شرك كذا • ذو الشرك فهو معطل الذيان
او بعض اوصاف الكمال له تحقق ذا ولا تسرع الى النكران

فصل في بيان أن المعطل شر من المشرك

لكن اخو التعطيل شر من أخي • الإشراك بالمعقول والبرهان
ان المعطل جاحد للذات او • لكمالها هذان تعطيلان
متضمنان القدح في نفس الالو • هة كم بذاك القدح من نقصان
والشرك فهو توسل مقصوده • الزلفى من الرب العظيم الشان
بعبادة المخلوق من حجر ومن • بشر ومن شمس ومن أوثان
فالشرك تعظيم بجهل فيما • س الرب بالأمراء والسلطان
ظنوا بان الباب لا يعشى بدو • ن توسط الشفعاء والأعوان
ودها هم ذاك القياس المستبين فساده ببديهة الإنسان
الفرق بين الله والسلطان من • كل الوجوه لمن له أذنان
ان الملوك العاجزون ومالهم • علم بأحوال الرعايا ذان
كلا ولا هم قادرون على الذي • يحتاجه الانسان كل زمان
كلا وما تلك الارادة فيهم • لقضا حوائج كل ما انسان
كلا ولا وسعوا الخليقة رحمة • من كل وجه هم أولو النقصان
فلذلك احتاجوا الى تلك الوسا • يط حاجة منهم مدى الازمان
اما الذي هو عالم للغيب مقتدر على ما شاء ذو احسان
وتخافه الشفعاء ليس يريد منهم حاجة جل العظيم الشان
بل كل حاجات لهم فاليه لا • لسواه من ملك ولا انسان
وله الشفاعة كلها وهو الذي • في ذاك يأذن للشفيع الداني
لمن ارتضى ممن يوحد ولم • يشرك كما قد جاء في القرآن
سبقت شفاعته اليه فهو مشفوع اليه وشافع ذو شان

فلذا

لا تجعلوا الاثبات تشبيها له • يا فرقة التلبيس والطغيان
كم ترتقون بسلم التنزيه للتعطيل ترويجا على العميان
فالله اكبر ان تكون صفاته • كصفاتنا جل العظيم الشان
هذا هو التشبيه لا اثبات او • صاف الكمال فما هما سيان

فصل في تلازم التعطيل والشرك

واعلم بأن الشرك والتعطيل مذ • كانا هما لا شك مصطحبان
أبدا فكل معطل هو مشرك • حتما وهذا واضح التبيان
فالعبد مضطر الى من يكشف البلوى ويغني فاقة الانسان
واليه يصمد في الحوايج كلها • واليه يفزع طالبا الأمان
فاذا انتفت اوصافه وفعاله • وعلوه من فوق كل مكان
فزع العباد الى سواه وكان ذا • من جانب التعطيل والنكران
فمعطل الأوصاف ذاك معطل التوحيد حقا ذان تعطيلان
قد عطلا بلسان كل الرسل من • نوح الى المبعوث بالقرآن
والناس في هذا ثلاث طوايف • ما رابع أبدا بذي امكان
احدى الطوايف مشرك بالهه • فاذا دعاه دعا الها ثاني
هذا وثاني هذه الأقسام ذا • لك جاحد يدعو سوى الرحمن
هو جاحد للرب يدعو غيره • شركا وتعطيلا له قد مان
هذا وثالث هذه الاقسام خير الخلق ذاك خلاصة الانسان
يدعو الاله الحق لا يدعو سوا • ه من قط في الاكوان
يدعوه في الرغبات والرهبات وا • لحالات من سر ومن اعلان
توحيده نوعان علمي وقصدي كما جرد النوعان
في سورة الاخلاص مع تال لنصر الله قل يا ايها ببيان
ولذاك قد شرعا بسنة فجرنا • وكذاك سنة مغرب طرفان
ليكون مفتتح النهار وختمه • تجريدك التوحيد للديان
ولذاك قد شرعا بخاتم وترنا • ختما لسعي الليل بالأذان

قلتم خيالا او أكاذيبا او المعراج لم يحصل الى الرحمن
اذ كان ما فوق السموات العلى • رب اليه منتهى الانسان
والله أكبر من أشار رسوله • حقا اليه باصبع وبنان
في مجمع الحج العظيم بموقف • دون المعرف موقف الغفران
من قال منكم من أشار باصبع • قطعت فعند الله يجتمعان
والله اكبر ظاهر ما فوقه • شيء وشأن الله أعظم شان
والله اكبر عرشه وسع السما • والأرض والكرسي ذا الأركان
وكذلك الكرسي قد وسع الطبا • ق السبع والأرضين بالبرهان
والله فوق العرش والكرسي لا • تخفى عليه خواطر الانسان
لا تحصروه في مكان اذ تقو • لوا ربنا حقا بكل مكان
نزهتموه بجهلكم عن عرشه • وحصرتموه في مكان ثاني
لا تعدموه بقولكم لا داخل • فينا ولا هو خارج الأكوان
الله اكبر هتكت استاركم • وبدت لمن كانت له عينان
والله أكبر جل عن شبه وعن • مثل وعن تعطيل ذي كفران
والله اكبر من له الاسماء والأ • وصاف كاملة بلا نقصان
والله اكبر جل عن ولد وصا • حبة وعن كفؤ وعن أخدان
والله اكبر جل عن شبه الجما • د كقول ذي التعطيل والكفران
هم شبهوه بالجماد وليتهم • قد شبهوه بكامل ذي شان
الله اكبر جل عن شبه العبا • د ذان تشبيهان ممتنعان
والله اكبر واحد صمد فكل • الشان في صمدية الرحمن
نفت الولادة والأبوة عنه والـ • كفو الذي هو لازم الانسان
وكذاك اثبتت الصفات جميعها • لله سالمة من النقصان
واليه يصمد كل مخلوق فلا • صمد سواه عز ذو السلطان
لا شيء يشبهه تعالى كيف يشـ • ـبه خلقه ما ذاك في الامكان
لكن ثبوت صفاته وكلامه • وعلوه حق بلا نكران

لا تقذفوا بالداء منكم شيعة الرحمن اهل العلم والعرفان
ان الذي نزل الأمين به على • قلب الرسول الواضح البرهان
هو قول ابي اللفظ والمعنى جميعا اذ هما اخوان مصطحبان
لا تقطعوا رحما تولى وصلها • الرحمن تنسلخوا من الايمان
ولقد شفانا قول شاعرنا الذي • قال الصواب وجاء بالاحسان
ان الذي هو في المصاحف مثبت • بأنامل الاشياخ والشبان
هو قول ربي آيه وحروفه • ومدادنا والرق مخلوقان
والله اكبر من على العرش استوى • لكنه استولى على الأكوان
والله اكبر ذو المعارج من اليه تعرج الأملاك كل أوان
والله اكبر من يخاف جلاله • املاكه من فوقهم ببيان
والله اكبر من غدا لسريره • أطابه كالرجل للركبان
والله اكبر من أتانا قوله • من عنده من فوق ست ثمان
نزل الامين به بامر الله من • رب على العرش استوى رحمان
والله اكبر قاهر فوق العبا • د فلا تضع فوقية الرحمن
من كل وجه تلك ثابتة له • لا تهضموها يا اولي البهتان
قهرا وقدرا واستواء الذات فوق العرش بالبرهان
فبذاته خلق السموات العلى • ثم استوى بالذات فافهم ذان
فضمير فعل الاستواء يعود للذات التي ذكرت بلا فرقان
هو ربنا هو خالق هو مستو • بالذات هذي كلها بوزان
والله اكبر ذو العلو المطلق المعلوم بالفطرات والايمان
فعلوه من كل وجه ثابت • فالله اكبر جل ذو السلطان
والله اكبر من رقى فوق الطبا • ق رسوله فدنا من الديان
واليه قد صعد الرسول حقيقة • لا تنكروا المعراج بالبهتان
ودنا من الجبار جل جلاله • ودنا اليه الرب ذو الاحسان
والله قد أحصى الذي قد قلتم • في ذلك المعراج بالميزان

قف تر الحق

هذا وما التالون عما لا به • اذ هم قد استغنوا بقول فلان
ان كان قد جاز الحناجر منهم • فبقدر ما عقلوا من القران
والباحثون فقدموا رأي الرجا • ل عليه تصريحا بلا كتمان
عزلوه اذ ولوا سواه وكان ذا • ك العزل قايدهم الى الخذلان
قالوا ولم يحصل لنا منه يقين فهو معزول عن الايقان
ان اليقين قواطع عقلية • مين انها هو منطق اليونان
هذا دليل الرفع منه وهذه • أعلامه في اخر الأزمان
يا رب من اهلوه حقا كي يرى • أقدامهم منا على الأذقان
أهلوه من لا يرتضي منه بد • يلا فهو كافيهم بلا نقصان
وهو الدليل لهم وهاديهم الى • الايمان والايقان والعرفان
هو موصل لهم الى درك اليقين حقيقة وقواطع البرهان
يا رب نحن العاجزون بحبهم • يا قلة الأنصار والأعوان

فصل في اذان أهل السنة الأعلام بصريحها جهرا على منابر الاسلام

يا قوم قد حانت صلاة الفجر فانتبهوا فاني معلن بأذان
لا بالملحن والمبدل بل بتا • ذين بحق واضح التبيان
وهو الذي حقا اجابته على • كل امرئ فرض على الأعيان
الله اكبر ان يكون كلامه العربي مخلوقا من الأكوان
والله اكبر ان يكون رسوله الملكي أنشاءه عن الرحمن
والله اكبر ان يكون رسوله البشري أنشاءه لنا بلسان
هذي مقالات لكم يا أمة التشبيه ما انتم على ايمان
شبهتم الرحمن بالأوثان في • عدم الكلام وذاك للأوثان
مما يدل بانها ليست بأ • لهة وذا البرهان في الفرقان
في سورة الأعراف مع طه وتا • ليها فلا تعدل عن القران
أفصح ان الجاحدين لكونه • متكلما بحقيقة وبيان
هم أهل تعطيل وتشبيه معا • بالجامدات عظيمة النقصان

لا

يارب قد أوهى النفاة حبائل القرآن والآثار والايمان
يارب قد قلب النفاة الدين والايمان ظهرا منه فوق بطان
يارب قد بغت النفاة واجلبوا • بالخيل والرجل الحقير الشان
نصبوا الحبائل والغوائل للألى • اخذوا بوحيك دون قول فلان
ودعوا عبادك ان يطيعوهم فمن • يعصيهم ساموه شر هوان
وقضوا على من لم يقل بضلالهم • باللعن والتضليل والكفران
وقضوا على اتباع وحيك بالذي • هم أهله لا عسكر الفرقان
وقضوا بعزلهم وقتلهم وحبسهم ونفيهم عن الأوطان
وتلاعبوا بالدين مثل تلاعب الحمر التي نفرت بلا أرسان
حتى كأنهم تواصوا بينهم • يوصي بذلك أول للثاني
هجروا كلامك هجر مبتدع لمن • قد دان بالآثار والقرآن
فكأنه فيما لديهم مصحف • في بيت زنديق أخي كفران
أو مسجد بجوار قوم همهم • في الفسق لا في طاعة الرحمن
وخواصهم لم يقرؤه تدبرا • بل للتبرك لا لفهم معاني
وعوامهم في السبع او في ختمة • او تربة عوضا لذي الاثمان
هذا وهم حرفية التجويد أو • صوتية الأنغام والألحان
يارب قد قالوا بأن مصاحف الاسلام ما فيها من القرآن
الا المداد وهذه الأوراق والجلد الذي قد سل من حيوان
والكل مخلوق وليست بقائل • اصلا ولا حرفا من القرآن
ان ذاك الا قول مخلوق وهل • هو جبرئيل او الرسول فذان
قولان مشهوران قد قالتهما • اشياخهم يا محنة القرآن
لو داسه أحد لقالوا لم يطأ • الا المداد وكاغد الانسان
يارب زالت حرمة القرآن من • تلك القلوب وحرمة الايمان
وجرى على الافواه منهم قولهم • ما بيننا لله من قرآن
ما بيننا الا الحكاية عنه والتعبير ذاك عبارة بلسان

أم ليس من ذا كله شيء فلا • هو داخل أو خارج الاكوان
فالعلم والتبيان والنصح الذي • فيهم يبين الحق كل بيان
لكنما الالغاز والتلبيس والكتمان فعل معلم الشيطان

فصل في شكوى أهل السنة والقرآن أهل التعطيل والآراء المخالفة لهما الى الرحمن

يارب هم يشكوننا أبدا ببغيهم وظلمهم الى السلطان
ويلبسون عليه حتى انه • ليظنهم هم ناصري الايمان
فيرونه البدع المضلة في قوا • لب سنة نبوية وقرآن
ويرونه الاثبات للاوصاف في • أمر شنيع ظاهر النكران
فيلبسون عليه تلبيسين لو كشفا له باداهم بطعان
يا فرقة التلبيس لا حييتم • أبدا وحييتم بكل هوان
لكننا نشكوهم وصنيعهم • أبدا اليك فأنت ذو السلطان
فاسمع شكايتنا واشك محقنا • والمبطل اردده عن البطلان
راجع به سبل الهدى والطف به • حتى تريه الحق ذا تبيان
وارحمه وارحم سعيه المسكين قد • ضل الطريق وتاه في القيعان
يارب قد عم المصاب بهذه الآراء والشطحات والبهتان
هجروا لها الوحيين والفطرات والآثار لم يعبوا بذا الهجران
قالوا وتلك ظواهر لفظية • لم تغن شيئا طالب البرهان
فالعقل اولى ان يصار اليه من • هذي الظواهر عند ذي العرفان
ثم ادعى كل بان العقل ما • قد قلته دون الفريق الثاني
يارب قد حار العباد بعقل من • يزنون وحيك فائت بالميزان
وبعقل من يقضي عليك فكلهم • قد جاء بالمعقول والبرهان
يارب فارشدنا الى معقول من • يقع التخاصم اننا خصمان
جاؤا بشبهات وقالوا انها • معقولة ببداية الأذهان
كل يناقض بعضه بعضا وما • في الحق معقولان مختلفان
وقضوا بها كذبا عليك وجرأة • منهم وما التفتوا الى القرآن

يارب

وكذلك قالوا انه الفعال حقا كل يوم ربنا في شان
وأتيتمونا أنتم بالنفي والتعطيل بل بشهادة الكفران
للمثبتين صفاته وخلقه • ونداءه في عرف كل لسان
شهدوا بايمان المقر بأنه • فوق السماء مباين الاكوان
وشهدتم انتم بتكفير الذي • قد قال ذلك يا أولي العدوان
وأتى بأن الله أقرانا ونطقنا قلتم هذا من البهتان
فسؤالنا بالأين مثل سؤالنا • ما الكون عندكم هما شيئان
وكذا أتونا بالبيان فقلتم • باللغز اين اللغز من تبيان
اذ كان مدلول الكلام وضعه • لم يقصدوه بنظمهم بلسان
والقصد منه غير مفهوم به • ما اللغز عند الناس الا اذان
يا قوم رسل الله أعرف منكم • وأتم نصحاي في كمال بيان
أترونهم قد ألغزوا التوحيد او • بينتموه يا أولي العرفان
اترونهم قد أظهروا التشبيه هو • لديكم كعبادة الأوثان
ولأي شيء لم يقولوا مثل ما • قد قلتم في ربنا الرحمن
ولأي شيء صرحوا بخلافه • تصريح تفصيل بلا كتمان
ولأي شيء بالغراني الوصف با • لاثبات دون النفي كل زمان
ولأي شيء أنتم بالغتم • في النفي والتعطيل بالقرآن
فجعلتم نفي الصفات مفصلا • تفصيل نفي العيب والنقصان
وجعلتم الاثبات أمرا مجملا • عكس الذي قالوه بالبرهان
اتراهم عجزوا عن التبيان واستوليتم انتم على التبيان
أترون أفراخ اليهود وأمة • التعطيل والعباد للنيران
ووقاح أرباب الكلام الباطل المذموم عند أئمة الايمان
من كل جهمي ومعتزل ومن • والاهما من حزب جنكسخان
بالله أعلم من جميع الرسل والتوديه والانجيل والقرآن
فسلوهم بسؤال كتبهم التي • جاؤا بها عن علم هذا الشان
وسلوهم عن ربكم في ارضه • او في السماء وفوق كل مكان *

وهناك يعلم موزن الآراء والشطحات والهذيانات والبطلان
أي البضاعة قد اضاع وما الذي • منها نعوض في الزمان الفاني
سبحان رب الخلق قاسم فضله • والعدل بين الناس بالميزان
لو شاء كان الناس شيئا واحدا • ما فيهم من تاية حيران
لكنه سبحانه يختص بالفضل العظيم خلاصة الانسان
وسواهم لا يصلحون لصالح • كالشوك فهو عوان النيران
وعمارة الجنات هم اهل الهدى • الله اكبر ليس يستويان
فضل الهداية من أزمة أمرنا • بيديه مسئلة الذليل الغاني
وسل العياذ من اثنتين هما اللتا • ن بهلك هذا الخلق كافلتات
شر النفوس وسيئ الاعمال ما • والله أعظم منهما شران
ولقد أتى هذا التعوذ منهما • في خطبة المبعوث بالقرآن
لو كان يدري العبد ان مصابه • في هذه الدنيا هو الشران
جعل التعوذ منهما ديدانه • حتى تراه داخل الاكفان
وسل العياذ من التكبر والهوى • فهما لكل الشر جامعتان
وهما يصدان الفتى عن كل طرق الخير اذ في قلبه يلجان
فتراه يمنعه هواه تارة • والكبر اخرى ثم يشتركان
والله ما في النار الا تابع • هذين فاسئل ساكني النيران
والله لو جردت نفسك منهما • لأتت اليك وفود كل تهاني

فصل في ظهور الفرق المبين بين دعوة الرسل ودعوة المعطلين

والفرق بين الدعوتين فظاهر • جد المن كانت له أذنان
فرق مبين ظاهر لا يختفي • ايضاحه الا على العميان
فالرسل جاؤنا باثبات العلو لربنا من فوق كل مكان
وكذا أتونا بالصفات لربنا • الرحمن تفصيلا بكل بيان
وكذلك قالوا انه متكلم • وكلامه المسموع بالأذان
وكذلك قالوا انه سبحانه المرئي يوم لقائه بعيان

وكذلك

يا هجرة والعبد فوق فراشه • سبق السعاة لمنزل الرضوان
ساروا وأحث السير وهو نشيط • سير الدلال وليس بالذملان
هذا وتنظر أمام الركب كالعلم العظيم يشاف في القيعان
رفعت له أعلامها تيك النصو • ص رءوسها شابت عن النيران
فارهى النور المبين ولم يكن • لبراه الا من له عينان
مكحولتان بمرود الوحيين لا • بمرود الآراء والمذيان
فلذاك شمر نحوها لم يلتفت • لا عن شمائله ولا ايمان
يا قوم لو هاجرتم لرأيتم • أعلام طيبة رؤية بعيان
ورأيتم ذاك اللواء وتحته • الرسل الكرام وعسكر القرآن
أصحاب بدر والألى قد بايعوا • أن كي البرية بيعة الرضوان
وكذا المهاجرة الألى سبقوا كذا • الأنصار اهل الدار والايمان
والتابعون لهم بأحسان وسا • لك هديهم أبدا بكل زمان
لكن رضيتم بالاماني وابتليتم بالحظوظ ونصرة الاخوان
بل غركم ذاك الغرور وسولت • لكم النفوس وساوس الشيطان
ونبذتم عمل النصوص وراءكم • وقنعتم بقطاة الأذهان
وتركتم الوحيين زهدا فيهما • ورغبتم في رأي كل فلان
وعن النصين عمدا وليا • للحكم فيه عزل ذي عدوان
وزعمتم ان ليس يحكم بيننا • الا العقول ومنطق اليونان
فهما يحكم الحق أولى منهما • سبحانك اللهم ذو السبحان
حتى اذا انكشف الغطاء وحصلت • أعمال هذ الخلق في الميزان
واذ انجلى هذ الغبار وصار ميدان السباق تناله العينان
وبدت على تلك الوجوه سماتها • وبسم المليك القادر الديان
مبيضة مثل الرياض لجنة • والسود مثل الفحم للنيران
فهناك يعلم راكب ما تحته • وهناك تعلم كل نفس ما الذي
وهناك تعلم ما معها من الارباح والخسران

فالغرس في تلك الخفارة شارب • فضل المياه مصاوه البستان
لكنما البلوى من الحطاب قطاع الغراس وعاقر الحيطان
بالفوس يضرب في أصول الغرس كي • يجتثها ويظن ذا احسان
ويظل يحلف كاذبا لم أعتمد • في ذا سوى التثبيت للعيدان
يا خيبة البستان من حطابه • ما بعد ذا الحطاب من بستان
في قلبه غل على البستان فهو موكل بالقطع كلا وان
فالجاهلون شرار أهل الحق والعلما سادتهم اولوا الاحسان
والجاهلون خيار اصحاب الضلا • ل وشيعة الكفران والشيطان
وشرارهم علماؤهم هم شر خلق الله أفئدة هذ الاكوان

فصل في تعين الهجرة من الأرض والبدع الى السنة كما كانت فرضا من الأمصار الى بلدة

يا قوم فرض الهجرتين بحاله • والله لم ينسخ الى ذا الآن
فالهجرة الأولى الى الرحمن بالاخلاص في سر وفي اعلان
حتى يكون القصد وجه الله بالأ قوال والأعمال والايمان
ويكون كل الدين للرحمن ما • لسواه شيء فيه من انسان
والحب والبغض الذين هما لكل ولاية وعداوة أصلان
لله أيضا هكذا الاعطاء والمنع الذين عليهما يقفان
والله هذا شطر دين الله والتحكيم للمختار شطر ثان
وكلاهما الاحسان لن يتقبل الرحمن من سعي بلا احسان
والهجرة الاخرى الى المبعوث بالاسلام والايمان والاحسان
أتروم هذي هجرة الأبدان لا • والله بل هي هجرة الايمان
قطع المسافة بالقلوب اليه في • درك الاصول مع الفروع وذان
أبدا اليه حكمها لا غيره • فالحكم ما حكمت به النصان
يا هجرة طالت مسافتها على • من رخص بالحرمان والخذلان
يا هجرة طالت مسافتها علي • كسلان منخوب الفواد جبان

هم يشهدونكم على بطلانها • أفتشهدونهم على البطلان
ماضرهم والله بغضكم لهم • اذ وافقوا حقا رضى الرحمن
يا من يعاديهم لأجل مأكل • ومناصب ورياسة الاخوان
تهنيك هاتيك العداوة كم بها • من حسرة ومذلة وهوان
ولسوف تجني غبها والله عن • قرب وتذكر صدق ذي الايمان
فاذا انقطعت الوسايل وانتهت • تلك المآكل في سريع زمان
فهناك تقرع سن ندمان على • التفريط وقت اليسر والامكان
وهناك تعلم ما بضاعتك التي • حصلتها في سالف الأزمان
الا الوبال عليك والحسرات والخسران عند الوضع في الميزان
قيل وقال ماله من حاصل • الا العناء وكل ذي الاذهان
والله ما يجدي عليك هناك الا ذا الذي جاءت به الوحيان
والله لا ينجيك من سجن الجحيم • سوى الحديث ومحكم القرآن
والله ليس الناس الا اهله • وسواهم من جملة الحيوان
ولسوف تعلم بر ذا الايمان عن • قرب وتقرع ناجذ الندمان
رفعوا به رأسا ولم يرفع به • أهل الكلام ومنطق اليونان
فهم كما قال الرسول ممثلا • بالماء مهبطه على القيعان
لا الماء تمسكه ولا كلاء بها • يرعاه ذو كبد من الحيوان
هذا اذا لم يحرق الزرع الذي • بجوارها بالنار او بدخان
والجاهلون بذا وهذا هم زوا • ن الزرع اي والله شر زوان
وهم لدى غرس الاله كمثل غر • س الدلب بين مغارس الرمان
يمتص ماء الزرع مع تضييقه • ابدا عليه وليس ذا قنوان
ذا حالهم مع حال اهل العلم انصار الرسول فوارس الايمان
فعليه من قبل الغراس تحية • والله يبقيه مدى الأزمان
لولاه ما سقى الغراس فسوق ذا • ك الماء للدلب العظيم الشان
فالغرس دلب كله وهو الذي • يسقى ويحفظ عند أهل زمان

في القول خالفناه نحن وأنتم • في الفوق والأوصاف للديان
لم كان نفس خلافنا كفرا وكا • ن خلافكم هو مقتضى الايمان
هذا وخالفنا النص حين خا • لفتم لرأي الجهم ذي البهتان
والله مالكم جواب غير تكفير بلا علم ولا ايقان
استغفر الله العظيم لكم جوا • ب غير ذا الشكوى الى السلطان
فهو الجواب لديكم ولنحن منتظروه منكم يا أولي البرهان
والله لا للاشعري تبعتم • كلا ولا للنص بالاحسان
يا قوم فانتبهوا لأنفسكم وخلوا الجهل والدعوى بلا برهان
ما في الرياسة بالجهالة غير ضحكة • عاقل منكم مدى الأزمان
لا ترتضوا برياسة البقر التي • رؤساؤها من جملة الثيران

فصل في أن أهل الحديث هم أنصار رسول الله صلى الله عليه وسلم

وخاصته ولا يبغض الأنصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر •
يا مبغضا أهل الحديث وشاتما • أبشر بعقد ولاية الشيطان
أوما علمت بأنهم أنصار دين الله والايمان والقرآن
أوما علمت بان أنصار الرسو • ل هم بلا شك ولا نكران
هل يبغض الانصار عبد مؤمن • او مدرك لروايح الايمان
شهد الرسول بذاك وهي شهادة • من أصدق الثقلين بالبرهان
أوما علمت بأن خروج دينه • والأوس هم ابدا بكل زمان
ما ذنبهم اذ خالفوك لقوله • ما خالفوه لاجل قول فلان
لو وافقوك وخالفوه كنت تشهد انهم حقا اولوا ايمان
لما تحيزتم الى الأشياخ وانحازوا الى المبعوث بالفرقان
نسبوا اليه دون كل مقالة • أو حالة أو قايل ومكان
هذا انتساب اولى التفرق نسبة • من اربع معلومة التبيان
فلذا غضبتم حيث ما انتسبوا الى • غير الرسول بنسبة الاحسان
فوضعتم لهم من الألقاب ما • تستقبحون وذا من العدوان

م

أو ما علمت بأن أعداء الرسو • ل عليه عابوا الخلف بالبهتان
لشيوخهم ولما عليه قد مضى • أسلافهم في سالف الأزمان
ما العيب إلا في خلاف النص لا • رأي الرجال وفكرة الأذهان
أنتم تعيبونا بهذا وهو من • توفيقنا والفضل للمنان
فليهنكم خلف النصوص ويهننا • خلف الشيوخ أيستوي الخلفان
والله ما تسوي عقول جميع أهـ • ـل الأرض نصا صح ذا تبيان
حتى تقدمها عليه معرضين • موليين محرفي القرآن
والله إن النص فيما بيننا • لأجل من آراء كل فلان
والله لو ينقم علينا منكم • أبدا خلاف النص من إنسان
لكن خلاف الأشعري بزعمكم • وكذبتم أنتم على الإنسان
كفرتم من قال ما قد قاله • في كتبه حقا بلا كتمان
هذا وخالفناه في القرآن مثـ • ـل خلافكم في الفوق للرحمن
فالأشعري مصرح بالاستوا • وبالعلو بغاية التبيان
ومصرح أيضا بإثبات اليد • ين ووجه رب العرش ذي السلطان
ومصرح أيضا بأن لربنا • سبحانه عينان ناظرتان
ومصرح أيضا بإثبات النزو • ل لربنا نحو الرفيع الداني
ومصرح أيضا بإثبات الإصا • بع مثل ما قد قال ذو البرهان
ومصرح أيضا بأن الله يو • م الحشر يبصره أولوا الإيمان
جهرا يرون الله فوق سمائه • رؤيا العيان كما يرى القمران
ومصرح أيضا بإثبات المجيء • وأنه يأتي بلا نكران
ومصرح بفساد قول مؤول • للاستواء بقهر ذي السلطان
ومصرح أن الألى قالوا بذا • التأويل أهل ضلالة ببيان
ومصرح أن الذي قد قاله • أهل الحديث وعسكر القرآن
هو قوله يلقى عليه ربه • وبه يدين الله كل أوان
لكنه قد قال إن كلامه • معنى يقوم بربنا الرحمن

وهناك يعلم أي حزبينا على الكفر إن حقا أو على الإيمان
فليهنكم تكفير من حكمت بإسلام وإيمان له النصان
لكن غايته كغاية من سوى المعصوم غاية نوع ذا الإنسان
خطأ يصير الأجر أجرا واحدا • إن فاته من أجله الكفلان
إن كان ذاك مكفرا يا أمة العدوان من هذا على الإيمان
قد دار بين الأجر والأجر بزولت • كفير بالدعوى بلا برهان
كفرتم والله من شهد الرسو • ل بأنه حقا على الإيمان
ثنتان من قبل الرسول وخصلة • من عندكم أفأنتما عدلان

فصل في تلاعب المكفرين لأهل السنة والإيمان بالدين كتلاعب الصبيان

كم ذا التلاعب منكم بالدين والإيمان مثل تلاعب الصبيان
خسفت قلوبكم كما كسفت عقو • لكم فلا تزكوا على القرآن
كم ذا تقولوا مجمل ومؤول • وظواهر عزلت عن الإتقان
حتى إذا رأى الرجال أتيكم • فاسمع لما يوحى بلا برهان
مثل الخفافيش التي إن جاءها • ضوء النهار ففي كوى الحيطان
عميت عن الشمس المنيرة لا تطيـ • ـق هداية فيها إلى الطيران
حتى إذا ما الليل جاء ظلامه • جالت بظلمته بكل مكان
فترى الموحد حين يسمع قولهم • ويراهم في محنة وهوان
وارحمتاه لعينه ولأذنه • يا محنة العينين والأذنان
إن قال حقا كفروه وإن يقو • لوا باطلا نسبوه للإيمان
حتى إذا ما رده عادوه مثـ • ـل عداوة الشيطان للإنسان
قالوا له خالفت أقوال الشيو • خ ولم يبالوا الخلف للقرآن
خالفت أقوال الشيوخ فأنتم • خالفتم من جاء بالقرآن
خالفتم قول الرسول وإنما • خالفت من جراه قول فلان
يا حبذا ذاك الخلاف فإنه • عين الوفاق لطاعة الرحمن

او

ويقول قد كثرت على الطرق لا • أدري الطريق الأعظم السلطاني
بل كلها طرق مخوفات بها الآفات حاصله بلا احسبان
فالوقف غاشة وآخر أمره • من غير شك منه في الرحمن
أو دينه وكتابه ورسوله • ولقائه وقيامة الأبدان
فاولا بين الذنب والأجر يزاو • احدا هما او واسع الغفران
فانظر الى احكامنا فيهم وقد • جحدوا النصوص ومقتضى القران
وانظر الى احكامهم فينا لأجل خلا فهم اذ قاده الوجدان
هل يستوي الحكمان عند الله أو • عند الرسول وعند ذي ايمان
الكفر حق الله ثم رسوله • بالنص يثبت لا بقول فلان
من كان ربة العالمين وعبده • قد كفراه فذاك ذو الكفران
فهلم نحكم نحاكم الى النصين من وحي ومن قران



لكنهم مستوجبون عقابه • قطعا لأجل البغي والعدوان
هتكم عذرهم بالجهالة انكم • لن تعذروا بالظلم والطغيان
والطعن في طول الرسول ودينه • وشهادة بالزور والبهتان
وكذلك استحلال قتل مخالفيكم قتل ذي الاشراك والكفران
ان الخوارج ما أحلوا قتلهم • الا لما ارتكبوا من العصيان
وسمعتم قول الرسول وحكمه • فيهم وذلك واضح التبيان
لكنكم أنتم أبحتم قتلهم • بوفاق سنته مع القران
والله ما زادوا النقير عليهما • لكن بتقرير مع الايمان
فبحق من قد خصتكم بالعلم والتحقيق والانصاف والعرفان
انتم أحق أم الخوارج بالذي • قال الرسول فأوضحا ببيان
هم يقتلون لعابدي الرحمن بل • يدعون اهل عبادة الأوثان
هذا وليسوا اهل تعطيل ولا • عزل النصوص الحق عن ايقان

فصل

والآخرون فأهل عجز عن بلو • غ الحق مع قصد ومع ايمان
بالله ثم رسوله ولغاته • وهم اذا ميزتهم ضربان
قوم هداهم حسن ظنهم بما • قالته اشياخ ذوو أسنان
ودياته في الناس لم يجدوا سوى • أقوالهم فرضوا بها بأمان
لو يقدرون على الهدى لم يرضوا • بدلا به من قيل البهتان
فأولا معذورون ان لم يظلموا • ويكفروا بالجهل والعدوان
والآخرون فطالبون الحق لكن صدهم عن علمه شئنان
مع بحثهم ومصنفات قصدهم • منها وصولهم الى العرفان
احديهما طلب الحقا وتوخي سوي • ابوابها متسودي الجدران
وسلوك طرق غير موصلة الى • درك اليقين ومطلع الايمان
فتشابهت تلك الامور عليهم • مثل اشتباه الطرق بالحيران
فترى افاضلهم حيارى كلهم • في التيه يقرع نادما ندمان

ويقول

فحكى المعطل عن أولى الإشارات قو • لهم بأن الله ذو جثمان
وحكى المعطل أنهم قالوا بأن • الله ليس لنا بمعبود يدان
وحكى المعطل أنهم قالوا بأنه يجيء • ذلك لامه من غير قصد معان
وحكى المعطل أنهم قالوا بتحييز الإله وحصره بمكان
وحكى المعطل أنهم قالوا له الأعضاء جل الله عن بهتان
وحكى المعطل أن مذهبهم هو التشبيه للخلاق بالانسان
وحكى المعطل عنهم ما لم يقله • لوح ولا أشياخهم بلسان
ظن المعطل ان هذا لازم • فلذا أتى بالزور والعدوان
فعليه في هذا معاذير ثلا • ث كلها متحقق البطلان
ظن اللزوم وقد نهم بلزومه • وتمام ذاك شهادة الكفران
يا شاهدا بالزور ويلك لم تخف • يوم الشهادة سطوة الديان
يا قابل البهتان غطلوا زما • قد قلت ملزومات بيان
والله لازمها انتفاء الذات والأوصاف والأفعال للرحمن
والله لازمها انتفاء الدين والقرآن والاسلام والايمان
وليوم ذلك بيتن جد المن • كانت له عينان ناظرتان
ان الذكي ببعض ذلك يكتفي • واخو البلادة ساكن الجبتان
يا قومنا اعتبروا بجهل شيوخكم • بحقايق الايمان والقرآن
أو ما سمعتم قول افضل فتية • فيكم مقالة جاهل فتان
ان السموات العلى والارض قبل العرش بالاجماع مخلوقان
والله ما هذي مقالة عالم • فضلا عن الاجماع كل زمان
من قال ذا فقد خالف الاجماع والخبر الصحيح وظاهر القرآن
فانظر الى ما جر تأويل لفظ الاستواء بظاهر البطلان
زعم المعطل أن تأويل استوى • بالخلق والاقبال وضع لسان
كذب المعطل ليس هذا اللغة الأتي • قد خوطبوا بالوحي والقرآن
فاصاره هذا الى ان قال خلق العرش بعد جميع ذي الاكوان

بهنيه

والله يرحم ضيفي هذا النظم بيت الذم ما وضع الشيطان
ولقد تقدم منه ما يكفي لمن كان له عينان ناظرتان

ادنان واعتان

بهنيه تكذيب الرسول له واجماع الهداة ومحكم الفرقان

فصل في الرد عليهم تكفيرهم اهل العلم والايمان

وذكر انقسامهم الى اهل الجهل والتفريط والبدعة والكفران
وهم العجايب انكم كفرتم • أهل الحديث وشيعة القرآن
اذ خالفوا رأيا له رأيتنا • قصنه لاجل النص والبرهان
وجعلتم التكفير عين خلافكم • ووفاقكم لحقيقة الايمان
فوفاقكم ميزان دين الله لا • من جاء بالبرهان والفرقان
مين انكم ميزان باغ جاهل • والعول كل العول في الميزان
أهوين به مين انجور عايل • بيد المطفف ويلذا الوزان
لو كان ثم حيا وأدنى مسكة • من دين او علم ومن ايمان
لم تجعلوا أرأيكم ميزان كفر الناس بالبهتان والعدوان
هيهات تأولتم وسايغ لكم أن يكفر من يخالفكم بلا برهان
هذي الوقاحة والجراءة والجها • لة ويحكم يا فرقة الطغيان
الله اكبر ذا عقوبة تارك الوحيين للآراء والهذيان
لكننا نأتي بحكم عادل • فيكم لأجل مخافة الرحمن
فاسمع اذا يا منصفا حكمهما • وانظر اذا اهل يستوي الحكمان
هم عندنا قسمان أهل جهالة • وذوا العناد وذانك القسمان
جمع وفرق بين نوعيهم هما • في بدعة لاشك يجتمعان
وذوا العناد فأهل كفر ظاهر • والجاهلون فانهم نوعان
متمكنون من الهدى والعلم بالأسباب ذات اليسر والامكان
لكن الى أرض الجهالة أخلدوا • واستسهلوا التقليد كالعميان
لم يبذلوا المقدور في ادراكهم • للحق تهوينا بهذا الشان
فهم الألى لاشك في تفسيقهم • والكفر فيه عندنا قولان
والوقف عندي فيهم لست الذي • بالكفر أنعتهم ولا الايمان
والله أعلم بالبطانة منهم • ولنا ظهارة حالة الأعيان

فهي التي كم عطلت من سنة • بل عطلت من محكم القرآن
هذا ونزجوان واضعها فلا • يعدوه أجراوله أجران
اذ قال مبلغ علمه من غير ايجاب القبول له على انسان
بل قد نهانا عن قبوله كلامه • نصا بتقليد بلا برهان
وكذا الذي أوصانا بتقديم النصو • ص عليه من خبر ومن قرآن
نصح العباد بذا وخلص نفسه • عند السؤال لها من الديان
والخوف كل الخوف فهو على الذي • ترك النصوص لأجل قول فلان
واذا بغى الاحسان اقوالها بما • لو قال لخصم له ذو شان
لرماه بالدآء العضال منادیا • بفساد ما قد قاله بأذان

فصل في لازم المذهب هل هو مذهب اما لا

ولوازم المعنى تراد بذكره • من عارف بلزومها الحقاني
وسواه ليس بلازم في حقه • قصد اللوازم وهي ذات بيان
اذ قد يكون لزومها المجهول أو • قد كان يعلمه بلا نكران
لكن عرته غفلة بلزومها • اذ كان ذا سهو وذا نسيان
وكذا لو يريك لازم لمذاهب العلماء مذهبهم بلا برهان
فالمقدمون على حكاية ذاك مذ • هبهم اولو جهل مع العدوان
لا فرق بين ظهوره وخفائه • قد يذهلون عن اللزوم الداني
سيما اذا ما كان ليس بلازم • لكن يظن لزومه بجنان
لا تشهدوا بالزور ويلكم على • ما تلزمون شهادة البهتان
بخلاف لازم ما يقوله الهنا • وبنيتنا المعصوم بالبرهان
فلذا دلالات النصوص جلية • وخفية تخفى على الأذهان
والله يرزق من يشا الفهم في • آياته رزقا بلا حسبان
واحذر حكايات لأرباب الكلا • م عن الخصوم كثيرة الهذيان
فحكوا بما ظنوه يلزمهم فقا • لوا ذاك مذهبهم بلا برهان
كذبوا عليهم باهتين لهم بما • ظنوه يلزمهم من البهتان

وعكسه فلتنظر النوعان صح

وتضمنت تضييق ما قد وسعته • وعكسه فلتنظر النوعان
سكتت وكان سكوتها عفوا فلم • تعف القواعد باتساع بطان
وتضمنت اهدار ما اعتبرت كذا • بالعكس والأمران محذوران
وتضمنت أيضا شروطا لم تكن • مشروطة شرعا بلا برهان
وتضمنت أيضا توابع لم تكن • ممنوعة شرعا بلا تبيان
الا بأقيسة وآراء وتقليد بلا • علم واستحسان
عن ذم أنت هذي القواعد جميع الصحب والاتباع بالاحسان
ما أستسوا الا اتباع بينهم • لا عقل فلتان ورأي فلان
بل انكروا الاداء نصحا منهم • لله والداعي وللقرآن
أوليس في خلفها وتناقض • ما دل ذا لك وذا عرفان
والله لو كانت من الرحمن ما اختلفت ولا انتقضت مدى الازمان
شبه تهافت كالزجاج تخالها • حقا وقد سقطت على صفوان
والله لا يرضى بها ذو همة • عليا طالبة لهذا الشان
فمثالها والله في قلب الفتى • وثباتها في منبت الايمان
كالزرع ينبت حوله دغل فيمنعه النما فتراه ذا نقصان
وكذلك الايمان في قلب الفتى • غرس من الرحمن في الانسان
والنفس تنبت حوله الشهوات والشبهات وهي كثيرة الافنان
فيعود ذاك الغرس بيسا ذاويا • او ناقص الثمرات كل أوان
فتراه يحرث دائبا ومغله • تزهو ذا من اعظم الخسران
والله لو نكش النبات وكان ذا • بصر بذاك الشوك والسعدان
لأتى كامثال الجبال مغله • ولكان اضعافا بلا حسبان

فصل

هذا وليس الطعن بالاطلاق فيها كلها فعل الجهول الجاني
بل في التي قد خالفت قول الرسو • ل ومحكم الايمان والقرآن
او في التي ما انزل الرحمن في • تقريرها يا قوم من سلطان

فهي

وكلاهما وحيان قد ضمنا لنا • اعلا العلوم بغاية التبيان
وكذاك يعرف من صفات الله والأ • فعال والاسماء ذي الاحسان
ما ليس يعرف من كتاب غيره • أبدا ولا ما قالت الثقلان
وكذاك يعرف من صفات البعث با • لتفصيل والاجمال في القرآن
ما يجعل اليوم العظيم مشاهدا • بالقلب كالمشهود رأي عيان
وكذاك من يعرف حقيقة نفسه • وصفاتها بحقيقة العرفان
يعرف لوازمها ويعرف كونها • مخلوقة مربوبة ببيان
وكذاك يعرف ما الذي فيها من • الحاجات والاعدام والنقصان
وكذاك يعرف ربه وصفاته • أيضا بلا مثل ولا نقصان
وهنا ثلاثة اوجه فافطن لها • ان كنت ذا علم وذا عرفان
بالضد والأولى كذا بالامتنا • ع لعلمنا بالنفس والرحمن
فالضد معرفة الاله بضد ما • في النفس من عيب ومن نقصان
وحقيقة الأولى ثبوت كماله • اذ كان معطيه على الاحسان

فصل في بيان شروط كفاية النصين والاستغناء بالوحيين

وكفاية النصين مشروط بتجريد التلقي عنهما لمعان
وكذاك مشروط بخلع قيودهم • فقيودهم غل الى الاذقان
وكذاك مشروط بهدم قواعد • ما انزلت ببيانها الوحيان
وكذاك مشروط باقدام على الأراء ان عريت عن البرهان
بالرد والابطال لا تعبأ بها • شيئا اذا ما فاتها النصان
لولا القواعد والقيود وهذه الأراء لا تسعت عرى الايمان
لكنها والله ضيقة العرى • فاحتاجت الايدي لذاك ثواني
وتعطلت من أجلها والله اعدا • د من النصين ذات بيان
وتضمنت تقييد مطلقها واطلاق المقيد وهو ذو ميزان
وتضمنت تخصيص ما عمته والتعميم للمخصوص بالأعيان
وتضمنت تفريق ما جمعت وجمعا للذي وسمته بالفرقان

أو قلتم ايجازه فهو الذي • في غاية الايجاز والتبيان
او قلتم معناه هذا فاقصدوا • المعنى بلا شطط ولا نقصان
أو قلتم بخلافه فكلامكم • في غاية الانكار والبطلان
أو قلتم قسنا عليه نظيره • فقياسكم نوعان مختلفان
نوع يخالف نصه فهو المحا • ل وذاك عند الله ذو بطلان
وكلامنا فيه وليس كلامنا • في غيره أعني القياس الثاني
ما لا يخالف نصه فالناس قد • علموا به في ساير الازمان
لكنه عند الضرورة لا يصا • ر اليه الا بعد ذا الفقدان
هذا جواب الشافعي لأحمد • لله درك من امام زمان
والله ما اضطر العباد اليه فيما • بينهم من حادث بزمان
فاذا رأيت النص عنه ساكتا • فسكوته عفو من الرحمن
وهو المباح اباحة العفو الذي • ما فيه من حرج ولا نكران
فأضف الى هذا عموم اللفظ والمعنى وحسن الفهم في القرآن
فهناك تصبح في غنا وكفاية • عن كل ذي رأي وذي حسبان
ومقدرات الذهن لم يضمن لنا • تبيانها بالنص والقرآن
وهي التي فيها اعتراك الرأي من • تحت العجاج وجولة الاذهان
لكن هنا أمران لو تما لما • احتجنا اليه فحبذا الأمران
جمع النصوص وفهم معناها المراد بلفظها والفهم مرتبتان
احداهما مدلول ذاك اللفظ وضعا او لزوما ثم هذا الثاني
فيه تفاوتت الفهوم تفاوتا • لم ينضبط ابدا له طرفان
فالشيء يلزمه لوازم جمة • عند الخبير به وذي العرفان
فبقدر ذاك الخبر يحصى من لوازم وهذا واضح التبيان
وكذاك من عرف الكتاب حقيقة • عرف الوجود جميعه ببيان
وكذاك يعرف جملة الشرع الذي • يحتاجه الانسان كل زمان
علما بتفصيل وعلما مجملا • تفصيله أيضا بوحي ثان

وكلاهما

فرأى بتلك النار أطام المد • ينة كالخيام تشوفها العينان
ورأى على طرقاتها الأعلام قد • نصبت لأجل السالك الحيران
ورأى هنالك كل هاد مهتد • يدعو الى الايمان والايقان
فهناك هنى لنفسه متذكرا • ما قاله المشتاق كل منذ زمان
والمستهام على المحبة لم يزل • حاشا لذكراكم من النسيان
لو قيل ما تهوى لقال مبادرا • أهوى زيارتكم على الاجفان
تالله ان سمح الزمان بقربكم • وحللت منكم بالمحل الداني
لأعفرن الخد شكرا في الثرى • ولأكحلن بتربكم أجفاني
ان رمت تبصر ما ذكرت فغض طر • فك عن سوى الآثار والقرآن
واترك رسوم الخلق لا تعبأ بها • في السعد ما يغنيك عن دبران
حدق بقلبك في النصوص كمثل ما • قد حدقوا في الرأي طول زمان
واكحل جفون القلب بالوحيين واحذر كحلهم يا كثرة العميان
فالله بين فيهما طرق الهدى • لعباده في أحسن التبيان
لم يحوج الله الخلايق معهما • لخيال فلتان ورأي فلان
فالوحي كاف للذي يعنى به • شاف لداء جهال ذا الانسان
وتفاوت العلماء في افهامهم • للوحي فوق تفاوت الأبدان
والجهل داء قاتل وشفاؤه • أمران في التركيب متفقان
نص من القرآن او من سنة • وطبيب ذاك العالم الرباني
والعلم أقسام ثلاث ما لها • من رابع والحق ذو تبيان
علم بأوصاف الاله وفعله • وكذلك الأسماء للرحمن
والأمر والنهي الذي هو دينه • وجزاؤه يوم المعاد الثاني
والكل في القرآن والسنن التي • جاءت عن المبعوث بالقرآن
والله ما قال امرؤ متحذلق • بسواهما الا من الهذيان
ان قلتم تقريره فمقرر • بأتم تقرير من الرحمن
أو قلتم ايضاحه فمبين • بأتم ايضاح وخير بيان

والعزل والابقاء مرجعه الى الآراء عندكم بلا كتمان
لكن لدينا ذاك مرجعه الى • قول الرسول ومحكم القرآن
والكفر والاسلام غير خلافه • ووفاقه لا غير بالبرهان
والكفر عندكم خلاف شيوخكم • ووفاقهم فحقيقة الايمان
هذي سبيلكم وتلك سبيلنا • والموعد الرحمن بعد زمان
وهناك يعلم أي حزبينا على الحق الصريح وفطرة الديان
فاصبر قليلا انما هي ساعة • فاذا أصبت ففي رضى الرحمن
فالقوم مثلك يألمون ويصبرو • ن وصبرهم في طاعة الشيطان

فصل في بيان الاستغناء بالوحي المنزل

من السماء عن تقليد الرجال والآراء •

يا طالب الحق المبين وموثرا • علم اليقين وصحة الايمان
اسمع مقالة ناصح خبر الذي • عند الورى مذ شب حتى الآن
ما زال مذ عقدت يداه ازاره • قد شد مئزره الى الرحمن
وتخلل الفترات للعزمات امر لازم لطبيعة الانسان
وتولد النقصان من فتراته • أو ليس سائرنا بني النقصان
طاف المذاهب يبتغي نور الهدى به وينجيه من النيران
وكأنه قد طاف يبغي ظلمة الليل البهيم ومذهب الحيران
والليل لا يزداد الا قوة والصبح مقهور بذا السلطان
حتى بدت في سيره نار على • سور المدينة مطلع الايمان
فأتى ليقبسها فلم يمكنه مع • تلك القيود منالها بأمان
لولا تداركه الاله بلطفه • ولى على العقبين ذا نكصان
لكن توقف خاضعا متذللا • مستشعر الافلاس من اثمان
فأتاه جند حل عنه قيوده فامتد حينئذ له الباغات
والله لولا أن تحل قيوده • وتزول عنه ربقة الشيطان
كان الرقي الى الثريا مصعدا • من دون تلك النار في الامكان

فرأي

هذي شهادتهم على محصولهم • عند الممات وقولهم بلسان
والله يشهد أنهم ايضا كذا • تكفي شهادة ربنا الرحمن
ولنا المسانيد والصحاح وهذه • الستة التي ثابت عن القران
ولكم تصانيف الكلام وهذه • الآراء وهي كثيرة الهذيان
شبه يكسر بعضها بعضا كبيت من زجاج خر للأذى كان
هل ثم شيء غير رأي أو كلا • م باطل أو منطق اليوناني
ونقول قال الله قال رسوله • في كل تصنيف وكل مكان
لكن تقولوا قال رسطو وقا • ل ابن الخطيب وقال ذو العرفان
شيخ لكم يدعى ابن سينا لم يكن • متقيدا بالدين والايمان
وخيار ما تأتون قال الأشعري • وتشهدون عليه بالبهتان
فالأشعري مقرد لعلو رتبة • العرش فوق جميع ذي الأكوان
في غاية التقرير بالمعقول والمنقول ثم بفطرة الرحمن
هذا ونحن فتاركوا الآراء للنقل الصحيح ومحكم القرآن
لكنكم بالعكس قد صرحتم • ووضعتم القانون ذا البهتان
والنفي عندكم على التفصيل والاثبات اجمال بلا نكران
والمثبتون طريقهم نفي على الاجمال والتفصيل بالتبيان
فتدبروا القرآن مع من منكما • وشهادة المبعوث بالقرآن
وعرضتم قول الرسول على الذي • قال الشيوخ ومحكم الفرقان
فالمحكم النص الموافق قولهم • لا يقبل التأويل في الأذهان
لكما النص المخالف قولهم • متشابه متأول بمعان
واذا تأدبتم تقولوا مشكل • أفواضح يا قوم رأي فلان
والله لو كان الموافق لم يكن • متشابها متأولا بلسان
لكن عرضنا نحن أقوال الشيو • خ على الذي جاءت به الوحيان
ما خالف النصين لم نعبأ به • شيئا وقلنا حسبنا النصان
والمشكل القول المخالف عندنا • في غاية الاشكال لا التبيان

ما أنتم منهم ولا هم منكم • شتان بين الستعد والديران
فاذا دعونا للقران دعوتم • للرأي بين الرأي من قران
واذا دعونا للحديث دعوتم • أنتم الى تقليد قول فلان
وكذا تلقينا نصوص نبينا • بقبولها بالحق والاذعان
من غير تحريف ولا جحد ولا • تفويض ذي جهل بلا عرفان
لكن باعراض وتجهيل وتا • ويل تلقيتم مع النكران
انكرتموها جهدكم فاذا أتى • ما لا سبيل له الى نكران
أعرضتموا عنه ولم تستنبطوا • منه هدى لحقايق الايمان
فاذا ابتليتم مكرهين بسمعها • فوضتموها لا على العرفان
لكن بجهل الذي سيقت له • تفويض اعراض وجهل معاني
فاذا ابتليتم باحتجاج خصومكم • أوليتموها في ذي صولان
فالجحد والاعراض والتأويل والتجهيل حظ النصر عند الجاني
لكن لدينا خطة التسليم مع • حسن القبول وفهم ذي الاحسان

فصل في التفاوت بين حظ المثبتين والمعطلين من وحي رب العالمين

ولنا الحقيقة من كلام الهنا • ونصيبكم منه الخيال الثاني
وقواطع الوحيين شاهدة لنا • وعليكم هل يستوي الرأيان
وأدلة المعقول شاهدة لنا • أيضا فقاضونا الى البرهان
وكذاك فطرة ربنا الرحمن شا • هدة لنا أيضا شهود بيان
وكذاك اجماع الصحابة والألى • تبعوهم بالعلم والاحسان
وكذاك اجماع الأيمة بعدهم • هذا كلامهم بكل مكان
هذي الشهود فهل لكم أنتم • من شاهد بالنفي والنكران
وجنودنا من قد تقدم ذكرهم • وجنودكم فعساكر الشيطان
وخيامنا مضروبة بمشاعر الوحيين من خبر ومن قران
وخيامكم مضروبة بالتيه فا • لشكان كل ملدد حيران

هذي

وتيقنوا ان ليس يجيركم سوي • تجريدكم لحقايق الايمان
تجريدكم توحيد ربكم سبحانه • عن شركة الشيطان والأوثان
وكذاك تجريد اتباع رسوله • عن هذه الآراء والاهذيان
والله ما ينجي الفتى من ربه • شيء سوى هذا بلا روغان
يارب جرة عبدك المسكين را • جي الفضل منك أضيعف العبدان
لم تنسه وذكرته فاجعله لا • ينساك أنت بدأت بالاحسان
وبه ختمت فكنت أولي بالجميل و بالثنا • من الجهول الخافي
فالعبد ليس يضيع بين فواتح • وخواتم من فضل ذي الغفران
أنت العليم به وقد انشأته • من تربة هي أضعف الأركان
كل عليها قد علا وهوت الى • تحت الجميع بذلة وهوان
وعلت عليها النار حتى ظن أن • يعلو عليها الخلق من نيران
وأتى الى الأبوين ظنا انه • سيصير الأبوين تحت دخان
فسعت الى الابوين من رحمتك التي • وسعتهما فعلا بذاك الأبوان
هذا ونحن بنوهما وحلومنا • في جنب حلمهما الذي الميزان
جزء يسير والعدد فواحد • لهما وأعدانا بلا احسبان
والضعف مستول علينا من جميع جهاتنا سيما من الانسان
يارب معذرة اليك فلم يكن • قصد العباد ركوب ذا العصيان
لكن نفوس سولته وغرها • هذا العدو لها غرور رامان
فتيقنت يارب أنك واسع الغفران ذو فضل وذو احسان
ومقالنا ما قاله الأبوان قبل مقالة العبد الظلوم الجاني
نحن الألي ظلموا وان لم تغفر الذنب العظيم فنحن ذو خسران
يارب فانصرنا على الشيطان ليس لنا به لولاك يدان

فصل في ظهور الفرق بين الطائفتين

وعدم التباسهم الا على من ليس بذي عينين •
والفرق بينكم وبين خصومكم • من كل وجه ثابت ببيان

سادوا باثبات الصفات اليه لا • التعطيل والتحريف والنكران
عرفوه بالأوصاف فامتلأت قلو • بهم له بالحب والايمان
فتطايرت تلك القلوب اليه بالاشواق اذ ملئت من العرفان
وأشدهم حبا له أدراهم • بصفاته وحقايق القرآن
فالحب يتبع للشعور بحسبه • يقوي ويضعف ذاك ذو تبيان
ولذاك كان العارفون صفاته • أحبابه هم أهل هذا الشأن
ولذاك كان العالمون بنبيهم • احبابه وبشرعة الايمان
ولذاك كان المنكرون لها هم الأعداء حقا هم أولو الشنآن
ولذاك كان الجاهلون بذا وذا • بغضاءه حقا ذوي شنآن
وحيوة قلب العبد في شيئين • بل في فقدهما ممات الأزمان
في هذه الدنيا وفي الأخرى يكو • ن الحي ذا الرضوان والاحسان
ذكر الاله وحبه من غير اشراك به وهما فمنتفيان
من صاحب التعطيل حقا كامتنا • ع الطائر المنصوص من طيران
أيحبه من كان ينكر وصفه • وعلوه وكلامه بقران
لا والذي حقا على العرش استوى • متكلما بالوحي والفرقان
الله اكبر ذاك عدل الله يقضيه على من شاء من انسان
وله على هذا وهذا الحمد في الأولى وفي الأخرى هما حمدان
حمد لذات الرب جل جلاله • وكذاك حمد العدل والاحسان
يا من تغر عليهم أرواحهم • ويرون غبنا بيعها بهوان
ويرون خسرانا مبينا بيعها • في اثر كل قبيحة ومهان
ويرون ميدان التسابق بارزا • أفيترکون تقحم الميدان
ويرون أنفاس العباد عليهم • قد أحصيت بالعد والحسبان
ويرون أن أمامهم يوم اللقا • لله مسئلتان شاملتان
ماذا عبدتم ثم ماذا قد أجبتم من أتى بالحق والبرهان
هيتا جوابا للسؤال وهيئوا • ايضا صوابا للجواب يدان

قدر مقالات العباد جميعهم • عدما وراجع مطلع الايمان
واجعل جلوسك بين صحب محمد • وتلق معهم عنه بالاحسان
وتلق عنهم ما تلقوه هم • عنه من الايمان والعرفان
افليس في هذا بلاغ مسافر • يبغي الاله وجنة الحيوان
لولا التنافس بين هذا الخلق ما • كان التفرق قط في الحسبان
فالرب رب واحد وكتابه • حق وفهم الحق منه دان
ورسوله قد اوضح الحق المبين • بغاية الايضاح والتبيان
ما ثم اوضح من عبارته فلا • يحتاج سامعها الى تبيان
والنصح منه فوق كل نصيحة • والعلم ماخوذ عن الرحمن
مبدا فلاي شيء يعدل الباغي الهدى • عن قوله لولا عمى الخذلان
فالنقل عنه مصدق والقول من • ذي عصمة ما عندنا قولان
والعكس عند سواه في الامر يريا • من يهتدي هل يستوي النقلان
تالله قد لاح الصباح لمن له • عينان نحو الفجر ناظرتان
واخو العماية في عمايته يقول • الليل بعد ايستوي الرجلان
تالله قد رفعت لك الاعلام ان • كنت المشمر نلت دار امان
واذا جبنت وكنت كسلانا فما • حرم الوصول اليه غير جبان
فاقدم وعد بالوصل نفسك واهجر المقطوع عنه قاطع الانسان
عن نيل مقصده فذاك عدوه • ولو انه منه القريب الداني

فصل في تيسير السير الى الله على المثبتين

الموحدين وامتناعه على المعطلين والمشركين

يا قاعدا سارت به انفاسه • سير البريد وليس بالذملان
حتى متى هذا الرقاد وقد سرى • وفد المحبة مع اولي الاحسان
وخدت به عزماتهم نحو العلا • لاحادي الركبان والاظعان
ركبوا العزايم واعتلوا بظهورها • وسروا فما دخلوا الى نعمان
ساروا رويدا ثم جاؤا اولا • سير الدليل يؤم بالركبان

لو خد السير السريع خدت اظهر

ملكتهم تلك المهابة فاعترت • تلك القوايم كثرة الرجفان
وتفجرت تلك العيون بمائها • ولطالما غاضت على الازمان
واتى المسلم بالسلام بهيبة • ووقار ذي علم وذي ايمان
لم يرفع الاصوات حول ضريحه • كلا ولم يسجد على الاذقان
كلا ولم يوطا يفا بالبيت اسبوعا كان القبر بيت ثاني
ثم انثنى بدعائه متوجها • لله نحو البيت ذي الاركان
هذي زيارة من غدا متمسكا • بشريعة الاسلام والايمان
من افضل الاعمال هاتيك الزيا • رة وهي يوم الحشر في الميزان
لا تلبسوا الحق الذي جاءت به • سنن الرسول باعظم البطلان
هذي زيارتنا ولم ننكر سوى • البدع المضلة يا ذوي العدوان
وحديث شد الرحل نص ثابت • يجب المصير اليه بالبرهان

فصل في تعيين اتباع السنن والقران

طريقا للنجاة من النيران

يا من يريد نجاته يوم الحسا • ب من الحميم وموقد النيران
اتبع رسول الله في الاقوال والا • عمال لا تخرج عن القران
وخذ الصحيحين الذين هما لعقد الدين والايمان واسطتان
واقرأهما بعد التجرد من هوى • وتعصب وحمية الشيطان
واجعلهما حكما ولا تحكم على • ما فيهما اصلا بقول فلان
واجعل مقالته كبعض مقالة الا • شياخ تنصرها بكل اوان
وانصر مقالته كنصرك للذي • قلدته من غير ما برهان
قدر رسول الله عندك وحده • والقول منه اليك ذو تبيان
ماذا ترى فرضا عليك معينا • ان كنت ذا عقل وذا ايمان
عرض الذي قالوا على اقواله • او عكس ذاك فذانك الامران
هي مفرق الطرقات بين طريقنا • وطريق اهل الزيغ والعدوان

قدر

ولقد غدا عند الوفاة مصرحا • باللعن يصرخ فيهم بأذان
وعنى الألى جعلوا القبور مساجدا • وهم اليهود وعابدوا الصلبان
والله لولا ذاك ابرز قبره • لكنهم حجبوه بالحيطان
قصدوا الى تستيم حجرته ليمتنع السجود له على الأذقان
قصدوا موافقة الرسول وقصده • التجريد للتوحيد للرحمن
يا فرقة جهلت نصوص نبيهم • وقصوده وحقيقة الايمان
فسطوا على اتباعه وجنوده • بالبغي والعدوان والبهتان
لا تعجلوا وتبينوا وتثبتوا • فمصابكم ما فيه من حيران
قلنا الذي قال الأئمة قبلنا • وبه النصوص اتت على التبيان
القصد حج البيت وهو فريضة الرحمن واجبة على الأعيان
ورحالنا شدت اليه من بقا • ع الأرض قاصيها كذاك الداني
من لم يزر بيت الاله فما له • من حجه سهم ولا سهمان
وكذا تشد رحالنا للمسجد النبوي خير مساجد البلدان
من بعد مكة او على الاطلاق فيه الخلف منذ زمان
ونراه عند النذر فرضا لكن النعمان يأبى ذا وللنعمان
أصل هو النافي الوجوب فانه • ما جنسه فرض على الانسان
ولنا براهين تدل بأنه • بالنذر مفترض على الانسان
أمر الرسول لكل ناذر طاعة • بوفائه بالنذر والاحسان
وصلاتنا فيه بألف في سوا • ه ما خلا ذا الحجر والأركان
وكذا صلاة في قباء فكعمرة • في أجرها والفضل للمنان
فاذا أتينا المسجد النبوي صلينا التحية أولا ثنتان
بتمام أركان لها وخشوعها • وحضور قلب في عمل ذي الاحسان
ثم اتتنينا للزيارة نقصد القبر الشريف ولو على الأجفان
فنقوم دون القبر وقفة خاضع • متذلل في السر والاعلان
فكأنه في القبر حي ناطق • فالواقفون نواكس الأذقان

فتراه بين القبض والبسط اللذا • ن هما لأفق سمائه قطبان
وبدا له سعد السعود فصار مسراه عليه لا على الدبران
لله ذياك الفريق فانهم • خصوا بخالصة من الرحمن
شدت ركائبهم الى معبودهم • ورسوله يا خيبة الكسلان

فصل

والشرك فاحذره فشرك ظاهر • ذا القسم ليس به بل الغفران
وهو اتخاذ الند للرحمن ايا • كان من حجر ومن انسان
يدعوه أو يرجوه ثم يخافه • ويحبه كمحبة الديان
والله ما ساووهم بالله في • خلق ولا رزق ولا احسان
فالله عندهم هو الخلاق والرزاق مولى الفضل والاحسان
لكنهم ساووهم بالله في • حب وتعظيم وفي ايمان
جعلوا محبتهم مع الرحمن ما • جعلوا المحبة قط للرحمن
لو كان حبهم لاجل الله ما • عادوا أحبته على الايمان
ولما أحبوا سخطه وتجنبوا • محبوبه ومواقع الرضوان
شرط المحبة أن توافق من تحب على محبته بلا عصيان
فاذا ادعيت له المحبة مع خلا • فك ما يحب فانت ذو بهتان
أتحب أعداء الحبيب وتدعي • حبا له ما ذاك في امكان
وكذا تعادي جاهدا أحبابه • أين المحبة يا أخا الشيطان
ليس العبادة غير توحيد المحبة مع خضوع القلب والأركان
والحب نفس وفاقه فيما يحب • وبغض ما لا يرتضي بجنان
ووفاقه نفس اتباعك امره • والقصد وجه الله ذي الاحسان
هذا هو الاحسان شرط في قبو • ل السعي فافهمه من القرآن
والاتباع بدون شرع رسوله • عين المحال وابطل البطلان
فاذا انبذت كتابه ورسوله • وتبعت أمر النفس والشيطان
وتخذت أندادا تحبهم كحب • الله كنت مجانب الايمان

ولقد

من جاهل ومعاند ومنافق • ومحارب بالبغي والطغيان
وتظن أنك وارث لهم وما • ذقت الاذا في نصرة الرحمن
كلا ولا جاهدت حق جهاده • في الله لا بيد ولا بلسان
منتك والله المحال النفس فاستحدث سوى ذا الرأي والحسبان
لو كنت وارثه لأذاك الألى • ورثوا عداه بساير الالوان

فصل في النوع الثاني من نوعي توحيد

الانبياء والمرسلين المخالف لتوحيد المعطلين والمشركين
هذا وثاني نوعي التوحيد تو • حيد العبادة منك للرحمن
ان لا تكون لغيره عبد اولا • تعبد بغير شريعة الايمان
فتقوم بالاسلام والايمان والاحسان في سر وفي اعلان
والصدق والاخلاص ركنا ذلك التوحيد كالركنين للبنيان
وحقيقة الاخلاص توحيد المرا • د فلا يزاحمه مراد ثاني
لكن مراد العبد يبقى واحدا • ما فيه تفريق لدى الانسان
أفكان ربك واحدا سبحانه • فاخصصه بالتوحيد مع احسان
او كان ربك واحدا انشاك لم • يشركه اذ انشاك رب ثان
فكذاك أيضا وحده فاعبده لا • تعبد سواه يا أخا العرفان
والصدق توحيد الارادة وهو بذل الجهد لا كسلا ولا متواني
والسنة المثلى لسالكها فتو • حيد الطريق الاعظم السلطاني
فلواحدكن واحدا في واحد • أعني سبيل الحق والايمان
هذي ثلاث مسعدات للذي • قد نالها والفضل للمنان
فاذا هي اجتمعت لنفس حرة • بلغت من العلياء كل امان
لله قلب شام هاتيك البرو • ق من الخيام فهم بالطيران
لولا التعلل بالرجاء تصدعت • أعشاره كتصدع البنيان
وتراه يبسطه الرجاء فينثني • متمايلا كتمايل النشوان
ويعود يقبضه الاياس لكونه • متخلفا عن رفقة الاحسان

وهي استقر وقد علي وكذلك الذي ارتفع ما فيه من نكران
وكذاك قد صعد الذي هو رابع • وابو عبيدة صاحب الشيباني
يختار هذا القول في تفسيره • أدرى من الجهمي بالقرآن
والاشعري يقول تفسيرا استوى • بحقيقة استولى من البهتان
هو قول أهل الاعتزال وقول اتباع لجهم وهو ذو بطلان
في كتبه قد قال ذا من موجز • وابانة ومقالة ببيان
وكذلك البغوي ايضا قد حكا • ه عنهم بمعالم القرآن
وانظر كلام امامنا هو مالك • قد صح عنه قول ذي اتقان
في الاستواء بأنه المعلوم لكن كيفه خاف على الاذهان
وروى ابن نافع الصدوق سماعه • منه على التحقيق والاتقان
الله حقا في السماء وعلمه • سبحانه حقا بكل مكان
فانظر الى التفريق بين الذات والمعلوم من ذا العالم الرباني
فالذات خصت بالسما وانما المعلوم عم جميع ذي الاكوان
ذا ثابت عن مالك من رده • فلسوف يلقى مالكا بهوان
وكذاك قال الترمذي بجامع • عن بعض اهل العلم والايمان
الله فوق العرش لكن علمه • مع خلقه تفسير ذي ايمان
وكذاك أوزاعيهم ايضا حكى • عن ساير العلماء في البلدان
من قرنه والتابعين جميعهم • متوافرين وهم اولوا العرفان
ايمانهم بعلوه سبحانه • فوق العباد وفوق ذي الاكوان
وكذاك قال الشافعي حكاه عنه البيهقي وشيخه الرباني
حقا قضى الله الخلافة ربنا • فوق السماء لا صدق العبدان
حب الرسول وقايم من بعده • بالحق لا فشل ولا متوان
فانظر الى المقضي في ذي الارض لكن في السماء قضاء ذي السلطان
وقضاؤه وصف له لم ينفصل • عنه وهذا واضح البرهان
وكذلك النعمان قال وبعده • يعقوب والالفاظ للنعمان

وجحودا وصان الاله ونفيهم • لعلوه والفوق للرحمن
وكذاك نفيهم لرؤيتنا له • يوم اللقاء كما يرى القمران
ونفوا قضاء الرب والقدر الذي • سبق الكتاب به هما حتمان
من أجلها تيك الاصول وخلدوا • أهل الكبائر في لظى النيران
ولأجلها نفوا الشفاعة فيهم • ورموا رواة حديثها بطعان
ولأجلها قالوا بان الله لم • يقدر على اصلاح ذي العصيان
ولأجلها قالوا بان الله لم • يقدر على ايمان ذي الكفران
ولأجلها حكموا على الرحمن بالشرع • المحال شريعة البهتان
ولأجلها هم يوجبون رعاية • للأصلح الموجود في الامكان
حقا على رب الورى بعقولهم • سبحانك اللهم ذا السبحان

فصل

هذا وسادس عشرها اجماع أهل العلم أعني حجة الأزمان
من كان صاحب سنة شهدت له • أهل الحديث وعسكر القرآن
لا عبرة بمخالف لهم ولو • كانوا عديد الشاء والبعران
ان الذي فوق السموات العلى • والعرش وهو مباين الاكوان
هو ربنا سبحانه وبحمده • حقا على العرش استوى الرحمن
فاسمع اذا اقوالهم واشهد عليهم بعدها بالكفر والايمان
واقرأ تفاسير الائمة ذاكري الاسناد فهي هداية الحيران
وانظر الى قول ابن عباس بتفسير استوى ان كنت ذا عرفان
وانظر الى اصحابه من بعده • كمجاهد ومقاتل حيران
وانظر الى الكلبي ايضا والذي • قد قاله من غير ما نكران
وكذا رفيع التابعي اجلهم • ذاك الدياجي العظيم الشان
كم صاحب القى اليه علمه • فلذاك ما اختلفت عليه اثنان
فليهن من قد سبه اذ لم يوا • فوا قوله تحريف ذي البهتان
فلهم عبارات عليها أربع • قد حصلت للفارس الطعان

هو ابو العالية

كلا ولا معناهما ايضا الذي • لغة ولا شرع ولا انسان

فصل

هذا وخامس عشرها الاجماع من • رسل الاله الواحد المنان
فالمرسلون جميعهم مع كتبهم • قد صرحوا بالفوق للرحمن
ولقد حكى اجماعهم شيخ الورى • والدين عبد القادر الكيلاني
وابو الوليد المالكي ايضا حكى • اجماعهم أعني ابن رشد الثاني
وكذا ابو العباس ايضا قد حكى • اجماعهم علم الهدى الحراني
وله اطلاع لم يكن من قبله • لسواه من متكلم ولسان
هذا ونقطع نحن ايضا انه • اجماعهم قطعا على البرهان
وكذاك نقطع انهم جاؤا باثبات الصفات لخالق الاكوان
وكذاك نقطع انهم جاؤا باثبات الكلام لربنا الرحمن
وكذاك نقطع انهم جاؤا باثبات المعاد لهذه الابدان
وكذاك نقطع انهم جاؤا بتو • حيد الاله وما له من ثان
وكذاك نقطع انهم جاؤا باثبات القضاء وما لهم قولان
فالرسل متفقون ايضا في أصو • ل الدين دون شرايع الايمان
كل له شرع ومنهاج وذا • في الأمر لا التوحيد فافهم ذان
فالدين في التوحيد دين واحد • لم يختلف منهم عليه اثنان
دين الاله اختاره لعباده • ولنفسه هو قيم الاديان
فمن المحال بان يكون لرسله • في وصفه خبران مختلفان
وكذاك نقطع انهم جاؤا بعد • ل الله بين طوايف الانسان
وكذاك نقطع انهم ايضا دعوا • للخمس وهي قواعد الايمان
ايماننا بالله ثم برسله • وبكتبه وقيامة الابدان
وبجنده وهم الملئكة الالى • هم رسله لمصالح الاكوان
هذي أصول الدين حقا لا أصو • ل الخمس للقاضي هو الهمذاني
تلك الأصول للاعتزال وكم لها • فرع فمنه الخلق للقرآن

وجحود

شدوا بأجمعنا لنحمل حملة ٭ نذر المجسم في أذل هوان
اذ قال إن الهه حقا يرى ٭ يوم المعاد كما يرى القمران
وتصير أبصار العباد نواظرا ٭ حقا اليه رؤية بعيان
لا ريب انهم اذا قالوا بذا ٭ لزم العلو لفاطر الاكوان
ويكون فوق العرش جل جلاله ٭ فلذاك نحن وحزبهم خصمان
لكننا سلم وأنتم اذ تسا ٭ عدنا على نفي العلو لربنا الرحمن
فعلوه عين المحال وليس فو ٭ ق العرش من رب ولا ديان
لا تنصبوا معنا الخلاف فماله ٭ طعم فنحن وأنتم سلمان
هذا الذي والله مودع كتبهم ٭ فانظر ترى يا من له عينان

لكننا سلم تساعدنا على

فصل

هذا ورابع عشرها اقرار سا ٭ ئله بلفظ الأين للرحمن
ولقد رواه أبو رزين بعدما ٭ سأل الرسول بلفظه بوزان
ورواه تبليغا له ومقررا ٭ لما أقر به بلا نكران
هذا ولا كان الجواب جواب من ٭ لكن جواب اللفظ بالميزان
كلا وليس لمن دخول قط في ٭ هذا السياق لمن له أذنان
دع ذا فقد قال الرسول بنفسه ٭ أين الاله لعالم بلسان
والله ما قصد المخاطب غير معناها الذي وضعت له الحقاني
والله ما فهم المخاطب غيره ٭ واللفظ موضوع لقصد بيان
يا قوم لفظ الأين ممتنع على الرحمن عندكم وذو بطلان
ويكاد قايلكم يكفرنا به ٭ بل قد وهذا غاية العدوان
لفظ صريح جاء من خير الورى ٭ قولا واقرارا هما نوعان
والله ما كان الرسول بعاجز ٭ عن لفظ من مع أنها حرفان
والأين احرفها ثلاث وهي ذو ٭ لبس ومن في غاية التبيان
والله ما الملكان أفصح منه اذ ٭ في القبر من رب السما يسلان
ويقول أين الله يعني من فلا ٭ والله ما اللفظان متحدان

فصل

هذا وثاني عشرها وصف الظهو ٭ ر له كما قد جاء في القرآن
والظاهر العالي الذي ما فوقه ٭ شيء كما قد قال ذو البرهان
حقا رسول الله ذا تفسيره ٭ ولقد رواه مسلم بضمان
فاقبله لا تقبل سواه من التفا ٭ سير التي قيلت بلا برهان
والشيء حين يتم منه علوه ٭ فظهوره في غاية التبيان
او ما ترى هذي السماء وعلوها ٭ وظهورها وكذلك القمران
والعكس ايضا ثابت فسفوله ٭ وخفاؤه اذ ذاك مضطجعان
فانظر الى علو المحيط وأخذه ٭ صفة الظهور وذاك ذو تبيان
وانظر خفاء المركز الأدنى ووصف السفل فيه وكونه تحتاني
وظهوره سبحانه بالذات مثل علوه فهما له صفتان
لا تجحدنهما جحود الجهم أو ٭ صاف الكمال تكون ذا بهتان
وظهوره هو مقتض لعلوه ٭ وعلوه لظهوره ببيان
وكذاك قد دخلت هناك الفاء للتسبيب موذنة بهذا الشان
فتأملن تفسير أعلم خلقه ٭ بصفاته من جاء بالقرآن
اذ قال أنت كذا فليس لضده ٭ أبدا اليك تطرق الاتيان

فصل

هذا وثالث عشرها اخباره ٭ انا نراه بجنة الحيوان
فسل المعطل هل يرى من تحتنا ٭ أم عن شمائلنا وعن ايمان
أم خلفنا وأمامنا سبحانه ٭ أم هل يرى من فوقنا ببيان
يا قوم ما في الأمر شيء غير ذا ٭ أو أن رؤيته بلا امكان
إذ رؤية لا في مقابلة من الرائي محال ليس في الامكان
ومن ادعى شيئا سوى ذا كان دعواه مكابرة على الاذهان
ولذاك قال محقق منكم لأهل الاعتزال مقالة بامان
ما بيننا خلف وبينكم لذي التحقيق في معنى فيا اخواني

شدوا

قد بان عنها كلها وهو المحيط ولا يحاط بخالق الأكوان
ما ذا ينقم بعد ذو التعطيل من ٭ وصف العلو لربنا الرحمن
أيرد ذو عقل سليم قط ذا ٭ بعد التصور يا أولي الأذهان
والله ما رد امرؤ هذا بغير الجهل أو بحمية الشيطان

فصل

هذا وعاشرها اختصاص البعض من ٭ أملاكه بالعند للرحمن
وكذا اختصاص كتاب رحمته بعند الله فوق العرش ذو تبيان
لو لم يكن سبحانه فوق الورى ٭ كانوا جميعا عند ذي السلطان
ويكون عند الله ابليس وجبريل هما في العند مستويان
وتمام ذاك القول ان محبة الرحمن عين ارادة الأكوان
وكلاهما محبوبه ومراده ٭ وكلاهما هو عنده سيان
ان قلتم عندية التكوين فالذاتان عند الله مخلوقان
او قلتم عندية التقريب تقريب الحبيب وما هما عدلان
فالحب عندكم المشيئة نفسها ٭ وكلاهما في حكمها مثلان
لكن منازعكم يقول بأنها ٭ عندية حقا بلا روغان
جمعت له حب الاله وقربه ٭ من ذاته وكرامة الاحسان
والحب وصف وهو غير مشيئة ٭ والعند قرب ظاهر التبيان

فصل

هذا وحادي عشرهن اشارة ٭ نحو العلو باصبع وبنان
لله جل جلاله لا غيره ٭ اذ ذاك اشراك من الانسان
ولقد اشار رسوله في مجمع الحج العظيم بموقف الغفران
نحو السماء باصبع قد كرمت ٭ مستشهدا للواحد الرحمن
يا رب فاشهد انني بلغتهم ٭ ويشير نحوهم لقصد بيان
فغدا البنان مرفعا ومصوبا ٭ صلى عليك الله ذو الغفران
أديت ثم نصحت اذ بلغتنا ٭ حق البلاغ الواجب الشكران

من ذا يريد شفاءه من سقمه ٭ فانا القريب مجيب من ناداني
ذا شانه سبحانه وبحمده ٭ حتى يكون الفجر فجر ثان
يا قوم ليس نزوله وعلوه ٭ حقا لديكم بل هما عدمان
وكذاك ليس يقول شيئا عندكم ٭ لا ذا ولا قولا سواه ثاني
كل مجاز لا حقيقة تحته ٭ أول وزد وانقص بلا برهان

فصل

هذا وثامنها بسورة غافر ٭ هو رفعة الدرجات للرحمن
درجاته مرفوعة كمعارج ٭ أيضا له وكلاهما رفعان
وفعيل فيها ليس معنى فاعل ٭ وسياقها يأباه ذو التبيان
لكنها مرفوعة درجاته ٭ لكمال رفعته على الأكوان
هذا هو القول الصحيح فلا تحد ٭ عنه وخذ معناه في القرآن
فنظيرها المبدي لنا تفسيرها ٭ في ذي المعارج ليس يفترقان
والروح والأملاك تصعد في معا ٭ رجه اليه جل ذو السلطان
ذا رفعة الدرجات حقا ما هما ٭ الا سواء أو هما شبهان
فخذ الكتاب ببعضه بعضا كذا ٭ تفسير أهل العلم بالقرآن

فصل

هذا وتاسعها النصوص بأنه ٭ فوق السماء وذا بلا حسبان
فاستحضر الوحيين وانظر ذاك تلقاه مبينا واضح التبيان
ولسوف نذكر بعض ذلك عن قر ٭ يب كي تقوم شواهد الايمان
واذا أتت في لا تكن مستوحشا ٭ منها ولا تك عندها بجبان
ليست تدل على انحصار الهنا ٭ عقلا ولا عرفا ولا بلسان
اذ أجمع السلف الكرام بأن معناها كمعنى فوق بالبرهان
أو أن لفظ سمائه يعني به ٭ نفس العلو المطلق الحقاني
والرب فيه وليس يحصره من المخلوق شيء عز ذو السلطان
كل الجهات بأسرها عدمية ٭ في حقه هو فوقها ببيان

قد بان

فصل

هذا وخامسها صعود كلامنا ۞ بالطيبات اليه والاحسان
وكذا صعود الباقيات الصالحا ۞ ت اليه من أعمال ذي الايمان
وكذا صعود تصدق من طيب ۞ أيضا اليه عند كل أوان
وكذا عروج ملائك قد وكلوا ۞ منا بأعمال وهم بدلان
فاليه تعرج بكرة وعشية ۞ والصبح يجمعهم على القرآن
كي يشهدون ويعرجون اليه بالأعمال سبحان العظيم الشان
وكذاك سعي الليل يرفعه الى ۞ الرحمن من قبل النهار الثاني
وكذاك سعي اليوم يرفعه له ۞ من قبل ليل حافظ الانسان
وكذاك معراج الرسول اليه حقا ثابت ما فيه من نكران
بل جاوز السبع الطباق وقد دنا ۞ منه الى أن قدرت قوسان
بل عاد من موسى اليه صاعدا ۞ خمسا عداد الفرض في الحسبان
وكذاك رفع الروح عيسى المرتضى ۞ حقا اليه جاء في القرآن
وكذاك تصعد روح كل مصدق ۞ لما تفوز بفرقة الابدان
حقا اليه كي تفوز بقربه ۞ وتعود يوم العرض للجثمان
وكذا دعا المظلوم أيضا صاعد ۞ حقا اليه قاطع الأكوان

فصل

هذا وسادسها وسابعها النزو ۞ ل كذلك التنزيل في القرآن
والله أخبرنا بأن كتابه ۞ تنزيله بالحق والبرهان
أيكون تنزيلا وليس كلام من ۞ فوق العباد أذاك ذو امكان
أيكون تنزيلا من الرحمن والرحمن ليس مباين الأكوان
وكذا نزول الرب جل جلاله ۞ في النصف من ليل وذاك الثاني
فيقول لست بسائل غيري بأحوال العباد أنا العظيم الشان
من ذاك يسألني فأغفر ذنبه ۞ فأنا الودود الواسع الغفران
من ذاك يسألني فيعطى سوله ۞ من ذا يتوب الي من عصيان

وكذا دعى المضطر ايضا صاعدا ابدا اليه عند كل اوان

وكلاهما عندي فيوم واحد ۞ وعروجهم فيه الى الديان
فالألف فيه مسافة لنزولهم ۞ وصعودهم نحو الرفيع الداني
هذي السماء فانها قد قدرت ۞ خمسين في عشر وذا ضعفان
لكنما الخمسون ألف مسافة السبع الطباق وبعد ذي الاكوان
من عرش رب العالمين الى الثرى ۞ عند الحضيض الاسفل التحتاني
واختار هذا القول في تفسيره البغوي ذاك العالم الرباني
ومجاهد قد قال هذا القول لكن ابن اسحق الجليل الشان
قال المسافة بيننا والعرش في المقدار في سير من الانسان
والقول الاول قول عكرمة وقول قتادة وهما لنا علمان
واختاره الحسن الرضي ورواه عن ۞ بحر العلوم مفسر القرآن
ويرجح القول الذي قد قاله ۞ ساداتنا في فرقهم أمران
احداهما ما في الصحيح لمانع ۞ لزكاته من هذه الاعيان
يكوى بها يوم القيمة ظهره ۞ وجبينه وكذلك الجنبان
خمسون ألفا قدر ذاك اليوم في ۞ هذا الحديث وذاك ذو تبيان
فالظاهر اليومان في الوجهين يو ۞ م واحد ما ان هما يومان
قالوا وايراد السياق يبين المضمون منه بأوضح التبيان
فانظر الى الاضمار ضمن يرونه ۞ ونراه ما تفسيره ببيان
فاليوم بالتفسير اولى من عذا ۞ ب واقع للقرب والجيران
ويكون ذكر عروجهم في هذه الدنيا ويوم قيامة الأبدان
فنزولهم ايضا هنالك ثابت ۞ كنزولهم ايضا هنا للشان
وعروجهم بعد القضا كعروجهم ۞ أيضا هنا فلهم اذا شانان
ويزول هذا السقف يوم معادنا ۞ فعروجهم للعرش والرحمن
هذا وما نضجت لدي وعلمها ۞ الموكول بعد لمنزل القرآن
وأعوذ بالرحمن من جزم بلا ۞ علم وهذا غاية الامكان
والله أعلم بالمراد بقوله ۞ ورسوله المبعوث بالقرآن

فصل

هذا وثالثها صريح الفوق مصحوبا بمن وبدونها نوعان
احديهما هو قابل التاويل والاصل الحقيقة وحدها ببيان
فاذا ادعى تاويل ذلك مدع ٭ لم تقبل الدعوى بلا برهان
لكنما المجرور ليس بقابل التاويل في لغة وعرف لسان
واصح لفايدة عظيم قدرها ٭ تهديك للتحقيق والعرفان
ان الكلام اذا اتى بسياقه ٭ يبدي المراد لمن له اذنان
اضحى كنص قاطع لا يقبل التاويل يعرف ذا اولوا الاذهان
فسياقة الالفاظ مثل شواهد الاحوال انهما لنا صنوان
احديهما للعين مشهودا بها ٭ لكن ذاك لمسمع الانسان
فاذا اتى التاويل بعد سياقه ٭ يبدي المراد اتى على استهجان
واذا اتى الكتمان بعد شواهد الاحوال كان كاقبح الكتمان
فتامل الالفاظ وانظر ما الذي ٭ سيقت له ان كنت ذا عرفان
والفوق وصف ثابت بالذات من ٭ كل الوجوه لفاطر الاكوان
لكن نفاة الفوق ما وفوا به ٭ جحدوا كمال الفوق للرحمن
بل فسروه بان قدر الله اعلى لا بفوق الذات للديان
قالوا وهذا مثل قول الناس في ٭ ذهب يرى من خالص العقيان
هو فوق جنس الفضة البيضا لا ٭ بالذات بل في مقتضى الاثمان
والفوق انواع ثلاث كلها ٭ لله ثابتة بلا نكران
هذا الذي قالوا وفوق القهر والفوقية العليا على الاكوان

فصل

هذا ورابعها عروج الروح والاملاك صاعدة الى الرحمن
ولقد اتى في سورتين كلاهما اشتملا على التقدير بالازمان
في سورة فيها المعارج قدرت ٭ خمسين الفا كامل الحسبان
وبسجدة التنزيل الفا قدرت ٭ فلاجل ذا قالوا هما يومان
يوم المعاد بذي المعارج ذكره ٭ واليوم في تنزيل في ذا الان

وكذلك اطردت بلا لام ولو ٭ كانت بمعنى اللام في الاذهان
لاتت بها في موضع كي يحمل الباقي عليها بالبيان الثاني
ونظير ذا اضمارهم في موضع ٭ حملا على المذكور في التبيان
لا يضمرون مع اطراد دون ذكر المضمر المحذوف دون بيان
بل في محل الحذف يكثر ذكره ٭ فاذا هم الفوه الف لسان
حذفوه تخفيفا وايجازا فلا ٭ يخفى المراد به على الانسان
هذا ومن عشرين وجها يبطل التفسير باستولى لذي العرفان
قد افردت بمصنف لامام هذا الشان بحر العالم الحراني

فصل

هذا وثانيها صريح علوه ٭ وله بحكم صريحه لفظان
لفظ العلي ولفظة الاعلا معرفة لنا حقا لقصد بيان
ان العلو له بمطلقه على التعميم والاطلاق بالبرهان
وله العلو من الوجوه جميعها ٭ ذاتا وقهرا مع علو الشان
لكن نفاة علوه سلبوه اكمال العلو فصار ذا نقصان
حاشاه من افك النفاة وسلبهم ٭ فله الكمال المطلق الرباني
وعلوه فوق الخليقة كلها ٭ فطرت عليه الخلق والثقلان
لا يستطيع معطل تبديلها ٭ ابدا وذلك سنة الرحمن
كل اذا ما نابه امر يرى ٭ متوجها بضرورة الانسان
نحو العلو فليس يطلب خلفه ٭ وامامه او جانب الانسان
ونهاية الشبهات تشكيك وتخميش وتغيير على الايمان
لا يستطيع تعارض المعلوم والمعقول عند بداية الاذهان
فمن المحال القدح في المعلوم بالشبهات هذا بين البطلان
واذا البداية قابلتها هذه الشبهات لم تحتج الى بطلان
شتان بين مقالة اوصى بها ٭ بعض لبعض اولا للثاني
ومقالة فطر الاله عباده ٭ حقا عليها ما هما عدلان

فصل

هذا

فصل في سياق هذا الدليل على وجه آخر

وسل المعطل عن مسائل خمسة • تردي قواعده من الأركان
قل للمعطل هل تقول الهنا المعبود حقا خارج الأذهان
فاذا نفى هذا فذاك معطل • للرب حقا بالغ الكفران
واذا أقر به فسله ثانيا • أتراه غير جميع ذي الأكوان
فاذا نفى هذا وقال بأنه • هو عينها ما ههنا غيران
فقد ارتدى بالاتحاد مصرحا • بالكفر جاحد ربه الرحمن
حاشى النصارى أن يكونوا مثله • وهم الحمير وعابدوا الصلبان
هم خصصوه بالمسيح وأمه • وأولاء ما صانوه عن حيوان
واذا أقر بأنه غير الورى • عبد ومعبود هما شيئان
فاسئله عن هذا الورى في ذاته • أم ذاته فيه هنا أمران
فاذا أقر بواحد من ذينك الأمرين قبل خده النصراني
ويقول أهلا بالذي هو مثلنا • خشداشنا وحبيبنا الحقاني
واذا نفى الأمرين فاسئله اذا • هل ذاته استغنت عن الأكوان
فلذاك قام بنفسه ام قام بالأعيان كالأعراض والألوان
فاذا أقر وقال بل هو قايم • بالنفس فاسئله وقل ذاتان
بالنفس قايمتان اخبرني هما • مثلان او ضدان او غيران
وعلى التقادير الثلاث فانه • لولا التباين لم يكن شيئان
ضدين او مثلين او غيرين كا • نا بل هما لا شك متحدان
فلذاك قلنا انكم باب لمن • بالاتحاد يقول بل بابان
نقطتم لهم وهم خطوا على • نقط لكم كمعلم الصبيان

فصل في الاشارة الى الطرق النقلية الدالة على أن الله سبحانه فوق سمواته على عرشه

ولقد أتانا عشر انواع من المنقول في فوقية الرحمن
مع مثلها ايضا تزيد بواحد • ها نحن نسردها بلا كتمان
منها استواء الرب فوق العرش في • سبع أتت في محكم القرآن

والرب ليس كذا فنفي دخوله • وخروجه ما فيه من بطلان
فيقال هذا أولا من قولكم • دعوى مجردة بلا برهان
ذاك اصطلاح من فريق فارقوا • الوحي المبين بحكمة اليونان
والشيء يصدق نفيه عن قابل • وسواه في معهود كل لسان
أنسيت نفي الظلم عنه وقولك الظلم المحال وليس ذا امكان
ونسيت نفي النوم والسنة التي • ليست لرب العرش في الأمكان
ونسيت نفي الطعم عنه وليس ذا • مقبوله والنفي في القرآن
ونسيت نفي ولادة أو زوجة • وهما على الرحمن ممتنعان
والله قد وصف الجماد بأنه • ميت أصم وماله عينان
وكذا نفى عنه الشعور ونطقه • والخلق نفيا واضح التبيان
هذا وليس لها قبول للذي • ينفي ولا من جملة الحيوان
ويقال أيضا ثانيا لو صح هذا الشرط كان لما هما ضدان
لا في النقيضين الذين كلاهما • لا يثبتان وليس يرتفعان
ويقال أيضا نفيكم لقبوله • لهما يزيل حقيقة الامكان
بل ذا كنفي قيامه بالنفس أو • بالغير في الفطرات والأذهان
فاذا المعطل قال ان قيامه • بالنفس او بالغير ذو بطلان
اذ ليس يقبل واحدا من ذينك الأمرين الا وهو ذو امكان
جسم يقوم بنفسه أيضا كذا • عرض يقوم بغيره اخوان
في حكم امكان وليس بواجب • ما كان فيه حقيقة الامكان
فكلا كما ينفي الاله حقيقة • وكلا كما في نفيه سيان
ماذا يرد عليه من هو مثله • في النفي صرفا اذ هما عدلان
والفرق ليس بممكن لك بعد ما • ضاهيت هذا النفي في البطلان
فوزان هذا النفي ما قد قلته • حرفا بحرف أنتما صنوان
والخصم يزعم أن ما هو قابل • لكليهما فكقابل لمكان
فافرق لنا فرقا يبين مواقع الاثبات والتعطيل بالبرهان
أولا فأعط القوس باريها وخل الفشر عنك وكثرة الهذيان

فصل

ضاحوا بهم من كل قطر بل رموا • بذا رهم بثواب الشهداء
مرموا الذي يقضي اليه قولهم • وليلهم بحقيقة العرفان
واحق الجهالة في خفارة جهله • والجهل قد يجني من الكفران

فصل في الرد على الجهمية المعطلة القائلين بان ليس لله
العرش الذي يعبده ويوحده الموحدون ويجحد وينكره الملحدون

والله كان وليس شئ غيره • وبرى البرية وهي في حدثان
فسل المعطل هل تراها خارجا • عن ذاته أم فيه حلت ذات
لابد من احديهما وانتها • هي عينه ما ثم موجود ثان
ما ثم مخلوق وخالقه وما • شئ سوى هذين الاعيان
لابد من احدى ثلاث مالها • من رابع خلوا عن الرجحان
ولذا قال المحقق القوم الذي • رجح القواعد مذهبي العرفان
هو عين هذا الكون ليس بغيره • اني وليس مباين الاكوان
كلا وليس مجانبا ايضا لها • فهو الوجود بعينه وبعيان
ان لم يكن فوق الخلائق ربها • فالقول هذا القول في الميزان
اذ ليس يعقل بعد الا ثنه • والرفع ذات الحق جل جلاله
فاحكم على من قال ليس بخارج • عنها ولا فيها بحكم بيان
بخلافه الوحيين والاجماع والعقل الصريح وفطرة الرحمن
فعليه أوقع حد معدوم تلى • حد المحال بغير ما فرقان
يا للعقول اذا نفيتم مخبرا • ونقيضه هذا الذي في امكان
اذ كان نفي دخوله وخروجه • لا يصدقان معا الذي الامكان
الا على هدم صريح نفيه • متحقق ببديهة الانسان
أيصح في المعقول يا اهل النهى • ذاتان لا بالغير قايمتان
ليست تباين منهما ذات لاخرى او تحايثها فحيثما ان
ان كان في الدنيا محال فهو ذا • فارجع الى المعقول والبرهان
فلئن زعمتم ان ذلك في الذي • هو قابل لجسم او جسماني

وجنوا على الاسلام كل جناية • اذ سلطوا الاعداء بالعدوان
جهلوا باسلحة المحال فحاربوا • ذاك السلاح فاشتفوا بطغان
وافى العدو الى سلاحهم فقا • تلهم به في غيبة الفرسان
بامحنة الاسلام والقرآن يا لك محنة • يبقى ويبقى ذي الطغيان
والله لولا الله ناصر دينه • وكتابه بالحق والبرهان
لتخطفت أحداقه ارواحنا • ولقطعت منا عرى الايمان
أيكون حقا ذا الدليل وما اهتدى • خير القرون له بحال ذان
وفقتم للحق اذ حرموه في • أصل اليقين ومعقد العرفان
وهديتمونا للذي لم يهتدوا • اليه ابدا وابشدة للحيران
ودخلتم الحق من باب وما • دخلوه وا عجبا لذا الخذلان
وسددتموا طرق الهدى والعلم دو • ن القوم وا عجبا لذا البهتان
وعرفتم الرحمن بالاجسام والاعراض والحركات والالوان
وهم فما عرفوه منها بل من الآيات وهي بغيره برهان
الله اكبر انتم أو هم على • حق وفي عمى وفي خسران
دع ذا اليس الله قد بكى لنا • حق الادلة وهي في القرآن
متنوعات صرفت وتظاهرت • في كل وجه نهج وافنان
معلومة للحق او مشهودة • للحس أو في فطرة الرحمن
أسمعتم لدليلكم في بعضها • خبرا او احسستم له ببيان
أيكون أصل الدين تاتم الهدى • الا به وبه قوى الايمان
وسواه ليس بموجب لم يحط • علما به لم ينج من كفران
والله ثم رسوله قد بينا • طرق الهدى في غاية التبيان
فلاي شئ اعرضا عنه ولم • نسمعه في اثر ولا قران
لكن اتانا بعد خير قرونا • فظهور احداث الشيطان
وعلى لسان الجهم جاء وحزبه • من كل ضاحب بدعة حيران
ولذاك اشتد النكير عليهم • من سائر العلماء في البلدان

ضاحوا

لما اراده الله قال اكتب كذا • فغدا بامر الله ذا جريان
فجرى بما هو كائن ابدا الى • يوم المعاد بقدرة الرحمن
افكان ربنا العزيز جل جلاله • من قبل ذا عجز وذا نقصان
ام لم يزل ذا قدرة والفعل مقدور له ابدا وذا امكان
فلئن سألت وقلت ما هذا الذي • اذاهم الخلان ذا التبيان
وبأي شيء لم يقولوا انه • سبحانه هو دايم الاحسان
فاعلم بان القوم لما استسهوا • أصل الكلام عموا عن القرآن
وعن الحديث ومقتضى المعقول • عن فطرة الرحمن والبرهان
وبنوا قواعدهم عليه فقادهم • قسرا الى التعطيل والبطلان
نفي القيام لكل أمر حادث • بالربّ خوف تسلسل الأعيان
فيسد ذا عليهم في زعمهم • اثبات صانع هذه الاكوان
اذ اشتوه بكون ذي الاحسام حا • دثة فلا تنفك عن حدثان
فاذا استلسلت الحوادث لم يكن • لحدوثها اذ ذاك من برهان
فلأجل ذا قالوا التسلسل باطل • والجسم لا يخلو عن الحدثان
فيصح حينئذ حدوث الجسم من • هذا الدليل بواضح البرهان
هذي نهايات الاقدام الورى • في ذا المكان الضيق الأعطان
فمن الذي يأتي بفتح بين • ينجي الورى من غمرة الحيران
فالله يجزيه الذي هو اهله • من جنة المأوى مع الرضوان

فصل

فاسمع اذا وافهم وداك معطل • ومشبه وهداك ذو العرفان
هذا الدليل هو الذي أرداهم • بل هدّ كل قواعد القرآن
وهو الدليل الباطل المردود عند أيمة التحقيق والعرفان
ما زال أمر الناس معتدلا الى • أن دار في الأوراق والأذهان
وتمكنت اجزاؤه يقلوبهم • فأتت لوازمه الى الايمان
رفعت قواعده وتحت أسه • فهوى البناء وخر للأركان

لكن دوام الفعل في مستقبل • ما فيه يحذره من النكران
فانظر الى التلبيس في ذا الفرقة • ومحا على العوران والعميان
ما قاله وعقيل بان الفرد وا • أزل الذي فهو من الاعيان
بل كل فرد فهو مسبوق بغر • د قبله ابدا بلا حسبان
ونظير هذا كل فرد فهو ملحوق بغيره بعدن حكمان
للنوع والآحاد مسبوق وملحوق وكل فهو منهما فان
والنوع لا يفنى اخيرا فهو لا • يفنى كذلك أو لا ببيان
وتعاقب الآنات أمر ثابت • في الذهن وهو كذا ان في الاعيان
فاذا أنيتم ذا وقلتم أول الآنات مفتتح بلا كران
ما كان ذاك الآن مسبوقا بري • الا بسلب وجوده الحقاني
فيقال ما تعنون بالآنات هل • تعنون مدة هذه الأزمان
من حين احداث السموات العلى • والأرض والافلاك والقمران
وتظنكم تعنون ذاك ولم يكن • من قبلها شيء من الاكوان
هل جاءكم في ذاك من اثر ومن • نص ومن فطر ومن برهان
هذا الكتاب وهذه الآثار والمعقول في الفطرات والاذهان
انا نحاكمكم الى ما شئتم • منها فحكم الحق ذو تبيان
أوليس خلق الكون في الأيام كان • وذاك ما خوذ من القرآن
أوليس ذلكم الزمان بمدة • لحدوث كم شيء وهو من زمان
فحقيقة الأزمان نسبة حادث • لسواه تلك حقيقة الأزمان
وبما ذكرت حديث السبق للتقدير وقت • قيت قبل جميع ذي الأعيان
خمسين الفا من سنين عدها • المختار سابقة لذي الاكوان
هذا وعرش الرب فوق الماء من • قبل السنين بمدة وزمان
والناس مختلفون في القدر الذي • كتب القضاء به من الديان
هل كان قبل العرش او هو بعده • قولان عند الى العلا الهمذاني
والحق ان العرش قبل لانه • قبل الكتابة كان ذا اركان
وكتابة القلم الشريف تعقبت • ايجاده من غير فصل زمان

حتى دلا الاسلام أعداه اليهو • وكذا المجوس وعابدوا الصلبان
فشفى اللعين النفس من حزب الرسو • ل وعسكر الايمان والقرآن
وبوده لو كان في احد وقد • شهدا الوقيعة مع أبي سفيان
لا قر أعينهم وأوفى نذره • أوان يرى متمزق اللحمان
وشواهد الاحداث ظاهرة على • ذا العالم المخلوق بالبرهان
وادلة التوحيد تشهد كلها • بحدوث كل ما سوى الرحمن
اذ كان عن رب العلى مستغنيا • فيكون حينئذ لنا وتان
والرب باستقلاله متوحد • أنى يمكن أن يستقل اثنان
لو كان ذاك تنافيا وتساقطا • فاذا هما عدمان مستبعان
والقهر والتوحيد يشهد منهما • كل لصاحبه هما عدلان
ولذلك اقترنا جميعا في صفا • ت الله فانظر ذاك في القرآن
فالواحد القهار حقا ليس في • الامكان ان تحظى به ذاتان

(لو كان غير الله حل جلاله معه قديما كان ربا ثانيا)

فصل في اعتراضهم على العقول بدوام فاعلية الرب تعالى وكلامه والانفصال عنه

فليزعمن أن ذاك تسلسل • قلنا صدقتم وهو دوام امكان
كتسلسل التأثير في مستقبل • هل بين ذينك فرقان من فرقان
والله ما افترقا لذي عقل ولا • نقل ولا نظر ولا برهان
في سلب امكان ولا في ضده • هذي العقول ونحن ذو أذهان
فلئن أتت بالفرقان من هو فارق • فرقا يبين لصالح الاذهان
ولذاك سوى الجهم بينهما كذا • العلاف في الانكار والبطلان
ولأجل ذا احكما بحكم باطل • قطعا على الجنات والنيران
فالجهم أفنى الذات والعلاف للـ حركات أفنى قاله الثوران
وأبو علي وابنه والأشعري وبعده ابن الطيب الرباني
وجميع ارباب الكلام الباطل المذموم عند أئمة الايمان
فرقوا وقالوا ذاك فيما لم يزل • حتى وفي أزل بلا إمكان
قالوا لأجل تناقض الازلي والـ أحداث ما هذان يجتمعان

بل ليس في المعقول غير ثبوته • للخالق الأزلي ذي الاحسان
هذا وما دون المهيمن حادث • ليس القديم سواه في الاكوان
والله سابق كل شيء غيره • ما ربنا والخلق مقترنان
والله كان كان وليس شيء غيره • سبحانه جل العظيم الشان
لسنا نقول كما يقول الملحد الـ زنديق صاحب منطق اليونان
بدوام هذا العالم المشهود والأ رواح في أزل وليس بفان
هذي مقالات الملاحدة الأولى • كفروا بخالق هذه الاكوان
وأتى ابن سينا بعد ذاك مطانعا • للمسلمين فقال بالامكان
لكنه الأزلي ليس بمحدث • ما كان معدوما ولا هو فان
وأتى بصلح بين طائفتين بينهما الحروب وما هما سلمان
أنى يكون المسلمون وشيعة اليونان صلحا قط في الايمان
والسيف بين الأنبياء وبينهم • والحرب بينهما تجر عوان
وكذا أتى الطوسي بالحرب الضر • يح بصارم منه وسل لسان
وأتى الى الاسلام يهدم أصله • من أسه وقواعد البنيان
عمر المدارس للفلاسفة الأولى • كفروا بدين الله والقرآن
وأتى الى اوقاف أهل الدين يبغيها اليهم فعل ذي أضغان
وأراد تحويل الاشارات التي • هي لابن سينا موضع الفرقان
وأراد تحويل الشريعة بالتي • ليس التي كانت لذي اليونان
لكنه علم اللعين بأن هذا ليس في المقدور والامكان
الا اذا قتل الخليفة والقضا • ة وسائر الفقهاء في البلدان
فسعى لذاك وساعد المقدور بالأ مر الذي هو حكمة الرحمن
فأشار ان يضع التتار سيوفهم • في عسكر الايمان والقرآن
لكنهم يبقون اهل صنايع الدنيا لأجل مصالح الأبدان
فغدا على سيف التتار الألف في • مثل لها مضروبة بوزان
وكذا ثمان ميمها في الغها • مضروبة بالعد والحسبان

وقديم الاحسان الكثير ودايم الجود العظيم وصاحب الغفران
من غير انكار عليهم فطرة • فطروا عليها لا لتواص ثان
أو ليس فعل الشئ تابع وصفه • وكماله افذاك ذو حدثان
وكماله سبب الفعال وخلقه • أفعالهم سبب الكمال الثاني
أو ما فعال الرب عين كلامه • أفذاك لم تمتنع على المنان
أزلا الى أن صار فيما لم يزل • متمكنا والفعل ذو امكان
تالله ان ضلت عقول القوم اذ • قالوا بهذا القول ذي البطلان
ماذا الذي اضحى له متجددا • حتى تمكن فانطقوا ببيان
والرب ليس معطلا عن فعله • بل كل يوم ربنا في شان
والامر والتكوين وصف كماله • ما فقد ذا ووجوده سيان
وتخلف التاثير بعد تمام مو • جبه محال ليس في الامكان
والله ربي لم يزل ذا قدرة • ومشيئة ويليهما وصفان
العلم مع وصف الحيوة وهذه • أوصاف ذات الخالق المنان
وبها تمام الفعل ليس بدونها • فعل يتم بواضح البرهان
فلاي شئ قد تاخر فعله • مع موجب قد تم بالاركان
ما كان ممتنعا على الفعل بل • ما زال فعل الله ذا امكان
والله عاب المشركين بانهم • عبدوا الجماد في رضى الشيطان
ونعى عليهم كونها ليست بحا • لقة وليست ذات نطق بيان
فابان ان الفعل والتكليم من • أوثانهم لا شك مفقودان
واذا هما فقدا فما يسلوبها • بالحق وهو ذو بطلان
والله فهو له حقا دايما • أفعنه ذا الوصفان مسلوبان
أزلا وليس لفقدها من غاية • هذا المحال واعظم البطلان
ان كان رب العرش حقا لم يزل • أبدا اله الحق ذا سلطان
فكذاك أيضا لم يزل متكلما • بل فاعلا ما شاء ذا احسان
والله ما في العقل ما يقضي لذا • بالرد والابطال والنكران

لكن حقيقة قولهم وصريحه • تعطيل خالق هذه الاكوان
عن فعله اذ فعله مفعوله • لكنه ما قام بالرحمن
فعلي الحقيقة ماله فعل اذا المفعول منفصل عن الديان
والقائلون بانه غير له • متنازعون وهم فطائفتان
احديهما قالت قديم قايم • بالذات وهو لقدرة المنان
ستموه تكوينا قديما قاله • اتباع شيخ العالم النعمان
وخصومهم لم ينصفوا في رده • بل كابروهم ما أتوا ببيان
والآخرون رأوه أمرا حادثا • بالذات قام وانهم نوعان
احديهما جعلته مفتتحا به • حذر التسلسل ليس ذا امكان
هذا الذي قالته كرامية • فعاله وكلامه سيان
والآخرون أولو الحديث كاحمد • ذاك ابن حنبل الرضي الشيباني
قد قال ان الله حقا لم يزل • متكلما ان شاء ذو احسان
جعل الكلام صفات فعل قايم • بالذات لم يتقدم الرحمن
وكذاك نص على دوام الفعل بالاحسان أيضا في مكان ثان
وكذا ابن عباس فراجع قوله • لما أجاب مسايل القرآن
وكذاك جعفر الامام الصادق المقبول عند الخلق ذو العرفان
قد قال لم يزل المهيمن محسنا • براجوادا عنده كل أوان
وكذا الامام الدارمي فانه • قد قال ما فيه هدى الحيران
قال الحيوة مع الفعال كلاهما • متلازمان قدس يفترقان
صدق الامام فكل حي فهو فعال وذا في غاية التبيان
الا قد كان ثم موانع • من آفة أو قاسر الحيوان
والرب ليس لفعله من مانع • ما شاء كان بقدرة الديان
ومشيئة الرحمن لازمة له • وكذاك قدرة ربنا الرحمن
هذا وقد فطر الاله له عباده • أن المهيمن دايم الاحسان
أولست تسمع قول كل موحد • يا دايم المعروف والسلطان

وقديم

فلئن زعمتم أن ذلك ثابت • في فعله كالخلق للاكوان
والفعل ليس بقايم بالهنا • اذ لا يكون محل ذي حدثان
ويصح ان يشتق منه خالق • فكذلك المتكلم الوحداني
هو فاعل لكلامه وكتابه • ليس الكلام له بوصف معان
ومخالف المعقول والمنقول والفطرات والمسموع للانسان
من قال ان كلامه سبحانه • وصف قديم احرف ومعان
والسين عند البا ليست بعدها • لكن هما حرفان مقترنان
او قال ان كلامه سبحانه • معنى قديم قام بالرحمن
ما ان له كل ولا بعض ولا • العربي حقيقته ولا العبراني
والأمر عين النهي واستفهامه • هو عين اخبار بلا فرقان
وكلامه كحياته ما ذاك مقدورا له بل لازم الرحمن
فهو الذي قد خالف المعقول والمنقول والفطرات للانسان
أما الذي قد قال ان كلامه • ذو أحرف قد رتبت ببيان
وكلامه بمشيئة وارادة • كالفعل منه كلاهما سيان
فهو الذي قد قال قولا يعلم العقلاء صحته بلا نكران
فلأي شيء كان ما قد قلتم • أولى وأقرب منه للبرهان
ولأي شيء دايما كفرتم • أصحاب هذا القول بالعدوان
فدعوا الدعاوي وابحثوا معنا بتحقيق وانصاف بلا عدوان
وارفوا مذاهبكم وسدوا خرقها • ان كان ذاك الرفو في الامكان
فاحكم هداك الله بينهم فقد • أدلوا اليك بحجة وبيان
لا تنصرن سوى الحديث وأهله • هم عسكر القرآن والايمان
وتحيزن اليهم لا غيرهم • لتكون منصورا لدى الرحمن
فنقول هذا القدر قد أعيا على • أهل الكلام وقاده أصلان
احدهما هل فعله مفعوله • أو غيره فهما لهم قولان
والقايلون بأنه هو عينه • فروا من الأوصاف بالحدثان

نظما ونثرا زوره وصحيحه • صدق وكذب واضح البطلان
فالسب والشتم القبيح وقذفهم • للمحصنات وكل نوع أغاني
والنوح والتعزيم والسحر المبين • وساير البهتان والهذيان
هو عين قول الله جل جلاله • وكلامه حقا بلا نكران
هذا الذي ادى اليه اصلهم • وعليه قام مكسح البنيان
اذ أصلهم ان الاله حقيقة • عين الوجود وعين ذي الاكوان
فكلامها وصفاتها هو قوله • وصفاته ما ههنا غيران
ولذاك قالوا انه الموصوف بالضدين من قبح ومن احسان
وكذاك قد وصفوه ايضا بالكما • ل وضده من ساير النقصان
هذي مقالات الطوايف كلها • حملت اليك رخيصة الاثمان
وأظن لو فتشت كتب الناس ما • ألفيتها ابدا بذا التبيان
زفت اليك فان يكن لك ناظر • أبصرت ذات الحسن والاحسان
فاعطف على الجهمية المغل الألى • خرقوا سياج العقل والقرآن
شرد بهم من خلفهم واكسرهم • بل ناد في ناديهم بأذان
أفسدتم المعقول والمنقول والمسموع من لغة بكل لسان
أيصح صبار ولا صبر له • ويصح شكار بلا شكران
ويصح علام ولا علم له • ويصح غفار بلا غفران
ويقال هذا سامع او مبصر • والسمع والابصار مفقودان
هذا محال في العقول وفي النقو • ل وفي اللغات وغير ذي امكان
فلئن زعمتم انه متكلم • لكن بقول قام بالانسان
او غيره فيقال هذا باطل • وعليكم في ذاك محذوران
نفي اشتقاق اللفظ للموجود معناه به وثبوته للثاني
أعني الذي ما قام معناه به • قلب الحقايق أقبح البهتان
ونظير هذا اخوان هذا مبصر • واخوه معدود من العميان
سميتم الأعمى بصيرا اذ أخو • ه مبصر وبعكسه في الثاني

أيصح وصف الشيء بالمشتق للمسلوب معناه لذي الاذهان

فلئن

من جنس ما ألفت طباعهم من المحسوس في ذا العالم الجثماني
فأتوا بتشبيه وتمثيل وتجسيم وتخييل الى الأذهان
ولذاك يحرم عندهم تأويله • لكنه حل لذي العرفان
فاذا تأولناه كان جناية • منا وخرق سياج ذا البستان
لكن حقيقة قولهم أن قد أتوا • بالكذب فيه مصالح الانسان
والفيلسوف وذا الرسول لديهم • متفاوتون وما هما عدلان
أما الرسول ففيلسوف عوامهم • والفيلسوف نبي ذي البرهان
والحق عندهم ففيما قاله • أتباع صاحب منطق اليونان
ومضى على هذي المقالة أمة • خلف ابن سينا فاغتذوا بلبان
منهم نصير الكفر في أصحابه • الناصرين لملة الشيطان
فاسئل بهم ذا خبرة تلقاهم • أعداء كل موحد رباني
واسئل بهم ذا خبرة تلقاهم • أعداء رسل الله والقرآن
صوفيتهم عبد الوجود المطلق المعدوم عند العقل في الأعيان
أو ملحد بالاتحاد يدين لا • التوحيد منسلخ من الايمان
معبوده موطوءه فيه يرى • وصف الجمال ومظهر الاحسان
الله اكبركم على ذا المذهب الملعون بين الناس من شيخان
يبغون منهم دعوة ويقبلو • ن أياديا منهم رجا الغفران
لو أنهم عرفوا حقيقة أمرهم • رجموهم لا شك بالصوان
فابذر لهم ان كنت تبغي كشفهم • وافرش لهم كفا من الأتبان
واظهر بمظهر قابل منهم ولا • تظهر بمظهر صاحب النكران
وانظر الى انهار كفر فجرت • وتهم لولا السيف بالجريان

فصل في مقالات الاتحادية في كلام الرب جل جلاله

وأتت طوايف الاتحاد بملة • طمت على ما قال كل لسان
قالوا كلام الله كل كلام هذا الخلق من جن ومن انسان

الا تمسكهم بأيدي مبصر • حتى يقودهم كذي الأوسان
فاعجب لعميان البصاير أبصروا • كون المقلد صاحب البرهان
ورأوه بالتقليد أولى من سوا • ه بغير ما حق وما برهان
وعموا عن الوحيين اذ لم يفهموا • معناهما عجبا لذا الحرمان
قول الشيوخ اتم تبيانا من الوحيين لا والواحد الرحمن
النقل نقل صادق والقول من • ذي عصمة في غاية التبيان
وسواه اما كاذب او صح لم • يك قول معصوم وذي تبيان
أفيستوي النقلان يا أهل النهى • والله لا يتماثل النقلان
هذا الذي ألقى العداوة بيننا • في الله نحن لاجله خصمان
نصروا الضلالة من سفاهة رأيهم • لكن نصرنا موجب القرآن
ولنا سلوك ضد مسلكهم فما • رجلان منا قط يلتقيان
انا أبينا أن ندين بما به • دانوا من الآراء والبهتان
انا عزلناها ولم نعبأ بها • يكفي الرسول ومحكم الفرقان
من لم يكن يكفيه ذان فلا كفا • ه الله شر حوادث الازمان
من لم يكن يشفيه ذان فلا شفا • ه الله في قلب ولا أبدان
من لم يكن يغنيه ذان رماه رب العرش بالاعدام والحرمان
من لم يكن يهديه ذان فلا هدا • ه الله سبل الحق والايمان
ان الكلام مع الكبار وليس مع • تلك الأراذل سفلة الحيوان
أوساخ هذا الخلق بل أنتانه • جيف الوجود وأخبث الانتان
الطالبين دماء اهل العلم بالكفران والبهتان والعدوان
الشاتمي اهل الحديث عداوة • للسنة العليا مع القرآن
جعلوا مسبتهم طعام حلوقهم • فالله يقطعها من الأذقان
كبرا واعجابا وتيها زايدا • وتجاوزا لمراتب الانسان
لو كان هذا من وراء كفاية • كنا حملنا راية الشكران
لكنه من خلف كل تخلف • عن رتبة الايمان والإحسان

من

أو قلتم بغيبة في وصف ولا • بغيبة في وصف بلا برهان
فيقال لما افترقتا بينهما وبالبرهان فأتوا البرهان بالفرقان
ويقال قد شهد العيان بأنه • ذو حكمة وعناية وحنان
مع رأفة ومحبة لعباده • أهل الوفاء وتابعي القرآن
ولذا ان خصوا بالكرامة دون اعدا • الاله وشيعة الكفران
وهم الدليل لنا بغضب وبعض منه مع مقت لذي العصيان
والنصح أنهى عن الأوصاف مع • مثل الصفات السبع في القرآن
ويقال سلمنا بأن العقل لا • يقضي اليها فهي في الفرقان
أو نفي مطلقه بدل على • المدلول نفيا يا أولي العرفان
أو بعد ذا الانصاف وبحكم سوى • محض العناد وبحق الشيطان
ونحن منكم اليهم أو الي • القرآن والآثار والايمان

فصل في بيان مخالفة طريقهم طريق أهل الاستقامة عقلا ونقلا

واعلم بأن طريقهم عكس الطري • ق المستقيم لمن له عينان
فعلوا كلام شيوخهم نصا له • الأحكام موزونا به النصفاء
وكلام رب العالمين وعبده • مبتسا بها متحملا لمعاني
فتولدت من ذينك الأصلين أو • لا أو أتت للغي والبهتان
اذ من سماع لا نكاح كونها • بيس الوليد وبئست الأبوان
عرضوا النصوص على كلام شيوخهم • فكأنها جيش لذي سلطان
والعزل والالقاء مرجعه الى • السلطان دون رعية السلطان
وكذا أقوال الشيوخ فانها • الميزان دون النص والقرآن
ان وافقت قول الشيوخ فمرحبا • أو خالفت فالدفع بالاحسان
اما بتاويل فان أعيا فتفويض ونتركها لقول فلان
اذ قوله نص لدينا محكم • والنص فهو به عليم دوننا
والنص ظواهر المنقول ذات معان • ومحاله ما حيلة العميان

فاذا أبيتم سلمنا فنحيز وا • لمقالة التجسيم بالاذعان
عود وا محكمة وقولوا ديننا • الاثبات دون مشتبه الديان
أولا فلا منا ولا منهم و ذا • شأن المنافق اذله وهوان
هذا يقول مجسم وخصومه • ترميه بالتعطيل والكفران
هو قابل هو قاعد هو جالس • هو مثبت تلقاه ذا ألوان
يوما بتاويل يقول وتارة • يسطو على التاويل بالنكران

فصل في المطالبة بالفرق بين ما يتاول وما لا يتاول

فيقول فرق بين ما أولته • ومنعته تفريق ذي برهان
فنقول ما يفضي الى التجسيم أو • لنفاه من خبر ومن قرآن
كالاستواء مع الكلام هكذا • لفظ النزول كذا لفظ يدان
اذهب أوصاف جسيم محدث • لا تنبغي للواحد المنان
فنقول أنت وصفته ايضا بها • يفضي الى التجسيم والحدثان
فوصفته بالسمع والابصار مع • نفس الحيوة وعلم ذي الالوان
ووصفته بمشيئة مع قدرة • وكلامه النفسي وهو معان
أو واحد والجسم حامل هذه الأوصاف حقا فات بالفرقان
بين الذي يفضي الى التجسيم او • لا يقتضيه بواضح البرهان
والله لو نشرت شيوخك كلهم • لم يقدروا أبدا على فرقان

فصل في ذكر فرق آخر لهم وبيان بطلانه

فلذاك قال زعيمهم في نفسه • فرقا سوى هذا الذي تريان
هذي الصفات عقولنا دلت على • اثباتها مع ظاهر القرآن
فلذاك صنا هاعن التاويل قا • ئلهم بأنا خاتا التحقيق والعرفان
كيف اعترافي القوم ان عقولهم • دلت على التجسيم بالبرهان
فيقال هل في العقل تجسيم ام المعقول بغيبة كذي النقصان
ان قلتم بغيبة فابغوا هذه الأوصاف واستلخوا من القرآن
أو قلتم يقضي باثبات لها • فقرأتكم منها لآي معان

ان جيتموهم بالعقول أتوكم • بالنص من أثر ومن قرآن
فتحالفوا انا عليهم كلنا • حرب ونحن وانتم سلمان
فاذا فرغنا منهم فخلافنا • سهل ونحن وانتم أخوان
فالعرش عند فريقنا وفريقكم • ما فوقه أحد بلا كتمان
ما فوقه شيء سوى العدم الذي • لا شيء في الأعيان والأذهان
ما الله موجود هناك وانما • العدم المحقق فوق ذي الاكوان
والله معدوم هنالك حقيقة • بالذات عكس مقالة الديصان
هذا هو التوحيد عند فريقنا • وفريقكم وحقيقة العرفان
وكذا جماعتنا على التحقيق في التورية والانجيل والفرقان
ليست كلام الله بل فيض من الفعال او خلق من الأكوان
فالأرض ما فيها له قول ولا • فوق السما للخلق من ديان
بشر اتى بالوحي وهو كلامه • في ذاك نحن وانتم مثلان
ولذاك قلنا ان رؤيتنا له • عين المحال وليس في الامكان
وزعمتم أنا نراه رؤية المعدوم لا الموجود في الأعيان
اذ كل مرئي يقوم بنفسه • أو غيره لا بد في البرهان
من أن يقابل من يراه حقيقة • من غير بعد مفرط وتدان
ولقد تساعدنا على ابطال ذا • أنتم ونحن فما هنا قولان
أما البلية فهي قول مجسم • قال القرآن بدا من الرحمن
هو قوله وكلامه منه بدا • لفظا ومعنى ليس يفترقان
سمع الأمين كلامه منه وأداه الى المختار من انسان
فله الأداء كما الأدا لرسوله • والقول قول الله ذي السلطان
هذا الذي قلنا وانتم انه • عين المحال وذاك ذو بطلان
فاذا تساعدنا جميعا أنه • ما بيننا لله من قرآن
الا كبيت الله تلك اضافة المخلوق لا الأوصاف للديان
فعلام هذا الحرب فيما بيننا • مع ذا الوفاق ونحن مصطلحان

بل صرح الوحي المبين بأنه • حقا مغير هذه الأكوان
فيبدل الله السموات العلى • والأرض أيضا ذان تبديلان
وهما كتبديل الجلود لساكني النيران عند النضج من نيران
وكذاك يقبض أرضه وسماءه • بيديه ما العدمان مقبوضان
وتحدث الارض التي كنا بها • أخبارها في الحشر للرحمن
وتظل تشهد وهي عدل بالذي • من فوقها قد أحدث الثقلان
أفيشهد العدم الذي هو كاسمه • لا شيء هذا ليس في الامكان
لكن تسوى ثم تبسط ثم تشهد ثم تبدل وهي ذات كيان
وتمد أيضا مثل مد أديمنا • من غير أودية ولا كثبان
تقيء يوم العرض من اكبادها • كالأسطوان نفايس الأثمان
كل يراه بعينه وعيانه • ما لامرئ بالأخذ منه يدان
وكذا الجبال تفت فتا محكما • فتعود مثل الرمل ذي الكثبان
وتكون كالعهن الذي ألوانه • وصباغه من سائر الألوان
وتبس بسا مثل ذاك فتنثني • مثل الهباء لناظر الانسان
وكذا البحار فانها مسجورة • قد فجرت تفجير ذي سلطان
وكذلك القمران يأذن ربنا • لهما فيجتمعان يلتقيان
هذي مكورة وهذا خاسف • وكلاهما في النار مطروحان
وكواكب الأفلاك تنثر كلها • كلآلئ نثرت على ميدان
وكذا السماء تشق شقا ظاهرا • وتمور أيضا ايما موران
وتصير بعد الانشقاق كمثل هذا المهل او تك وردة كدهان
والعرش والكرسي لا يفنيهما • أيضا وانهما لمخلوقان
والحور لا تفني كذلك جنة المأوى وما فيها من الولدان
ولأجل هذا قال جهم انها • عدم ولم تخلق الى ذا الأوان
والأنبياء فانهم تحت الثرى • أجسامهم حفظت من الديدان
ما للبلى بلحومهم وجسومهم • أبدا وهم تحت التراب

وتقضي بأن الله كان معطلا • والفعل ممتنع بلا امكان
ثم استحال وصار مقدورا له • من غير امر قام بالذيان
بل حاله سبحانه في ذاته • قبل الحدوث وبعده سيان
وتقضي بان النار لم تحلق ولا • جنات عدن بل هما عدمان
فاذا هما خلقا اليوم معادنا • فهما على الاوقات فانيتان
وتلطف العلاف من أتباعه • فاتى بضحكة جاهل نجان
قال الفنا يكون في الحركات لا • في الذات واعجبا لذا الهذيان
أيصير اهل الخلد في جناتهم • وجهيهم كجحان البنيان
ما حال من قد كان يغشى أهله • عند انقضاء تحرك الحيوان
وكذاك ما حال الذي رفعت يدا • ه أكلة من صحفة وخوان
فتناهت الحركات عند وصولها • للفم عند تفتح الأسنان
وكذاك ما حال الذي امتدت يده • منه الى قنو من القنوان
فتناهت الحركات قبل الأخذ هل • يبقى كذلك سائر الأزمان
تالهاتك العقول فانها • والله قد مسخت على الأبدان
تا لمن أضحى يقدمها على الآثار والأخبار والقرآن
وتقضي بأن الله يجعل خلقه • عدما ويقلبه وجودا ثاني
العرش والكرسي والأرواح والأملاك والافلاك والقمران
والأرض والبحر المحيط وسائر الأكوان من عرض ومن جثمان
فله لا سيفنيه الفناء المحض لا • يبقى له أثرا كظل فان
هذا بعيد ذا المعدم أيضا ثانيا • محض الوجود اعادة بن ميان
فاذا اذا المعاد وذلك المبدا لذا • جهم وقد نسبوه للقرآن
الا كهذا الذي قاد ابن سينا والألى • قالوا مقالته الى الكفران
فعقول أهل الأذهان ذا وتوهموا • ان الرسول عناه بالايمان
هذا كتاب الله أني قال ذا • او عبده المبعوث بالبرهان
من بعده أو تابع • لهم على الايمان والاحسان

هو قول زنى أبيه وحرفه • ومداده نار والرق مخلوقان
فشفى وفرق بين متلو ومصنوع وذاك حقيقة العرفان
الكل مخلوق وليس كلامه المتلو مخلوقا هنا شيئان
فعليك بالتفصيل والتمييز فالاطلاق والاجمال دون بيان
قد أفسدا هذا الوجود وخبطا الأذهان والآراء كل زمان
وتلاوة القرآن في تعريفها • باللام قد يعنى بها شيئان
يعنى بها المتلو فهو كلامه • هو غير مخلوق كذى الأكوان
ويراد أفعال العباد كصوتهم • وأدائهم وكلامها خلقان
هذا الذي بضت عليه أيمة الاسلام أهل العلم والعرفان
وهو الذي قصد البخاري الرضى • لكن تقاصر قاصر الأذهان
عن فهمه كتقاصر الأفهام عن • قول الامام الأعظم الشيباني
في اللفظ لما أن نفى الضدين عنه واهتدى للنفي في وطرفان
فاللفظ يصلح مصدرا هو فعلنا • كتلفظ بتلاوة القرآن
وكذاك يصلح نفس ملفوظ به • وهو القرآن فذان محتملان
فلذاك أنكر أحمد الاطلاق في • نفي واثبات بلا فرقان

فصل في مقالة الفلاسفة والقرامطة في كلام الرب جل جلاله

وأتى ابن سينا القرمطي مضانعا • للمسلمين بافك ذي بهتان
فرأه فيضا فاض من عقل هو الـ ـفعال علة هذه الأكوان
حتى تلقاه زكي فاضل • حسن التخيل جيد التبيان
فأتى به للعالمين خطابة • ومواعظا عريت عن البرهان
ما صرحت أخبار بالحق بل • رمزت اليه اشارة لمعان
وخطاب هذا الخلق والجمهور بالحق الصريح فغير ذي امكان
لا يقبلون حقايق المعقول الا • في مثال الحس والأعيان
ومشارب العقلاء لا يردونها • الا اذا وضعت لهم بأوان

لكن ناقة وبيت الهنا • نكيده أيضا هما ذاتان
فانظر الى الجهمي لما اتانه الحق المبين وواضح البرهان
كان الجميع لديه بابا واحدا • والصبح لاح لمن له عينان

فصل

واتى ابن عزم بعد ذاك فقال ما • للناس قرآن ولا اثنان
بل اربع كل يسمى بالقرا • ن وذاك قول بين البطلان
هذا الذي يتلى وآخر ثابت • في الرسم يدعى المصحف العثماني
والثالث المحفوظ بين صدورنا • هذي الثلاث مخلية الرحمن
والرابع المعنى القديم كعلمه • كل يعبر عنه بالقرآن
وأظنه قد رام شيأ لم يجد • عنه عبارة ناطق ببيان
يدعى الجميع الاسم يصدق لكل لا • ولى به الموجود في الاعيان
بخلاف قول ابن الخطيب فانه • قد قال ان الوضع للاذهان
قال شيء ما شيء واحد لا اوسع • ن هذا ابن حزم قلة الفرقان
والله اخبر انه سبحانه • متكلم بالوحي والفرقان
وكذاك اخبرنا بأن كلامه • يصدوره اهل العلم والايمان
وكذاك اخبرنا المكتوب في • صحف مطهرة من الشيطان
وكذاك اخبرنا المتلو والمقر • ؤ عند تلاوة الانسان
والكل شيء واحد لا انه • هو اربع وثلاثة واثنان
وتلاوة القرآن أفعال لنا • وكذا الكتابة فهي خط بنان
لكما المتلو والمكتوب والمحـ • ـفوظ قول الواحد الرحمن
والعبد يقرؤه بصوت طيب • ويصنه فيماله صوتان
وكذاك يكتبه بخط جيد • ويصنه فيماله خطان
أصواتنا وميدادنا واداتنا • والرق ثم كتابة القرآن
ولقد أتى في نظمه من قال قو • لا الحق فيه وهو غير جبان
ان الذي هو في المصاحف مثبت • بأنامل الأشياخ والشبان

لا يمنع التعميم في الباقي وذا • في غاية الايضاح والتبيان

فصل في التفريق بين الخلق والأمر

ولقد أتى الفرقان بين الخلق والـ • ـأمر الصريح وذاك في الفرقان
وكلاهما عند المنازع واحد • والكل خلق ما هنا شيئان
والعطف عندهم كعطف الفرد من • نوع عليه وذاك في القرآن
فبقال هذا ذو امتناع ظاهر • في آية التفريق وتبيان
فالله بعد الخلق أخبر أنها • قد سخرت بالأمر للجريان
وأبان عن تسخيرها سبحانه • بالأمر بعد الخلق بالتبيان
والأمر اما مصدر أو كان مفـ • ـعولا هما في ذاك مستويان
ما مور هو قبل الامر كالـ • ـمصنوع قابل صنعة الرحمن
فاذا انتفى الامر انتفى المأمور كالـ • ـمخلوق ينتفي لانتفاء الحدثان
وانظر الى نظم الكتاب تجد به • سرا عجيبا واضح البرهان
ذكر الخصوص وبعده متقدما • والوصف والتعميم في ذا الثاني
فالى بنوعي خلقه وبأمره • فعلا ووصفا موجزا ببيان
فتدبر القرآن ان رمت الهدى • فالعلم تحت تدبر القرآن

فصل في التفريق بين ما يضاف الى الرب تعالى من الاوصاف والاعيان

والله اخبر في الكتاب بأنه • منه ومجرور بمن نوعان
عين وموصوف قايم بالعين فالـ • ـأعيان خلق الخالق الرحمن
والوصف بالمجرور قام لأنه • اولى به في عرف كل لسان
ونظير ذا ايضا سوى ما ايضا • في اليه من صفة ومن اعيان
فاضافة الأوصاف ثابتة لمن • قامت به كارادة الرحمن
واضافة الاعيان ثابتة له • ملكا وخلقا ما هما سيان
فانظر الى البيت الاله وعلمه • لما اضيفا كيف يفترقان
وكلامه كحياته وكعلمه • في ذي الاضافة انهما وصفان

لكن

ان المعين ذو مراتب اربع عشرات فلا تختر على الانسان
في الصين الرسم حيث تخطه بيمينك ثم

نوع بغير وساطة ككلامه • موسى وجبريل القريب الداني
منه اليه من وراء حجابه • اذ لا تراه ههنا العينان
والأخر التكليم بالواسطة • وهو ايضا عنده ضربان
وحي وارسال اليه وذاك في الشورى أتى في أحسن التبيان

فصل في الزامهم التشبيه للرب بالجماد الناقص اذا انتفت صفة الكلام

واذا انتفت صفة الكلام فضدها • خرس وذلك غاية النقصان
فلئن زعمتم ان ذلك في الذي • هو قابل من أمة الحيوان
والرب ليس يقابل صفة الكلا • م فنفيها ما فيه من نقصان
فيقال سلب كلامه وقبوله • صفة الكلام أتم للنقصان
اذ أخرس الانسان اكمل حالة • من ذا الجماد باوضح البرهان
فجحدت اوصاف الكمال مخافة التجسيم والتشبيه بالانسان
ووقعت في تشبيهه بالجامدا • ت الناقصات وذا من الخذلان
الله أكبر هتكت أستاركم • حتى غدوتم ضحكة الصبيان

فصل في الزامهم بالقول بان كلام الخلق حقه وباطله عين كلام الله سبحانه

بأن كلام الخلق حقه وباطله عين كلام الله سبحانه
أوليس قد قام الدليل بان افعال العباد خليقة الرحمن
من الف وجه او قريب الألف يحصيها الذي يعنى بهذا الشان
فيكون كل كلام هذا الخلق عين كلامه سبحان ذي السلطان
اذ كان منسوبا اليه كلامه • خلقا كبيت الله ذي الأركان
هذا ولازم قولكم قد قاله • ذوا الاتحاد مصرحا ببيان
حذر التناقض اذ تناقضتم ولكن طرده في غاية الكفران
فلان زعمتم ان تخصيص القرا • ن كبيته وكلاهما خلقان
فيقال ذا التخصيص لا ينفي العمو • م كرب ذي والاكوان
ويقال رب العرش ايضا هكذا • تخصيصه لاضافة القران

وكذا يكلم جبرئيل بأمره • حتى ينفذه بكل مكان
واذكر حديثا في صحيح محمد • ذاك البخاري العظيم الشان
فيه نداء الله يوم معادنا • بالصوت يبلغ قاصيا والداني
هب ان هذا اللفظ ليس بثابت • بل ذكره مع حذفه سيان
ورواه عندكم البخاري المجسم بل رواه مجسم فوقاني
أيصح في عقل وفي نقل نداء • ليس مسموعا لنا كأذان
ام اجمع العقلاء من اهل اللسا • ن واهل كل لسان
أن النداء الصوت الرفيع وضده • فهو النجاء كلاهما صوتان
والله موصوف بذاك حقيقة • هذا الحديث ومحكم القرآن
واذكر حديثا لابن مسعود صريحا انه ذو احرف ببيان
الحرف منه في الجزا عشر من الحسنات ما فيهن من نقصان
وانظر الى السور التي افتتحت باحرفها ترى سرا عظيم الشان
لم تأت قط بسورة الا أتى • في اثرها خبر عن القرآن
اذ كان اخبارا به عنها وفي • هذا الشفاء لطالب الايمان
ويدل أن كلامه هو نفسها • لا غيرها والحق ذو تبيان
فانظر الى مبدا الكتاب وبعدها الأعراف ثم كذا الى لقمان
مع تلوها ايضا ومع حم مع • يس وافهم مقتضى الفرقان

فصل في إلزامهم القول بنفي الرسالة اذا انتفت صفة الكلام

والله عز وجل موص أمر • ناه منيب مرسل لبيان
ومخاطب ومحاسب ومنبئ • ومحدث ومخبر بالشان
ومكلم متكلم بل قائل • ومحذر ومبشر بأمان
هاد يقول الحق يرشد خلقه • بكلامه للحق والايمان
فاذا انتفت صفة الكلام فكل هذا منتف متحقق البطلان
واذا انتفت صفة الكلام كذلك الارسال منفي بلا فرقان
فرسالة المبعوث تبليغ كلا • م المرسل الداعي بلا نقصان
وحقيقة الارسال نفس خطابه • للمرسلين وانه نوعان

نوع

قالوا بان الله حقا لم يزل • متكلما بمشيئة وبيان
ان الكلام هو الكمال فكيف يخلو عنه في أزل بلا امكان
ويصير فيما لم يزل متكلما • ماذا اقتضاه له من الامكان
وتعاقب الكلمات أمر ثابت • للذات مثل تعاقب الأزمان
والله رب العرش قال حقيقة • حم مع طه بغير قران
بل احرف مترتبات مثلما • قد رتبت في مسمع الانسان
وقتان في وقت محال هكذا • حرفان ايضا يوجدا في آن
من واحد متكلم بل يوجدا • بالرسم او بتكلم الرجلان
هذا هو المعقول اما الاقترا • ن فليس معقولا لذي الاذهان
وكذا كلام من سوى متكلم • ايضا محال ليس في امكان
الا لمن قام الكلام به فذا • ك كلامه المعقول في الاذهان
أيكون حي سامعا او مبصرا • من غير ما سمع وغير عيان
والسمع والابصار قام بغيره • هذا المحال وواضح البهتان
وكذا مريد والارادة لم تكن • وصفا له هذا من الهذيان
وكذا قدير ماله من قدرة • قامت به من واضح البطلان
والله جل جلاله متكلم • بالنقل والمعقول والبرهان
قد اجمعت رسل الاله عليه لم • ينكره من اتباعهم رجلان
فكلامه حقا يقوم به والا لم يكن متكلما بقران
والله قال وقائل وكذا يقو • ل الحق ليس كلامه بالفاني
ويكلم الثقلين يوم معادهم • حقا فيسمع قوله الثقلان
وكذا يكلم حزبه في جنة الحيوان بالتسليم والرضوان
وكذا يكلم رسله يوم اللقا • حقا فيسئلهم عن التبيان
ويراجع التكليم جل جلاله • وقت الجدال له من الانسان
ويكلم الكفار في العرصات تو • بيخا وتقريعا بلا غفران
ويكلم الكفار ايضا في الجحيم أن اخسئوا فيها بكل هوان
والله قد نادى الكليم وقبله • سمع الندا في الجنة الأبوان
وأتى الندا في تسع آيات له • وصفا فراجعها من القران

ما قال عندهم ولا هو قايل • والقول لم يسمع من الديان
فالقول مفعول لديهم قايم • بالغير كالأعراض والاكوان
هذي مقالة كل جهمي وهم • فيها الشيوخ معلموا الصبيان
لكن أهل الاعتزال قديمهم • لم يذهبوا ذا المذهب الشيطاني
وهم الألى اعتزلوا عن الحسن الرضى • البصري ذلك العالم الرباني
وكذاك اتباع علي منهاجهم • من قبل جهم صاحب الحدثان
لكنما متأخروهم بعد ذلك • وافقوا جهما على الكفران
فهم بذا جهمية اهل اعتزا • ل ثوبهم اضحى له علمان
ولقد تقلد كفرهم خمسون في • عشر من العلماء في البلدان
واللالكائي الامام حكاه عنهم بل قد حكاه قبله الطبراني

فصل في مذهب الكرامية

والقايلون بأنه بمشيئة • في ذاته أيضا فهم نوعان
احديهما جعلته مبدوا به • نوعا حذار تسلسل الأعيان
فيسد ذاك عليهم في زعمهم • اثبات خالق هذه الاكوان
فلذاك قالوا انه ذو أول • ما للفناء عليه من سلطان
وكلامه كفعاله وكلاهما • ذو مبدأ بل ليس ينتهيان
قالوا ولم ينصف خصوم جعجعوا • وأتوا بتشنيع بلا برهان
قلنا كما قالوه في أفعاله • بل بيننا بون من الفرقان
بل نحن اسعد منهم بالحق اذ • قلنا هما بالله قايمتان
وهم فقالوا لم يقم بالله لا • فعل ولا قول فتعطيلان
لفعاله ومقاله شر وأبطل من حلول حوادث ببيان
تعطيله عن فعله وكلامه • شر من التشنيع بالهذيان
هذي مقالات ابن كرام وما • ردوا عليه قط بالبرهان
أنى وما قد قال أقرب منهم • للعقل والآثار والقران
لكنهم جاؤا له بجعاجع • وفراقع وقعاقع بشنان

فصل في ذكر مذهب اهل الحديث

والآخرون اولوا الحديث كاحمد • ومحمد وأيمة الايمان

قالوا

ثم الأولى قالوا بغير مشيئة • وارادة منهم فطايفتان
احداهما جعلته معنى قايما • بالنفس او قالوا بخمس معان
والله أحدث هذه الألفاظ كي • تبديه معقولا الى الأذهان
ولذاك قالوا انها ليست هي القرآن بل مخلوقة دلت على القرآن
ولربما سمي بها القرآن تسمية المجا • ز وذاك وضع ثان
ولذلك اختلفوا فقيل حكاية • عنه وقيل عبارة لبيان
اذ كان ما يحكى كمحكي وهذا اللفظ والمعنى فمختلفان
ولذا يقال حكى الحديث بعينه • اذ كان أوله نظير الثاني
فلذاك قالوا لا نقول حكاية • ونقول ذاك عبارة الفرقان
والآخرون يرون هذا البحث لفظيا وما فيه كبير معان

فصل في مذهب الاقترانية

والفرقة الأخرى فقالوا انه • لفظ ومعنى ليس ينفصلان
واللفظ كالمعنى قديم قايم • بالنفس ليس بقابل الحدثان
فالسين عين الباء لا مسبوقة • لكن هما حرفان مقترنان
والقايلون بذا يقولوا انما • ترتيبها في السمع بالأذان
ولها اقتران ثابت لذواتها • فاعجب لذا التخليط والهذيان
لكن زاغونيهم قد قال ان • ذواتها ووجودها غيران
فترتبت بوجودها لا ذاتها • يا للعقول وزيغة الأذهان
ليس الوجود سوى حقيقتها لذي الأذهان بل في هذه الأعيان
لكن اذا اخذ الحقيقة خارجا • ووجودها ذهنا فمختلفان
فالعكس ايضا مثل ذا فاذا هما • اتحدا اعتبارا لم يكن شيئان
وبذا تزول جميع اشكالاتهم • في ذاته ووجوده الرحماني

فصل في مذاهب القايلين بانه متعلق بالمشيئة والارادة

والقايلون بانه بمشيئة • وارادة أيضا فهم صنفان
احديهما جعلته خارج ذاته • كمشيئة للخلق والأكوان
قالوا وصار كلامه باضافة التشريف مثل البيت ذي الأركان

الكل شيء واحد في نفسه • لا يقبل التبعيض في الأذهان
ما ان له كل ولا بعض ولا • لفظ ولا حرف ولا عربي ولا عبراني
ودليلهم في ذاك بيت قاله • فيما يقال الأخطل النصراني
يا قوم قد غلط النصارى قبل في • معنى الكلام وما اهتدوا لبيان
ولأجل ذا جعلوا المسيح الههم • اذ قيل كلمة خالق رحمن
ولأجل ذا جعلوه ناسوتا ولا • هوتا قديما بعد متحدان
ونظير هذا من يقول كلامه • معنى قديم غير ذي حدثان
والشطر مخلوق وتلك حروفه • ناسوته لكن هما غيران
فانظر الى ذا الاتفاق فانه • عجب وطالع سنة الرحمن
وتكايست اخرى وقالت ان ذا • قول محال وهو خمس معان
تلك الذي ذكرت ومعنى جامع • لجميعها كالأس للبنيان
فيكون انواعا وعند نظيرهم • اوصافه وهما فمتفقان
ان الذي جاء الرسول به لمخلوق ولم يسمع من الديان
والخلف بينهم فقيل محمد • انشاه تعبيرا عن القرآن
والآخرون ابوا وقالوا انما • جبريل أنشاه عن المنان
وتكايست أخرى وقالت انه • نقل من اللوح الرفيع الشان
فاللوح مبداه ورب اللوح قد • أنشاه خلقا فيه ذا حدثان
هذي مقالات لهم فانظر ترى • في كتبهم يا من له عينان
لكن أهل الحق قالوا انما • جبريل بلغه عن الرحمن
ألقاه مسموعا له من ربه • للصادق المصدوق بالبرهان

فصل في مجامع طرق أهل الأرض واختلافهم في القرآن

واذا أردت مجامع الطرق التي • فيها افتراق الناس في القرآن
فمدارها أصلان قام عليهما • هذا الخلاف هما له ركنان
هل قوله بمشيئة ام لا وهل • في ذاته ام خارج هذان
أصلا اختلاف جميع أهل الأرض في القرآن فاطلب مقتضى البرهان

ثم

بخلاف قوم العبد ثم جماعه • والأكل منه وحاجة الأبدان
إذ تلك ملزومات كون العبد محتاجا وتلك لوازم النقصان
وكذا لوازم كونه جسدا نعم • ولوازم الاحداث والامكان
يتقدس الرحمن جل جلاله لم • عنها وعن أعضاء ذي جثمان
والله ربي لم يزل متكلما • وكلامه المسموع بالأذان
صدقا وعدلا أحكمت كلماته • طلبا واخبارا بلا نقصان
ورسوله قد عاذ بالكلمات من • لدغ ومن عين ومن شيطان
أبعاذ بالمخلوق حاشاه من الاشراك وهو معلم الايمان
بل عاذ بالكلمات وهي صفاته • سبحانه ليست من الأكوان
وكذلك القرآن عين كلامه المسموع منه حقيقة ببيان
هو قول ربي كله لا بعضه • لفظا ومعنى ما هما خلقان
تنزيل رب العالمين وقوله • اللفظ والمعنى بلا رعوان
لكن أصوات العباد وفعلهم • كمدادهم والورق مخلوقان
فالصوت للقاري ولكن الكلام كلام رب العرش ذي الاحسان
هذا اذا ما كان ثم وساطة • كقراءة المخلوق للقرآن
فاذا انتفت تلك الوساطة مثلما • قد كلم الموجود من عمران
فهناك المخلوق نفس السمع لا • شيء من المسموع فافهم ذان
هذي مقالة احمد ومحمد • وخصومهم من بعد طائفتان
احداهما زعمت بأن كلامه • خلق له الفاظه ومعاني
والاخرون أبوا وقالوا شطره • خلق وشطر قام بالرحمن
زعموا القران عبارة وحكاية • قلنا كذا زعموا قرآنان
هذا الذي تتلوه مخلوق كما • قال الوليد وبعده الفتيان
والأخر المعنى القديم فقايم • بالنفس لم يسمع من الديان
والأمر عين النهي والاستفهام • هو عين أخبار وذا وحدان
وهو الزبور وعين توراة وانجيل وعين الذكر والفرقان

بل يستوي في علمه الداني مع القاصي وذي الاسرار والاعلان
وهو العليم بما يكون غدا وما • قد كان والمعلوم في الأذهان
وبكل شيء لم يكن لو كان كيف يكون موجودا الذي الأعيان
وهو القدير فكل شيء فهو مقدور له طوعا بلا عصيان
وعموم قدرته تدل بأنه • هو خالق الأفعال للحيوان
هي خلقه حقا وأفعالهم • حقا ولا تنفض الأمران
لكن أهل الجبر والتكذيب بالأقدار ما انفتحت لهم عينان
نظروا بعيني أعور اذ فاتهم • نظر البصير وغارت العينان
فحقيقة القدر الذي حارت به • فشأنه هو قدرة الرحمن
واستحسن ابن عقيل ذا امام احمد • لما حكاه عن الرضى الرباني
قال الامام شفى القلوب بلفظة • ذات اختصار وهي ذات بيان

فصل

وله الحيوة كما لها فلأجل ذا • ما للممات عليه من سلطان
وكذلك القيوم من أوصافه • ما للمنام عليه من غشيان
وكذا لك أوصاف الكمال جميعها • ثبتت له ومدارها الوصفان
ولأجل ذا جاء الحديث بأنه • في آية الكرسي وذي عمران
فمصالح الأوصاف والافعال والأسماء حقا ذانك كوصفان
اسم الاله الأعظم اشتملا على اسم الحي والقيوم مقترنان
فالكل مرجعها الى الاسمين يد • رى ذان ذو بصر بهذا الشان
وله الارادة والكراهة والرضى • وله المحبة وهو ذو الاحسان
وله الكمال المطلق العادي عن التشبيه والتمثيل بالانسان
وكماله أعطى الكمال بنفسه • أولى وأقدم وهو أعظم شان
أيكون انسان سميع مبصر • متكلم بمشيئة وبيان
وله الحيوة وقدرة وارادة • والعلم بالكلي والأعيان
والله قد اعطاه ذاك وليس هذا وصفه فاعجب من البهتان

غلاف

ويقول ان الفعل مقدور له • والكون ينسبه الى الحدثان
وبنفيه التجسيم يصرخ في الورى • والله ما هذان متفقان
لكننا قلنا محال كل ذا • حذرا من التجسيم والامكان

فصل في قدوم ركب الايمان وعسكر القران

وأتى فريق ثم قال الا اسمعوا • قد جئتكم من مطلع الايمان
من ارض طيبة من مهاجر احمد • بالحق والبرهان والتبيان
سافرت في طلب الاله فدلني • الهادي عليه ومحكم القران
مع فطرة الرحمن جل جلاله • وصحيح عقلي فاعتلا بنياني
فتوافق الوحي الصريح وفطرة الرحمن والمعقول في ايماني
شهدوا بان الله جل جلاله • متفرد بالملك والسلطان
وهو الاله الحق لا معبود الا وجهه الاعلى العظيم الشان
بل كل معبود سواه فباطل • من عرشه حتى الحضيض الداني
وعبادة الرحمن غاية حبه • مع ذل عابده هما قطبان
وعليهما فلك العبادة دائر • ما دار حتى قامت القطبان
ومداره بالامر امر رسوله • لا بالهوى والنفس والشيطان
فقيام دين الله بالاخلاص والاحسان انهما له اصلان
لم ينج من غضب الاله وناره • الا الذي قامت به الاصلان
والناس بعد فمشرك بالهه • او ذو ابتداع اوله الوصفان
والله لا يرضى بكثرة فعلنا • لكن باحسنه مع الايمان
فالعارفون مرادهم احسانه • والجاهلون عموا عن الاحسان
وكذاك قد شهدوا بان الله ذو • سمع وذو بصر هما صفتان
وهو العلي يرى ويسمع خلقه • من فوق عرش فوق ست ثمان
فيرى دبيب النمل في غسق الدجى • ويرى كذاك تقلب الاجفان
وضجيج اصوات العباد بسمعه • ولديه لا يتشابه الصوتان
وهو العليم بما يوسوس عبده • في نفسه من غير نطق لسان

ولنا ملوك قاوموا الرسل الاولى • جاؤا باثبات الصفات كماني
في آل فرعون وهامان وقا • رون ونمرود وجنكسخان
ولنا الايمة كالفلاسفة الالى • لم يعبؤا اصلا بذي الاديان
منهم ارسطو ثم شيعته الى • هذا الاوان وعند كل اوان
ما فيهم من قال ان الله فو • ق العرش خارج هذه الاكوان
كلا ولا قالوا بان الهنا • متكلم بالوحي والقران
ولاجل هذا رد فرعون على • موسى ولم يقدر على الايمان
اذ قال موسى ربنا متكلم • فوق السماء وانه ناداني
وكذا ابن سينا لم يكن منكم ولا • اتباعه بل صانعوا بدهان
وكذلك الطوسي لما ان غدا • ذا قدرة لم يخش من سلطان
قتل الخليفة والقضاة وحاملي القران والفقهاء في البلدان
اذ هم مشبهة مجسمة وما • دانوا بدين اكابر اليونان
ولنا الملاحدة الفحول ايمة التعطيل والسكين آل سنان
ولنا تصانيف بها غاليتم • مثل الشفا ورسايل الاخوان
وكذا الاشارات التي هي عندكم • قد ضمنت لقواطع البرهان
قد صرحت بالضد مما جاء في التورية والانجيل والفرقان
هي عندكم مثل النصوص وفوقها • في حجة قطعية وبيان
واذا تحاكمنا فان اليهم • يقع التحاكم لا الى القران
اذ قد تساعدنا بان نصوصه • لفظية عزلت عن الايقان
فلذا حكمنا وعليه وانتم • قول المعلم اولا والثاني
يا ويح جهم وابن درهم والالى • قالوا بقولهما من الخوران
بقيت من التشبيه انه بقية • نقضت قواعده من الاركان
ينفي الصفات مخافة التجسيم لا • يلوي على خبر ولا قران
ويقول ان الله يسمع او يرى • وكذاك يعلم سر كل جنان
ويقول ان الله قد شاء الذي • هو كاين من هذه الاكوان

فلذاك حكمنا عليه

ويقول

فهناك يدنو بعضها من بعضها • وتقول قط قط حاجتي وكفاني
وزعمت ان الناس يوم مزيدهم • كل يحاضر ربه ويدانى
بالخاء مع صاد وجامع ضادها • وجهان في ذا اللفظ محفوظان
في النار يدنى ومسند وسواهما • من كتب بتجسيم بلا كتمان
ووصفته بصفات حتى فاعل • بالاختيار وذا تلك الوصفان
أصلا التفرق بين هذا الخلق في البادي فكن في النفي غير جبان
أولا فلا تلعب بدينك ناقضا • نفيا تاشات بلا فرقان
فالناس بين مغفل أو متبث • أو ثالث متناقض الضدان
والله لست برابع لهم بلى • اما حماد او من الثيران
فاسمح بانكار الجميع ولا تكن • متناقضا رجلا له وجهان
او فافرق بين ما اثبته • ونفيته بالنص والبرهان
فالباب باب واحد في النفي والا • ثبات في عقل وفي ميزان
فمتى أقر ببعض ذلك مثبت • لزم الجميع او اثبت بالفرقان
ومتى نفى شيئا واثبت مثله • فتجسم متناقض الضدان
فذروا المراء وصرحوا بمذاهب القدماء وانسلخوا من الايمان
او قاتلوا مع أمة التشبيه والتجسيم تحت لواء ذي القرآن
اولا فلا تتلاعبوا بعقولكم • وتكتابكم وبسائر الأديان
فجميعها قد صرحت بصفاته • وكلامه وعلوه ببيان
والناس بين مصدق او جاحد • او بين ذلك او شبيه أثان
فاصبر من التنزيه ترسا محكما • وانف الجميع بصنعة وبيان
وكذاك لقد مذهب الاثبات بالتجسيم ثم احمل على الأقران
فمتى سمحت لهم بوصف واحد • حملوا عليك بجملة الفرسان
فتصرعت صرعة ثم غدا متلبطا • وسط العرين ممزق اللحمان
فلذاك انكرنا الجميع مخافة التجسيم ان صرنا الى القرآن
ولذا خلعنا ربقة الأديان من • اعناقنا في سالف الأزمان

قال في القاموس والبرايض اللصوم من يشبع كواه ويده ورجله بالشوم

وزعمت ان الله أبدى بعضه • لما تجلى يوم تكليم الرضى
وزعمت للمعبود وجهها باقيا • وله يمين ابل زعمت بدان
وزعمت ان يديه للسبع العلى • والأرض يوم الحشر قابضتان
وزعمت أن يمينه ملأى من الخيرات ما غاضت على الازمان
وزعمت أن العدل في الأخرى لها • رفع وخفض وهو بالميزان
وزعمت ان الخلق طرا عندما • يهتز فوق اصابع الرحمن
وزعمت أيضا ان قلب العبد ما • بين اثنتين من الاصابع عان
وزعمت ان الله يضحك عندما • يتقابل الصفان يقتتلان
من عبد رب أبي فعبدي نحره • لعدوه طلبا لنيل جنان
وكذاك يضحك عندما يأس الفتى • من فرشه لتلاوة القرآن
وكذاك يضحك من قنوط عباده • اذ أجدبوا والغيث عنهم دان
وزعمت ان الله يرضى عن اولي الحسنى ويغضب أولي العصيان
وزعمت ان الله يسمع صوته • يوم المعاد بعيدهم والداني
لما ينادي بهم أنا الديان لا الظلم لدي فيسمع الثقلان
وزعمت ان الله يشرق نوره • في الأرض يوم الفصل والميزان
وزعمت ان الله يكشف ساقه • فيخر ذاك الجمع للأذقان
وزعمت ان الله يبسط كفه • لمسيئنا ليتوب من عصيان
وزعمت أن يمينه تطوى السما • طي السجل على كتاب بيان
وزعمت ان الله ينزل في الدجا • في ثلث ليل آخر وثان
فيقول هل من سائل فأجيبه • فأنا القريب أجيب من نادانى
وزعمت أن له نزولا ثانيا • يوم القيمة للقضاء الثاني
وزعمت ان الله يبدو جهره • لعباده حتى يراه عيان
بل يسمعون كلامه ويرونه • فالمقلتان اليه ناظرتان
وزعمت ان ربنا قد ماز ان • الله واضعها على النيران

فهناك

واقطع علايقك التي قد قيدت • هذا الورى من سالف الأزمان
لتصير حر الست تحت أوامر • كلا ولا نهي ولا فرقان
لكن جعلت حجاب نفسك اذ ترى • فوق السما للناس من ديان
لو قلت ما فوق السماء مدبر • والعرش تخليه من الرحمن
والله ليس مكلما لعباده • كلا ولا متكلما بقران
ما قال قط ولا يقول ولا له • قول بدا منه الى انسان
لحللت طلسما وفزت بكنزه • وعلمت أن الناس في هذيان
لكن زعمت بأن ربك باين • من خلقه اذ قلت موجودان
وزعمت ان الله فوق العرش والكرسي حقا فوقه القدمان
وزعمت ان الله يسمع خلقه • ويراهم من فوق سبع نمان
وزعمت ان كلامه منه بدا • واليه يرجع آخر الأزمان
ووصفته بالسمع والبصر الذي • لا ينبغي الا لذي الجثمان
ووصفته بإرادة وبقدرة • وكراهة ومحبة وحنان
وزعمت ان الله يعلم كلما • في الكون من سر ومن إعلان
والعلم وصف زايد عن ذاته • غرض يقوم بغير ذي جثمان
وزعمت ان الله كلم عبده • موسى فأسمعه ندا الرحمان
افتسمع الأذنان غير الحرف والصوت الذي خصت به الأذنان
وكذا النداء فإنه صوت باجماع النحاة وأهل كل لسان
لكنه صوت رفيع وهو ضد للنجاء كلاهما صوتان
فزعمت ان الله ناداه ونا • جاه وفي ذا الزعم محذوران
قرب المكان وبعده والصوت بل • نوعاه محذوران ممتنعان
وزعمت ان محمدا أسرى به • ليلا اليه فهو منه دان
وزعمت ان محمدا يوم اللقا • يدنيه رب العرش بالرضوان
حتى يرى المختار حقا قاعدا • معه على العرش الرفيع الشان
وزعمت ان لعرشه أطابه • كالرحل أط براكب عجلان

حذر صحابك منهم فهم أضل من اليهود وعابدي الصلبان
واحذر تجادلهم بقال الله او قال الرسول فتنثني بهوان
أني وهم أولى به قد انفذوا • فيه قوى الأذهان والأبدان
فاذا ابتليت بهم فغالطهم على التأويل للأخبار والقرآن
وكذاك غالطهم على التكذيب للأحاد ذان لصحبنا أصلان
أوصى بها أشياخنا اشياخهم • فاحفظهما بيديك والأسنان
واذا اجتمعت وهم بمشهد مجلس • فابدر بإيراد وشغل زمان
لا يملكوه عليك بالآثار والأخبار والتفسير للفرقان
فتصير ان وافقت مثلهم وان • عارضت زنديقا أخا كفران
واذا سكت يقال هذا جاهل • فابدر ولو بالفشر والهذيان
هذا الذي والله أوصانا به • اشياخنا في سالف الأزمان
فرجعت من سفري وقلت لصاحبي • ومطيتي قد آذنت بحران
عطل ركابك واسترح من سيرها • ما ثم شيء غير ذا الأكوان
لو كان للأكوان رب خالق • كان المجسم صاحب البرهان
او كان رب باين عن ذا الورى • كان المجسم صاحب الايمان
ولكان عند الناس اولى الخلق بالاسلام والايمان والاحسان
ولكان هذا الحزب فوق رؤسهم • لم يختلف منهم عليه اثنان
فدع التكاليف التي حملتها • واخلع عذارك وارم بالأرسان
ما ثم فوق العرش من رب ولم • يتكلم الرحمن بالقرآن
لو كان فوق العرش رب ناظر • لزم التحيز وافتقار مكان
لو كان ذا القرآن عين كلامه • حرفا وصوتا كان ذا جثمان
فاذا انتفى هذا وهذا ما الذي • يبقى على ذا النفي من ايمان
فدع الحلال مع الحرام لأهله • فهما السياج لهم على البستان
فاخرقه ثم ادخل ترى في ضمنه • قد هيئت لك ساير الألوان
وترى به ما لا يراه محجب • من كل ما تهوى به زوجان

ذي ظ

واقطع

أتعبت راحلتي وكلت مهجتي • وبذلت مجهودي وقد أعياني
فتشت فوق وتحت ثم أمامنا • ووراء ثم يسار مع أيمان
ما دلني أحد عليه هناكم • كلا ولا بشر اليه هداني
الا طوايف بالحديث تمسكت • تعزي مذاهبها الى القرآن
قالوا الذي تبغيه فوق عباده • فوق السماء وفوق كل مكان
وهو الذي حقا على العرش استوى • لكنه استولى على الاكوان
واليه يصعد كل قول طيب • واليه يرفع سعي ذي الشكران
والروح والاملاك منه تنزلت • واليه تعرج عند كل اوان
واليه أيدي السايلين توجهت • نحو العلو بفطرة الرحمن
واليه قد عرج الرسول فقدرت • من قربه من ربه قوسان
واليه قد رفع المسيح حقيقة • ولسوف ينزل كي يرى بعيان
واليه تصعد روح كل مصدق • عند الممات فتنثني بأمان
واليه آمال العباد توجهت • نحو العلو بلا تواص ثان
بل فطرة الله التي لم يفطروا • الا عليها الخلق والثقلان
ونظير هذا انهم فطروا على • اقرارهم لا شك بالديان
لكن أولوا التعطيل منهم اصبحوا • مرضى بداء الجهل والخذلان
فسألت عنهم رفقتي واحبتي • أصحاب جهم حزب جنكسخان
من هولاء ومن يقال لهم فقد • جاؤا بأمر مالي الأذان
ولهم علينا صولة ما صالها • ذو باطل بل صاحب البرهان
أوما سمعتم قولهم وكلامهم • مثل الصواعق ليس ذا الجبان
جاؤكم من فوقكم وأتيتم • من تحتهم ما أنتم سيان
جاؤكم بالوحي لكن جئتم • بنحاتة الأفكار والأذهان
قالوا مشبهة مجسمة فلا • تسمع مقال مجسم حيوان
والعنهم لعنا كثيرا واغزهم • بعساكر التعطيل غير جبان
واحكم بسفك دمائهم وبحبسهم • أولا فشردهم عن الأوطان

لو كان فوق العرش كان كهذه الاجسام سبحان العظيم الشان
ولقد وجدت لفاضل منهم مقا • ما قامه في الناس منذ زمان
قال اسمعوا يا قوم ان نبيكم • قد قال قولا واضح البرهان
لا تحكموا بالفضل لي اصلا على • ذي النون يونس ذلك الغضبان
هذا يرد على المجسم قوله • الله فوق العرش والاكوان
ويدل ان الهنا سبحانه • وبحمده يلقى بكل مكان
قالوا له بين لنا هذا فلم • يفعل فاعطوه من الأثمان
ألفا من الذهب العتيق فقال في • تبيانه فاسمع لذا التبيان
قد كان يونس في قرار البحر تحت الما في قبر من الحيتان
ومحمد صعد السماء وجاوز السبع الطباق وجاز كل عنان
وكلاهما في قربه من ربه • سبحانه اذ ذاك مستويان
فالعلو والسفل اللذين كلاهما • في بعده من ضده طرفان
ان ينسبا لله نزه عنهما • بالاختصاص بلى هما سيان
في قرب من اضحى مقيما فيهما • من ربه فكلاهما مثلان
فلأجل هذا خص يونس دونهم • بالذكر تحقيقا لهذا الشان
فأتى النثار عليه من أصحابه • من كل ناحية بلا حسبان
فاحمد الهك أيها السني اذ • عافاك من تحريف ذي بهتان
والله ما يرضى بهذا خايف • من ربه أمسى على الايمان
هذا هو الالحاد حقا بل هو التحريف محضا ابرد الهذيان
والله ما بلى المجسم قط ذي البلوى ولا أمسى بذي الخذلان
أمثال ذا التاويل أفسد هذه الأديان حين سرى الى الأديان
والله لولا الله حافظ دينه • لتهدمت منه قوى الأركان

وأتى فريق ثم قارب وصفه • هذا وزاد عليه في الميزان
قال اسمعوا يا قوم لا تلهيكم • هذي الأماني هن شر أمان

اتعبت

وهو الفقير لها لأجل ظهوره • فيها كفقر الروح للابدان
وهي التي افتقرت الى بارئها • هو ذا نهاها ووجودها الحقاني
وتظل تلبسه وتخلعه وذا • الايجاد والاعدام كل أوان
وتكثر الموجود كالاعضاء في • المحسوس من بشر ومن حيوان
او كالقوى في النفس ذلك واحد • متكثر قامت به الأمران
فيكون كلا هذه اجزاؤه • هذي مقالة مدعي العرفان
او انها لتكثر الأنواع في • جنس كما قال الفريق الثاني
فيكون كليا وجزئياته • هذا الوجود فهذه قولان
احديهما نص الفصوص وبعده • قول ابن سبعين وما القولان
عند العفيف التلمساني الذي • هو غاية في الكفر والبهتان
الا من الاغلاط في جنس وفي • وهم وتلك طبيعة الانسان
والكل شيء واحد في نفسه • ما للتعدد فيه من سلطان
فالضعف والمأكول شيء واحد • والوهم يحسب ههنا شيئان
وكذلك الموطوء عين الوطئ والوهم البعيد يقول ذاك اثنان
ولقد تمادا لا مقالته كما • قد قال قولهما بلا فرقان
فهم الخصوم لكل صاحب سنة • وهم الخصوم لمنزل القرآن
ولهم مقالات ذكرت أصولها • لما ذكرت لجهم في الأوزان

فصل في قدم ركب آخر

والى فريق ثم قارب وصفه • هذا ولكن جد في الكفران
فأسير قول معطل ومكذب • في قالب التنزيه للرحمن
اذ قال ليس بداخل فينا ولا • هو خارج عن جملة الاكوان
بل قال ليس ببائن عنها ولا • فيها ولا هو عينها ببيان
كلا ولا فوق السموات العلى • والعرش منزلة ولا رحمان
والعرش ليس عليه معبود سوى العدم الذي لا شيء في الأعيان
بل حظه من ربه حظ الثرى • منه وحط قواعد البنيان

أو ان يكون البعض ليس ثابت • ما قاله المبعوث بالقرآن
لكن قول محمد وإلههم في • قلب الموحد ليس يجتمعان
الا ويطرد كل قول ضده • فاذا هما اجتمعا بقيا تتلان
والناس بعد على ثلاث حزبه • او حربه او فارغ متوان
فاختر لنفسك اين تجعلها فلا • والله لست ببارئ الأعيان
من قال بالتعطيل ذاك مكذب • بجميع رسل الله والفرقان
ان المعطل لا آله له سوى • المنحوت بالافكار والاذهان
وكذا آله المشركين نحيته الأيدي هما في نحتهم ستان
لكن آله المرسلين هو الذي • فوق السماء مكون الأكوان
تالله قد نسب المعطل كل من • بالبينات أتى الى الكتمان
والله ما في المرسلين معطل • نافي صفات تواحد الرحمن
كلا ولا في المرسلين مشبه • جاءتهم من افك ذي بهتان
فخذ الهدى من عبده وكتابه • فبهما الى سبل الهدى سببان

فصل في بطلان قول الملحدين ان الاستدلال بكلام الله ورسوله لا يفيد العلم واليقين

واحذر مقالات الذين تفرقوا • شيعا وكانوا شيعة الشيطان
واسئل خبيرا عنهم ينبيك عن • اسرارهم بنصيحة وبيان
قالوا الهدى لا يستفاد بسنة • كلا ولا اثر ولا قرآن
اذ كل ذاك أدلة لفظية • لم تغن عن علم ولا إيقان
فيها اشتراك ثم اجمال يرى • ويجن بالزيد والنقصان
وكذلك الاضمار والتخصيص والحذف الذي لم يبد عن تبيان
والنقل آحاد فموقوف على • صدق الرواة وليس ذا برهان
اذ بعضهم في البعض يقدح دايما • والقدح فيهم فهو ذو امكان
ولقد اتوا فهو القليل وناذر • جدا فاين القطع بالبرهان
هذا وتحتاج السلامة بعده • ذاك المعارض صاحب السلطان

وهو

هذا استقط قديم ارتفع وكلاهما بين بيت

او يظل يلبسها وكل هما وذا حكم الظاهر كبرى بيان

ضربا وحبسا ثم تكفيرا وتبديعا وشتما ظاهر البهتان
فلقد رأينا من فريق منهم • أمرا تهد له قوى الايمان
من سبهم اهل الحديث ودينهم • أخذ الحديث وترك قول فلان
يا أمة غضب الاله عليهم • ألأجل هذا تشتموا بهوان
تبا لكم اذ تشتمون زوامل الاسلام حزب الله والقرآن
وسببتموهم ثم لستم كفؤهم • فرأوا مسبتكم من النقصان
هذا وهم قبلوا وصية ربهم • في تركهم لمسبة الأوثان
حذر المقابلة القبيحة منهم • بمسبة القرآن والرحمن
وكذاك اصحاب الحديث فانهم • ضربت لهم ولكم بذا امثلان
سبوكم جهالهم فسببتم • سنن الرسول وعسكر الايمان
وصددتم سفهاءكم عنهم وعن • قول الرسول وذا من الطغيان
ودعوتموهم للذي قالته أشياخ لكم بالخرص والحسبان
فأبوا اجابتكم ولم يتحيزوا • الا إلى الآثار والقرآن
والى أولي العرفان من أهل الحد • يث خلاصة الانسان والاكوان
قوم أقامهم الاله لحفظ هذا الدين من ذي بدعة شيطان
وأقامهم حرسا من التبديل والتحريف والتتميم والنقصان
بزلا على الاسلام بل حصن له • يأوي اليه عساكر الفرقان
فهم المحك فمن يرى متنقصا • لهم فزنديق خبيث جنان
ان تتهمه فقبلك السلف الألى • كانوا على الايمان والاحسان
أيضا قد اتهموا الخبيث على الهدا • والعلم والآثار والقرآن
وهو الحقيق بذاك اذ عادى روا • ت الدين وهي عداوة الديان
فاذا ذكرت الناصحين لربهم • وكتابه ورسوله بلسان
فاغسله ويلك من دم التعطيل والتكذيب والكفران والبهتان
قوم هم بالله ثم رسوله • أولى وأقرب منك للايمان
شتان بين التاركين نصوصه • حقا لأجل زبالة الأذهان

انسبهم عدوا ولست بكفوهم فالله يفدي حزبه بالجان

والتاركين

والتاركين لأجلها آراء من • آراؤهم ضرب من الهذيان
لما فسا الشيطان في آذانهم • تفلت رؤسهم عن القرآن
فلذاك ناموا عنه حتى أصبحوا • يتلاعبون تلاعب الصبيان
والركب قد وصل العلا وتيمموا • من أرض طيبة مطلع الايمان
وأتوا الى روضاتها وتيمموا • من أرض مكة مطلع القرآن
قوم اذا ما ناجذا نص بدا • طاروا له بالجمع والوحدان
واذا بدا علم الهدى استبقوا له • كتسابق الفرسان يوم رهان
واذا هم سمعوا بمبتدع هذا • صاحوا به طرا بكل مكان
ورثوا رسول الله لكن غيرهم • قد راح بالنقصان والحرمان
واذا استهان سواهم بالنص لم • يرفع به رأسا من الخسران
عضوا عليه بالنواجذ رغبة • فيه وليس لديهم بمهان
ليسوا كمن نبذ الكتاب حقيقة • وتلاوة قصدا بترك فلان
عزلوه في المعنى وولوا غيره • كأبي الربيع خليفة السلطان
ذكروه فوق منابر وبسكة • رقموا اسمه في ظاهر الأثمان
والأمر والنهي المطاع لغيره • ولمهتد ضربت بذا مثلان
يا للعقول أيستوي من قال بالقرآن والآثار والبرهان
ومخالف هذا وفطرة ربه • الله اكبر كيف يستويان
بل فطرة الله التي فطروا على • مضمونها والعقل مقبولان
والوحي جاء مصدقا لهما فلا • تلق العداوة ما هما حربان
سلمان عند موفق ومصدق • والله يشهد أنهما سلمان
فاذا تعارض نص لفظ وارد • والعقل حتى ليس يلتقيان
فالعقل اما فاسد ويظنه الرائي صحيحا وهو ذو بطلان
أو ان ذاك النص ليس بثابت • ما قاله المعصوم بالبرهان
ونصوصه ليست يعارض بعضها • بعضا فسل عنها عليم زمان
واذا ظننت تعارضا فيها فذا • من آفة الأفهام والأذهان

فيقول قدرك فوق ذا وشهادة • لسواك تصلح فاذهبن بامان
وبوده لو كان شيئا غير ذا • لكن مخافة صاحب السلطان
فلقد أتانا عن كبير فيهم • وهو الحقير مقالة الكفران
لو كان يمكنني وليس بممكن • لحككت من ذا المصحف العثمان
ذكر استواء الرب فوق العرش لكن ذاك ممتنع على الانسان
والله لولا هيبة الاسلام والقرآن والامراء والسلطان
لأتوا بكل مصيبة ولدكدكوا الاسلام فوق قواعد الأركان
فلقد رأيتم ما جرى لأئمة الاسلام من محن على الأزمان
لا سيما لما استمالوا جاهلا • ذا قدرة في الناس مع سلطان
وسعوا اليه بكل افك بين • بل قاسموه بأغلظ الأيمان
أن النصيحة قصدهم كنصيحة الشيطان حين خلا به الأبوان
فيرى عمايم ذات أذناب على • تلك القشور طويلة الأردان
ويرى هيولا لا تهول لمبصر • وتهول أعمى في ثياب جبان
فاذا أصاخ بسمعه ملؤه من • كذب وتلبيس ومن بهتان
فيرى ويسمع فشرهم وفشارهم • يا محنة العينين والأذان
فتحوا جراب الجهل مع كذب فخذ • واحمل بلا كيل ولا ميزان
وأتوا الى قلب المطاع ففتشوا • عما هناك ليدخلوا بأمان
فاذا بدا غرض لهم دخلوا به • منه اليه كحيلة الشيطان
فاذا رأوه هش نحو حديثهم • ظفروا وقالوا ويح آل فلان
هو في الطريق يعوق مولانا عن المقصود وهو عدو هذا الشان
فاذا هم غرسوا العداوة واظبوا • سقي الغراس كفعل ذي البستان
حتى اذا ما اثمرت ودنا لهم • وقت الجداد وصار ذا امكان
ركبوا على جرد لهم وحمية • واستنجدوا بعساكر الشيطان
فهنالك ابتليت جنود الله من • جند اللعين بساير الألوان

الاردان

لو طاب منك الورد طابت كلها • أنى تطيب موارد الأنتان
يا وارد القلوط طهر فاك من • خبث به واغسله من أنتان
ثم اشتم الحشوي حشو الدين والقرآن والآثار والايمان
أهلا بهم حشو الهدى وسواهم • حشو الضلال فما هما سيان
أهلا بهم حشو المساجد والسوى • حشو الكنيف فما هما عدلان
أهلا بهم حشو الجنان وغيرهم • حشو الجحيم أيستوي الحشوان
يا وارد القلوط ويحك لو ترى • الحشوي وارد منهل الفرقان
وتراه من راس كشريعة شاربا • من كف من قد جاء بالقرآن
وتراه يسقي الناس فضلة كأسه • وختامها مسك على ريحان
لعذرته ان بال في القلوط لم • يشرب به مع جملة العميان
يا وارد القلوط لا تكسل فرأس الماء فاقصده قريب دان
هو منهل سهل قريب واسع • كاف اذا نزلت به الثقلان
والله ليس بأصعب الوردين بل • هو أسهل الوردين للظمآن

فصل في بيان هدمهم لقواعد الاسلام

والايمان • بعزلهم نصوص السنة والقرآن •
يا قوم بالله انظروا وتفكروا • في هذه الأخبار والقرآن
مثل التدبر والتفكر للذي • قد قاله ذو الرأي والحسبان
فأقل شيء ان يكونا عندكم • حدا سواء يا أولي العدوان
والله ما استويا لدى زعمائكم • في العلم والتحقيق والعرفان
عزلوهما بل صرحوا بالعزل عن • نيل اليقين ورتبة البرهان
قالوا وتلك أدلة لفظية • لسنا نحكمها على الايقان
ما أنزلت لينال منها العلم بالاثبات للأوصاف للرحمن
بل بالعقول ينال ذاك وهذه • عنه بمعزل غير ذي سلطان
فيجهدنا تأويلها والدفع في • دفعا لذي الصولان
ككبير قوم جاء يشهد عند ذي • حكم يريد دفاعه بليان

اهلا بهم اليقين وغيرهم حشوا الشكوك فيها اصوان

فيقول

بل بيننا فرق لطيف بل هو الفرق العظيم لمن له عينان
ان الحقيقة عندنا مقصودة • بالنص وهو مراده البيان
لكن لديكم فهي غير مرادة • انى يراد محقق البطلان
فكلامه فيما لديكم لا حقيقة • تحبه تدعو الى الاذهان
في ذكر آيات العلو وسائر الاوصاف وهم القلب للقرآن
بل قول رب الناس ليس حقيقة • فيما لديكم يا اولي العرفان
واذا جعلتم ذا مجازا صح ان • ينفى على الاطلاق والامكان
وحقائق الالفاظ بالعقل انتفت • فيما زعمتم فاستوى النفيان
نفي الحقيقة وانتفاء اللفظ ان • دلت عليه فحظكم نفيان
ونصيبكم التي جميعه • لفظا ومعنى ذاك اثباتان
فمن المعطل في الحقيقة غيركم • لقب بلا كذب ولا عدوان
واذا سببتم بالمحال فسبتنا • بادلة وحجاج ذي برهان
تبدي فضائحكم وتهتك سترتم • وتبين جهلكم مع العدوان
يا بعد ما بين السباب بذاكم • وسبابكم بالكذب والطغيان
من سب بالبرهان ليس بظالم • والظلم سب العبد بالبهتان
فحقيقة التجسيم ان يك عندكم • وصف الاله الخالق الديان
بصفاته العليا التي شهدت بها • آياته ورسوله العدلان
فتحملوا عنا الشهادة واشهدوا • في كل مجتمع وكل مكان
انا مجسمة بفضل الله وليشهد بذلك معكم الثقلان
الله اكبر كشرت عن نابها الحرب العوان وصيح بالاقران
وتقابل الصفان وانقسم الورى • قسمين واتضحت لنا القسمان

فصل في بيان مورد اهل التعطيل

وانهم تعوضوا ابا القلوط عن مورد السلسبيل
يا وارد القلوط ويحك لو ترى • ماذا على شفتيك والاسنان
او ما ترى آثارها في القلب والنيات والاعمال والاركان

سمي به ابن عبيد عبد الله • ذاك الخليفة طارد الشيطان
فورثتم عمرا كما ورثوا العبد الله اني يستوي الارثان
تدرون من اولى بهذا الاسم وهو مناسب احواله بوزان
من قد حشى الاوراق والاذهان • بدع يخالف موجب القرآن
هذا هو الحشوي لا اهل الحديث • ائمة الاسلام والايمان
وردوا عذاب مناهل السنن التي • ليست زبالة هذه الاذهان
وورثتم القلوط مجرى كل ذي • الاوساخ والاقذار والانتان
وكسلتم ان تصعدوا للورد من • راس الشريعة خيبة الكسلان

فصل في بيان عداوتهم في تلقيب اهل القرآن

والحديث بالمجسمة وبيان انهم اولى بكل لقب خبيث
كم ذا مشبهة مجسمة نوا • بتة مشبه جاهل فتان
اسماء سميتم بها اهل الحديث • وناصري القرآن والايمان
سميتموها انتم وشيوخكم • بهتا بها من غير ما سلطان
وجعلتموها سبة لتنفروا • عنها كفعل الساحر الشيطان
ما ذنبهم والله الا انهم • اخذوا بوحي الله والفرقان
وابوا بان يتحيزوا لمقالة • غير الحديث ومقتضى القرآن
وابوا يدينوا بالذي دنتم به • من هذه الآراء والهذيان
وصفوه بالاوصاف في النصير • خبر صحيح من قرآن
ان كان ذا التجسيم عندكم فيا • اهلا به ما فيه من نكران
انا مجسمة بحمد الله لم • نجحد صفات الخالق الرحمن
والله ما قال امرؤ منا بان الله جسم يا اولي البهتان
والله يعلم اننا في وصفه • لم نعد ما قد قال في القرآن
او قاله ايضا رسول الله فهو الصادق المصدوق بالبرهان
او قاله اصحابه من بعده • فهم النجوم مطالع الايمان
سموه تجسيما وتشبيها فلسنا جاحديه كذلك الهذيان

وكلام رب العالمين وعبده • في قلبه أعلا وأكبر شان
من أن يحرف عن مواضعه وأن • يقضى له بالعزل عن ايقان
ويرى الولاية لابن سينا أو أبي • نصر أو المولود من صفوان
أو من يتابعهم على كفرانهم • أو من يقلدهم من العميان
يا قومنا بالله قوموا وانظروا • وتفكروا في السر والاعلان
نظرا وان شئتم مناظرة فمن • مثنى على هذا ومن وحدان
أي الطوايف بعد ذا أدنى الى • قول الرسول ومحكم القرآن
فاذا تبين ذا فاما تتبعوا • أو تعذروا أو تؤذنوا بطعان

فصل في تلقيبهم أهل السنة بالحشوية وبيان من

أولى بالوصف المذموم من هذا اللقب من الطايفتين وذكر
أول من لقب به من أهل السنة من أهل البدع

ومن العجايب قولهم لمن اقتدى • بالوحي من أثر ومن قرآن
حشوية يعنون حشوا في الوجو • د وفضلة في أمة الانسان
ويظن جاهلهم بأنهم حشوا • رب العباد بداخل الاكوان
اذ قولهم فوق العباد وفي السما • ء الرب ذو الملكوت والسلطان
ظن الحمير بأن في للظرف والر • حمن محوي بظرف مكان
والله لم يسمع بذا من فرقة • قالته في زمن من الأزمان
لا تبهتوا أهل الحديث به فما • ذا قولهم تبا لذي البهتان
بل قولهم ان السموات العلى • في كف خالق هذه الأكوان
حقا كخردلة ترى في كف ممسكها • تعالى الله ذو السلطان
أترونه محصور بعد ام السماء • يا قومنا ارتدعوا عن العدوان
كم ذا مشبهة وكم حشوية • فالبهت لا يخفى على الرحمن
يا قوم ان كان الكتاب وسنة المختار حشوا فاشهدوا ببيان
أنا بحمد الهنا حشوية • صرف بلا جحد ولا كتمان
تدرون من سمت شيوخكم بهذا الاسم في الماضي من الازمان

فانظر ترى لكن نرى لك تركها • حذرا عليك مصايد الشيطان
فشباكها والله لم يعلق بها • من ذي جناح قاصر الطيران
الا رأيت الطير في قفص الردى • يبكي له نوحا على الأغصان
ويظل يخبط طالبا لخلاصه • فيضيق عنه فرجة العيدان
والذنب ذنب الطير خلى أطيب الثمرات في عال من الأفنان
وأتى الى تلك المزابل يبتغي • الفضلات كالحشرات والديدان
يا قوم والله العظيم نصيحة • من مشفق واخ لكم معوان
جربت هذا كله ووقعت في • تلك الشباك وكنت ذا طيران
حتى أتاح لي الاله بفضله • من ليس تجزيه يدي ولساني
حبرا أتى من أرض حران فيا • أهلا بمن قد جاء من حران
فالله يجزيه الذي هو أهله • من جنة المأوى مع الرضوان
أخذت يداه يدي وسار فلم يرم • حتى أراني مطلع الايمان
ورأيت أعلام المدينة حولها • بزل الهدى وعساكر القرآن
ورأيت آثارا عظيما شأنها • محجوبة عن زمرة العميان
ووردت رأس الماء أبيض صافيا • حصباؤه كلآلئ التيجان
ورأيت أكوابا هناك كثيرة • مثل النجوم لوارد ظمآن
ورأيت حوض الكوثر الصافي الذي • لا زال يشخب فيه ميزابان
ميزاب سنته وقول الهه • وهما مدى الأزمان لا ينيان
والناس لا يردونه الا من الألاف افراد ذوي ايمان
وردوا عذاب مناهل أكرم بها • ووردتم أنتم عذاب هوان
فبحق من أعطاكموا ذا العدل والانصاف والتحقيق بالعرفان
من ذا على دين الخوارج بعد ذا • أنتم أم الحشوي ما تريان
والله ما أنتم لدى الحشوي أهلا أن يقدمكم على عثمان
فضلا عن الفاروق والصديق فضلا عن رسول الله والقرآن
والله لو أبصرتم لرأيتم الحشوي حامل راية الايمان

وكلام

أتراه أمسى للسما مستشهدا • حاشاه من تحريف ذي البهتان
وكذاك قلت بأنه متكلم • وكلامه المسموع بالأذان
نادى الكليم بنفسه وكذاك قد • سمع الندا في الجنة الأبوان
وكذا ينادي الخلق يوم معادهم • بالصوت يسمع صوته الثقلان
اني أنا الديان أخذ حق مظلوم • من العبد الظلوم الجاني
وتقول ان الله قال وقايل • وكذا يقول وليس في الامكان
قول بلا حرف ولا صوت يرى • من غير ما شفة وغير لسان
أوقعت في التشبيه والتجسيم من • لم ينف ما قد قلت في الرحمن
لو لم تقل فوق السما ولم تشر • باشارة حسية ببنان
وسكت عن تلك الأحاديث التي • قد صرحت بالفوق للديان
وذكرت ان الله ليس بداخل • فينا ولا هو خارج الاكوان
كنا انتصفنا من اولي التجسيم بل • كانوا لنا اسرى عبيد هوان
لكن منحتهم سلاحا كلما • شاؤا لهم منا أشد طعان
وغدوا بأسهمك التي أعطيتهم • يرموننا غرضا بكل مكان
لو كنت تعدل في العبارة بيننا • ما كان يوجد بيننا رجفان
هذا لسان الحال منهم وهو في • ذات الصدور يغل بالكتمان
يبدو على فلتات السنتهم وفي • صفحات أوجههم يرى بعيان
سيما اذا قرئ الحديث عليهم • وتلوت شاهده من القرآن
فهناك بين النازعات وكورت • تلك الوجوه كثيرة الألوان
ويكاد قائلهم يصرح لو يرى • من قابل فتراه ذا كتمان
يا قوم شاهدنا رؤوسكم على • هذا ولم نشهده من انسان
الا وحشو فؤاده غل على • سنن الرسول وشيعة القرآن
وهو الذي في كتبهم لكن بلطف عبارة منهم وحسن بيان
وأخو الجهالة سببه للفظ والمعنى فسبي العالم الرباني
يا من يظن بأننا حفنا عليهم كتبهم تغنيك عن ذا الشان

أم هم الى الاسلام أقرب منكم • لاح الصباح لمن له عينان
والله يحكم بينكم يوم الجزا • بالعدل والانصاف والميزان
هذا ونحن فمنهم بل منكم • برآء الا من هدى وبيان
فاسمع اذا قول الخوارج ثم قو • ل خصومنا واحكم بلا ميلان
من ذا الذي منا اذا اشباههم • ان كنت ذا علم وذا عرفان
قال الخوارج للرسول اعدل فلم • يعدل وماذي قسمة الديان
وكذلك الجهمي قال نظير ذا • لكنه قد زاد في الطغيان
قال الصواب بانه استولى فلم • قلت استوى وعدلت عن تبيان
وكذاك ينزل امره سبحانه • لم قلت ينزل صاحب الغفران
ماذا بعدل في العبارة وهي مو • هة التحرك وانتقال مكان
وكذاك قلت بان ربك في السما • أوهمت حيز خالق الاكوان
كان الصواب بان يقال بانه • فوق السما سلطان ذي السلطان
وكذاك قلت اليه يعرج والصوا • ب الى كرامة ربنا المنان
وكذاك قلت بان منه ينزل القرآن تنزيلا من الرحمن
كان الصواب بان يقال نزوله • من لوحه او من محل ثان
وتقول اين الله والتأيين ممتنع عليه وليس في الامكان
لو قلت من كان الصواب كما ترى • في القبر يسأل ذاك الملكان
وتقول اللهم أنت الشاهد الا على تشير باصبع وبنان
نحو السماء وما اشارتنا له • حسية بل تلك في الأذهان
والله ما ندري الذي نبديه في • هذا من التأويل للاخوان
قلنا لهم ان السما هي قبلة الداعي كبيت الله ذي الاركان
قالوا لنا هذا دليل انه • فوق السماء باوضح البرهان
فالناس طرا انما يدعونه • من فوق هذي فطرة الرحمن
لا يسئلون القبلة العليا ولكن يسئلون الرب ذا الاحسان
قالوا وما كانت اشارته الى • غير الشهيد منزل القرآن

من لي بشبه خوارج قد كفروا • بالذنب تأويلا بلا احسان
ولهم نصوص قصروا في فهمها • فأتوا من التقصير في العرفان
وخصومنا قد كفرونا بالذي • هو غاية التوحيد والايمان

فصل في بيان كذبهم ورميهم اهل الحق بانهم

أشباه الخوارج وبيان شبههم المحقق بالخوارج

ومن العجايب انهم قالوا لمن • قد دان بالآثار والقرآن
انتم بذا مثل الخوارج انهم • اخذوا الظواهر ما اهتدوا المعاني
فانظر الى ذا البهت هذا وصفهم • نسبوا اليه شيعة الايمان
سلوا على سنن الرسول وحزبه • سيفين سيف يد وسيف لسان
خرجوا عليهم مثل ما خرج الاولى • من قبلهم بالبغي والعدوان
والله ما كان الخوارج هكذا • وهم البغاة أيمة الطغيان
كفرتم أصحاب سنته وهم • فساق ملته فمن يلحاني
ان قلت هم خير وأهدى منكم • والله ما الفئتان مستويان
شتان بين مكفر بالسنة العليا وبين مكفر العصيان
قلتم تأولنا كذاك تأولوا • وكلاكما فئتان باغيتان
ولكم عليهم ميزة التعطيل والتحريف والتبديل والبهتان
ولهم عليكم ميزة الاثبات والتصديق مع خوف من الرحمن
ألكم على تأويلكم اجران اذ • لهم على تأويلهم وزران
حاشى رسول الله من ذا الحكم بل • أنتم وهم في حكمه سيان
وكلاكما للنص فهو مخالف • هذا وبينكما من الفرقان
هم خالفوا نصا لنص مثله • لم يفهموا التوفيق بالاحسان
لكنكم خالفتم المنصوص للشبه التي هي فكرة الأذهان
فلأي شيء انتم خير وأقرب منهم للحق والايمان
هم قدموا المفهوم من لفظ الكتا • ب على الحديث الموجب التبيان
لكنكم قد متموا راي الرجا • ل عليهما أفأنتم عدلان

فاذا هم احتجوا عليك فقل لهم • هذا مجاز وهو وضع ثاني
فاذا غلبت عن المجاز فقل لهم • لا يستفاد حقيقة الايقان
أنى وتلك أدلة لفظية • عزلت عن الايقان منذ زمان
فاذا تظافرت الادلة كثرة • وغلبت عن تقرير ذا ببيان
فعليك حينئذ بقانون وضعناه لدفع أدلة القرآن
ولكل نص ليس يقبل أن يؤو • ل بالمجاز ولا بمعنى ثان
قل عارض المنقول معقول وما الأمران عند العقل يتفقان
ما ثم الا واحد من أربع • متقابلات كلها بوزان
اعمال ذين وعكسه او تلغي المعقول ما هذا بذي امكان
العقل أصل النقل وهو ابوه ان • تبطله يبطل فرعه التحتاني
فتعين الاعمال للمعقول والالغاء للمنقول بالقانون ذي البرهان
اعماله يفضي الى الغائه • فاهجره هجر الترك والنسيان
والله لم نكذب عليهم اننا • وهم لدى الرحمن مختصمان
وهناك يجزي الملحدون ومن نفى الا • لحاد يجزي ثم بالغفران
فاصبر قليلا انما هي ساعة • يا مثبت الأوصاف للرحمن
فلسوف تجني أجر صبرك حين يجني الغير وزر الاثم والعدوان
فالله سايلنا وسايلهم عن الاثبات والتعطيل بعد زمان
فأعد حينئذ جوابا كافيا • عند السؤال يكون ذا تبيان
هذا وثالثهم فنافيها ونا • في ما تدل عليه بالبهتان
ذا جاحد الرحمن راسا لم يقر • بخالق أبدا ولا رحمن
هذا هو الالحاد فاحذره لعل الله أن ينجيك من نيران
وتفوز بالزلفى لديه وجنة المأوى مع الغفران والرضوان
لا توحشنك غربة بين الورى • فالناس كالأموات في الجبان
أوما علمت بأن أهل السنة الغربا • ء حقا عند كل زمان
قل لي متى سلم الرسول وصحبه • والتابعون لهم على الاحسان

من

فالحق ان الوصف ليس مورد التقسيم هذا مقتضى البرهان
بل مورد التقسيم ما قد قام بالذات التي للواحد الرحمن
فهما اذ انواعان اوصاف وافعال فهذي قسمة التبيان
فالوصف بالافعال يستدعي قينا • ثم الفعل بالموصوف بالبرهان
كالوصف بالمحيي سوى الأفعالها • ان بين ذينك قطعا فرقان
ومن العجايب انهم زيدوا على • من اثبت الاسماء دون معان
قامت بمن هو وصفه هذا محا • ل غير معقول لذي الاذهان
وانتى الى الاوصاف باسم الفعل قالوا المرتقم بالواحد الديان
فانظر اليهم ابطلوا الافضل الذي • ردوا به اقوالهم بوزان
ان كان هذا ممكنا فكذاك في • لخصومكم ايضا فذو امكان
والوصف بالتقديم والتاخير كو • في ودينيهما نوعان
وكلاهما امر حقيقي ونسبي ولا • يخفى المثال على اولي الاذهان
والله قد نزه ذاك اجمعه باحكام وانقان من الرحمن

فصل

هذا ومن اسمائه ما ليس يفرد بل يقال اذا اتى بقران
وهي التي تدعى بمزدوجاتها • افرادها خطر على الانسان
اذ ذاك موهم نوع نقص حل رب العرش عن عيب وعن نقصان
كالمانع المعطي كالضار الذي هو نافع وكماله الاقران
فنظير هاذا القابض المبسوط باسم الباسط الفتاح لفظان مقترنان
وكذا المعز مع المذل وخافض • مع رافع لفظان مزدوجان
وحديث ازراد اسم منتقم فمو • قوف كما قد قاله ذو العرفان
ما جاء في القرآن غير مقيد • بالمجرمين وجا بذا نوعان

فصل

ودلالة الأسماء انواع ثلا • ث كلها معلومة ببيان
دلت مطابقة كذاك تضمنا • وكذا التزاما واضح البرهان

أما مطابقة الدلالة فهو ان الاسم يفهم منه مفهومان
ذات الاله وذلك الوصف الذي • يشتق منه الاسم بالميزان
لكن دلالته على احدهما • بتضمن فافهم فهم بيان
وكذا دلالته على الصفة التي • ثم اشتق منها فالتزام ذان
واذا اردت لذا امثالا بينا • فمثال ذلك لفظة الرحمن
ذات الاله ورحمة مدلولها • فهما لهذا اللفظ مدلولان
احدهما بعض لذا الموضوع فهي • تضمن ذا واضح التبيان
لكن وصف الحي لازم ذلك المعنى لازمة العلم للرحمن
فلذا دلالته عليه بالتزا م • بين والحق ذو تبيان

فصل في بيان حقيقة الالحاد

في اسماء رب العالمين وذكر انقسام الملحدين
اسماؤه أوصاف مدح كلها • مشتقة قد حملت لمعان
اياك والالحاد فيها انه • كفر معاذ الله من كفران
وحقيقة الالحاد فيها الميل بالاشراك والتعطيل والنكران
فالملحدون اذا ثلاث طوايف • فعليهم غضب من الرحمن
المشركون لانهم سموا بها • اوثانهم قالوا الاله ثاني
هم شبهوا المخلوق بالخلاق عكس مشبه الخلاق بالانسان
وكذا اهل الاتحاد فانهم • اخوانهم من اقرب الاخوان
اعطوا الوجود جميعه اسماءه • اذ كان عين الله ذي السلطان
والمشركون اقل شركا منهم • هم خصصوا ذا الاسم بالاوثان
ولذا كانوا اهل شرك عندهم • لو عمموا لما كانوا كفران
والملحد الثاني فذو التعطيل اذ • ينفي حقايقها بلا برهان
ما ثم غير الاسم اقله بما • ينفي الحقيقة فاجتهد ببيان
عطل وحرف ثم اول فانتفها • واقذف بتجسيم وبالكفران
للسبتين حقايق الاسماء والاوصاف بالاخبار والقران

فالقصد دفع النقص عن معنى حقيقة ذا تجده فيما بلفظ يليق

وكتابه نور كذلك شرعه • نور كذا المبعوث بالفرقان
وكذلك الايمان في قلب الفتى • نور على نور مع القرآن
وحجابه نور فلو كشف الحجا • ب لأحرق السبحات للاكوان
واذا أتى للفصل يشرق نوره • في الأرض يوم قيامة الابدان
وكذاك دار الرب جنات العلى • نور تلألى ليس ذا بطلان
والنور ذو نوعين مخلوق ووصف • ما هما والله متحدان
وكذلك المخلوق ذو نوعين محسوس • ومعقول هما شيئان
احذر تزل فتحت رجلك هوة • كم قد هوى فيها على الأزمان
من عابد بالجهل زلت رجله • فهوى الى قعر الحضيض الداني
لاحت له أنوار أثار العبا • دة ظنها الانوار للرحمن
فأتى بكل مصيبة وبلية • ما شئت من شطح ومن هذيان
وكذا الحلولي الذي هو خدنه • من ههنا حقا هما اخوان
ويقابل الرجلين ذو التعطيل والحجب الكثيفة ما هما سيان
ذا في كثافة طبعه وظلامه • وبظلمة التعطيل هذا الثاني
والنور محجوب فلا هذا ولا • هذا له من ظلمة يريان

فصل

وهو المقدم والمؤخر ذانك الصفتان للافعال تابعتان
وهما صفات الذات ايضا اذ هما • بالذات لا بالغير قايمتان
وكذاك قد غلط المقسم حين ظن • صفاته نوعين مختلفان
اذ لم يرد هذا ولكن قد ارا • د قيامها بالفعل ذي الامكان
والفعل والمفعول شيء واحد • عند المقسم ما هما شيئان
فلذاك وصف الفعل ليس لديه الا نسبة عدمية ببيان
فجميع اسماء الفعال لديه ليست قط ثابتة ذوات معان
موجودة لكن أمور كلها • نسب ترى عدمية الوجدان
هذا هو التعطيل للافعال كالتعطيل للاوصاف بالميزان

رزق على يد عبده ورسوله • نوعان أيضا ذان معروفان
رزق القلوب العلم والايمان • والرزق المعد لهذه الابدان
هذا هو الرزق الحلال وربنا • رزاقه والفضل للمنان
والثان سوق القوت للأعضاء في • تلك المجاري سوقه بوزان
هذا يكون من الحلال كما يكون • من الحرام كلاهما رزقان
والله رازقه بهذا الاعتبا • ر وليس بالاطلاق دون بيان

فصل

هذا ومن اوصافه القيوم والقيوم في أوصافه أمران
احديهما القيوم قام بنفسه • والكون قام به هما الأمران
فالأول استغناؤه عن غيره • والفقر من كل اليه الثاني
والوصف بالقيوم ذو شان كذا • موصوفه ايضا عظيم الشان
والحي يتلوه فأوصاف الكما • ل هما لأفق سمائها قطبان
فالحي والقيوم لن تتخلف الأوصاف أصلا عنهما ببيان
هو قابض هو باسط هو خافض • هو رافع بالعدل والميزان
وهو المعز لأهل طاعته وذا • عز حقيقي بلا بطلان
وهو المذل لمن يشاء بذلة الدارين ذل شقا وذل هوان
هو مانع معطي فهذا فضله • والمنع عين العدل للمنان
يعطي برحمته ويمنع من يشا • ء بحكمه والله ذو سلطان

فصل

والنور من اسمائه ايضا ومن • أوصافه سبحان ذي البرهان
قال ابن مسعود كلاما قد حكا • ه الدارمي عنه بلا نكران
ما عنده ليل يكون ولا نها • ر قلت تحت الفلك يوجد ذان
نور السموات العلى من نوره • والأرض كيف النجم والقمران
من نور وجه الرب جل جلاله • وكذا حكاه الحافظ الطبراني
فيه استنار العرش والكرسي مع • سبع الطباق وساير الاكوان

وكتابه

الكامل الأوصاف من كل الوجوه • كماله ما فيه من نقصان
وكذلك القهار من اوصافه • فالخلق مقهورون بالسلطان
لو لم يكن حيا عزيزا قادرا • ما كان من قهر ولا سلطان
وكذلك الجبار من أوصافه • والجبر في اوصافه قسمان
جبر الضعيف وكل قلب قد غدا • ذا كسرة فالجبر منه دان
والثان جبر الفقر بالغنى الذي • لا ينبغي لسواه من انسان
وله مسمى ثالث وهو العلو • فليس يدنو منه من انسان
من قولهم جبار نخلة العليا التي • فاتت لكل بنان

فصل

وهو الحسيب كفاية وحماية • والحسب كافي العبد كل أوان
وهو الرشيد بقوله وفعاله • رشد وربك مرشد الحيران
وكلاهما حق فهذا وصفه • والفعل للارشاد ذاك الثاني
والعدل من اوصافه في فعله • ومقاله والحكم بالميزان
فعلى الصراط المستقيم الهنا • قولا وفعلا ذاك في القرآن

وصل

هذا ومن أوصافه القدوس والـ • ـتنزيه بالتعظيم للرحمن
وهو السلام على الحقيقة سالم • من كل تمثيل ومن نقصان
والبر من اوصافه سبحانه • هو كثرة الخيرات والاحسان
صدرت عن البر الذي هو وصفه • فالبر حينئذ له نوعان
وصف وفعل فهو بر محسن • مولى الجميل ودائم الاحسان
وكذلك الوهاب من أسمائه • فانظر مواهبه مدى الأزمان
أهل السموات العلى والأرض من • تلك المواهب ليس ينفكان
وكذلك الفتاح من أسمائه • والفتح في أوصافه أمران
فتح بحكم وهو شرع الهنا • والفتح بالاقدار فتح ثان
والرب فتاح بذين كلاهما • عدلا واحسانا من الرحمن
وكذلك الرزاق من أسمائه • والرزق من افعاله نوعان

فيوليك عزته ويبدي لطفه • والعبد في الغفلات عند الشان

فصل

وهو الرفيق يحب اهل الرفق بل • يعطيهم بالرفق فوق اماني
وهو القريب وقربه المخصوص بالـ • ـداعي وعابد على الايمان
وهو المجيب يقول من يدعوا جبه أنا المجيب لكل من ناداني
وهو المجيب لدعوة المضطر اذ • يدعوه في سر وفي اعلان
وهو الجواد فجوده عم الوجو • د بجمعه بالفضل والاحسان
وهو الجواد فلا يخيب سائلا • ولو انه من أمة الكفران
وهو المغيث لكل مخلوق اتا • ه ولذا يجيب اغاثة اللهفان

فصل

وهو الودود يحبهم ويحبه • أحبابه والفضل للمنان
وهو الذي جعل المحبة في قلو • بهم وجازاهم بحب ثان
هذا هو الاحسان ضعفا امثا • فضة ولا لتوقع الشكران
لكن يجب شكورهم وشكورهم • لا لاحتياج منه للشكران
وهو الشكور فلا يضيع سعيهم • لكن يضاعفه بلا حسبان
ما للعباد عليه حق واجب • هو أوجب الأجر العظيم الشان
كلا ولا عمل لديه ضائع • ان كان بالاخلاص والاحسان
ان عذبوا فبعدله أو نعموا • فبفضله والحمد للرحمن

فصل

وهو الغفور فلو أتى بقرابها • من غير شرك بل من العصيان
لأتاه بالغفران ملأ قرابها • سبحانه هو واسع الغفران
وكذلك التواب من اوصافه • والتوب في أوصافه نوعان
اذن بتوبة عبده وقبولها • بعد المتاب بمنة المنان

فصل

وهو الاله السيد الصمد الذي • صمدت اليه الخلق بالاذعان

هذا البيان بذل لبساط منا • هدى عليه الناس كل زمان
ويحلها وفق عقد وأباصولهم • وصوبهم فافهمه فهم بيان
من وافق الكون وافق بحطه • او لم يوافق طاعة الديان
فذاك لا بعدوه ذم او قصا • ن احمد مع اجر ومع رضوان
ووافق الدين لا يدروه اجر له عند الصواب اثنان

فصل

والحكمة العليا على نوعين اشا حصلا بقواطع البرهان
احداهما في خلقه سبحانه • كونها ايضا ليس يخفى فان
احكام هذا الخلق اذ ايجاده • في غاية الاحكام والاتقان
وصدوره من اجل غايات له • وله عليها احمد كل لسان
والحكمة الاخرى في حكمه شرعه • ايضا وفيها ذانك الوصفان
غاياتها اللاتي حمدت وكونها • في غاية الاتقان والاحسان

فصل

وهو الحكيم فليس يفضح عبده • عند الجاهر منه بالعصيان
لكنه يلقي عليه ستره • فهو الستير وصاحب الغفران
وهو الحليم فلا يعاجل عبده • بعقوبة لينوب من عصيان
وهو العفو يعفو وسع الورى • لولاه غار الارض بالسكان
وهو الصبور على اذى اعدائه • شتموه بل نسبوه للهيتان
قالوا له ولد وليس يعيدنا • شتما وتكذيبا من الانسان
هذا وذاك يسمعه ويعلمه • لولا شآ عاجلهم بكل هوان
لكن يعافيهم ويرزقهم وهم • يؤذونه بالشرك والكفران

فصل

وهو الرقيب على الخواطر واللوا • حظ كيف بالافعال بالاركان
وهو الحفيظ عليهم وهو الكفيل بحفظهم من كل امر عان
وهو اللطيف بعبده ولعبده • واللطف في اوصافه نوعان
ادراك اسرار الامور بخبرة • واللطف منه ايصال الاحسان

والحكم عنه موجب بتكلم الخطاب وفعله الابواب
كلماته جلت عن الاحصاء والتعداد بل عن حصر في الحسبان
لو ان اشجار البلاد وحبرها الاقلام مع نكثها بكل بنان
والبحر يلقى فيه سبعة امثـ • ـله لكتابة الكلمات كل زمان
نفدت وكم تنفد بها كلماته • ليس الكلام من الاله بفان
وهو القدير وليس يعجز اذا • ما رام شيئا فط ذو سلطان
وهو القوي له القوى جميعها • لي ربنا ذي العزة والاكوان
وهو الغني بذاته فغناه ذا • تي له كالجود والاحسان
وهو العزيز فلن يرام جنابه • ألبتة شيء هذه صفتان
وهو العزيز القاهر الغلاب لم • يغلبه شيء هذه صفتان
وهو العزيز بنوع هي وصفه • فالعز حينئذ ثلاث معان
وهي التي كملت له سبحانه • من كل وجه عادم النقصان
وهو الحكيم وذاك من اوصاف • نوعان ايضا مالها عدمان
حكم واحكام لكل منهما • نوعان ايضا ثابتا البرهان
والحكم شرعي وكوني وله • بلا دنان وهما سيان
بل ذاك يوجد دون هذا مفردا • والعكس ايضا ثم مجتمعان
لن يخلو الكوني يوجد احدها • او منهما بالعين ينتفيان
لكنما الشرعي يوجد تارة • ابدا ولو يحكو من الاكوان
هو امره الديني جاءت رسله • بقيامه في سائر الازمان
لكنما الكوني فهو قضاؤه • في خلقه بالعدل والاحسان
هو كله حق وعدل ورضى • والشأن في المقضي الا شان
فذاك يوحى بالقضاء ولحظ المقضي مما الامران مجتمعان
فقضاؤه صفة بذات وما • المقضي الا صنعة الانسان
والكون محبوب ومبغوض له • وكلاهما بمشيئة الرحمن

مافوقه شيء كذا مادونه • شيء وذا التقصير ذي البرهان
فانظر الى تقسيره بتدبر • وتبصر وتعقل لمعاني
وانظر الى مافيه من أنواع معرفة لخالقنا العظيم الشان
وهو العلي فكل أنواع العلو له فثابتة بلا نكران
وهو العظيم بكل معنى يوجب التعظيم لا يحصيه من انسان
وهو الجليل فكل أوصاف الجلا • لله محققة بلا بطلان
وهو الجميل على الحقيقة كيف لا • وجمال سنا برهن الاكوان
من بعض آثار الجميل فرتبها • أولى وأجدر عند ذي العرفان
فجماله بالذات والاوصاف والافعال والاسماء بالبرهان
لا شيء يشبه ذاته وصفاته • سبحانه عن افك ذي البهتان
وهو المجيد صفاته اوصاف تعظيم فشان الوصف أعظم شان
وهو السميع يرى ويسمع كلما • في الكون من سر ومن اعلان
ولكل صوت منه سمع حاضر • فالسر والاعلان مستويان
والسمع منه واسع الأصوات لا • يخفى عليه بعيدها والداني
وهو البصير يرى دبيب النملة السوداء تحت الصخرة الصوان
ويرى مجاري القوت في أعضائها • ويرى عروق بياضها بعيان
ويرى خيانات العيون بلحظها • ويرى كذاك تقلب الأجفان
وهو العليم أحاط علما بالذي • في الكون من سر ومن اعلان
وبكل شيء علمه سبحانه • فهو المحيط وليس في النسيان
وكذاك يعلم مايكون غدا وما • قد كان والموجود في ذا الآن
وكذاك أمر لم يكن لو كان كيف يكون ذا امكان

فصل

وهو الحميد فكل حمد واقع • او كان مفروضا مدى الازمان
ملأ الوجود جميعه ونظيره • من غير ما عدة ولا حسبان
هو أهله سبحانه ويحمده • كل المحامد وصف ذي الاحسان

وكذاك نفي الكفو أيضا والولي • لنا سوى الرحمن ذي الغفران
والأول التنزيه للرحمن عن • وصف العيوب وكل ذي نقصان
كالموت والاعياء والتعب الذي • ينفي اقتدار الخالق المنان
والنوم والسنة التي هي أصله • وعزوب شيء عنه في الاكوان
وكذاك العبث الذي تنفيه حكمته • وحمد الله ذي الاتقان
وكذاك ترك الخلق أهملا سدى • لا يبعثون الى معاد ثان
كلا ولا أمر ولا نهي عليهم • من اله قاهر ديان
وكذاك ظلم عباده وهو الغني • فاله والظلم للانسان
وكذاك غفلته تعالى وهو علام الغيوب فظاهر البطلان
وكذلك النسيان جل الهنا • لا يعتريه قط من نسيان
وكذاك حاجته الى طعم ورزق • وهو الرزاق بلا حسبان
هذا وثاني نوعي السلب الذي • هو أول الانواع في الأوزان
تنزيه أوصاف الكمال له عن التشبيه والتمثيل والنكران
لسنا نشبهه وصفه بصفاتنا • ان المشبه عابد الأوثان
كلا ولا نخليه من أوصافه • ان المعطل عابد الهيتان
من مثل الله العظيم بخلقه • أو عطل الرحمن عن أوصافه • فهو النسيب لمشرك نصراني
فهو الكفور وليس في ايمان

فصل في النوع الثاني من النوع الأول وهو الثبوتي

هذا ومن توحيدهم اثبات أو • صاف الكمال لربنا الرحمن
كعلوه سبحانه فوق السما • وات العلى بل فوق كل مكان
فهو العلي بذاته سبحانه • اذ يستحيل خلاف ذا ببيان
وهو الذي حقا على العرش استوى • قد قام بالتدبير للأكوان
حي مريد قايم متكلم • ذو رحمة وارادة وحنان
هو اول هو آخر هو ظاهر • هو باطن هي اربع بوزان
ما قبله شيء كذا ما بعده • شيء تعالى الله ذو السلطان

فالعبد ميت وهو محجوب على • أفعاله كالميت في الاكفان
وهو الملوم على فعال الهه • فيه وداخل جاحم النيران
يا ويحه المسكين مظلوم بري • في صورة العبد الظلوم الجاني
لكن نقول بانه هو ظالم • في نفسه أو بأمر الرحمن
هذا هو التوحيد عند فريقهم • من كل جبري خبيث جنان
والكل عند علائهم طاعاتنا • ما ثم في التحقيق من عصيان
والشرك عندهم اعتقادك فاعلا • غير الاله الملك الديان
فانظر الى التوحيد عند القوم ما • فيه من الاشراك والكفران
ما عندهم والله شيء غيره • هاتيك كتبهم بكل مكان
أترى أباجهل وشيعته رأوا • من خالق ثان لذا الاكوان
أم كلهم جمعا اقروا أنه • هو وحده الخلاق للانسان
فاذا ادعيتم ان هذا غاية • التوحيد صار الشرك ذا بطلان
فالناس كلهم أقروا انه • هو وحده الخلاق ليس اثنان
الا المجوس فانهم قالوا بان • الشر خالقه الهه ثان

فصل في بيان توحيد الانبياء والمرسلين

ومخالفته لتوحيد الملاحدة والمعطلين

فاسمع اذا توحيد رسل الله ثم اجعله داخل كفة الميزان
مع هذه الانواع وانظر أيها • اولى لذي الميزان بالرجحان
توحيدهم نوعان قولي وفعلي كلا نوعيه ذو برهان
فالأول القولي نوعين ايضا في كتاب الله موجودان
احديهما سلب وذا نوعان ايضا فيه مذكوران
سلب النقايض والعيوب جميعها • عنه هما نوعان معقولان
سلب لتفصيل ومنفصل هما • نوعان معروفان أما الثاني
سلب الشريك مع الظهير مع الشفيع بدون اذن المالك الديان
وكذا السلب الزوج والولد الذي • نسبوا اليه عابدوا الصلبان

ولقد رأينا من فريق يدعي الاسلام شركا ظاهر التبيان
جعلوا له شركاء والوهم وواسوهم به في الحب لا السلطان
والله ما ساووهم بالله بل • زادوا لهم حبا بلا كتمان
والله ما غضبوا اذا انتهكت محا • رم ربهم في السر والاعلان
حتى اذا ما قيل في الوثن الذي • يدعونه ما فيه من نقصان
فاحار ك الرحمن من غضب وم • حرب وشتم ومن عدوان
واحار ك الرحمن من ضرب ولعن • تعزير ومن سب ومن سجان
والله لو عطلت كل صفاته • ما قابلوك ببعض ذا العدوان
والله لو خالفت نص رسوله • نصا صريحا واضح التبيان
وتبعت قول شيوخهم او غيرهم • كنت المحقق صاحب العرفان
حتى اذا خالفت آراء الرجا • ل لسنة المبعوث بالقرآن
نادوا عليك ببدعة وضلالة • قالوا وفي تكفير قولان
قالوا تنقصت الكبار وسائر العلماء بل جاهرت بالبهتان
هذا ولم تسلبهم حقا لهم • لتكون ذا كذب وذا بهتان
واذا سلبت صفاته وعلوه • وكلامه جهرا بلا كتمان
لم يغضبوا بل كان ذلك عندهم • عين الصواب ومقتضى الاحسان
والأمر لله العظيم يزيد في • قدر الوصف يعرفه اولوا العرفان
واذا ذكرت الله توحيد ارأيت وجوههم مكسوفة الالوان
بل ينظرون اليك شزرا مثل ما • نظر البتوس الى عصى الجوزان
واذا ذكرت بمدحة شركاءهم • تتباشرون تباشر الفرحان
والله ما شموا روايح دينه • يا ذكمة أعيت طبيب زمان

فصل في صف العسكرين وتقابل الصفين

واستدارة رحى الحرب العوان وتصاول الاقران
يا من يشيب الحرب جهلا مالكم • بقتال حرب الله قط يدان
أني يقاوم جندكم لجنوده • وهم الهداة وناصروا الرحمن

وجنودكم ما بين كذاب ودجال ومحتال وذي بهتان
من كل أرعن يدعي المعقول وهو مجانب للعقل والإيمان
أو كل مبتدع وجهمي عند ا • في قلبه حرج من القرآن
أو كل من قد دان دين شيوخ أهل الاعتزال البين البطلان
أو قايل بالاتحاد وأنه • عين الإله وما هنا شيئان
أو من غدا في دينه متحيرا • أتباع كل مسلدد حيران
وجنودهم جبريل مع ميكال مع • باقي الملايك ناصري القرآن
وجميع رسل الله من نوح الى • خير الورى المبعوث من عدنان
فالقلب خمستهم أولوا العزم الأولى • في سورة الشورى أتوا ببيان
في أول الأحزاب أيضا ذكرهم • هم خير خلق الله من انسان
ولواءهم بيد الرسول محمد • والكل تحت لوائه ذي الفرقان
وجميع أصحاب الرسول عصابة الاسلام أهل العلم والإيمان
والتابعون لهم باحسان على • طبقاتهم في سائر الأزمان
أهل الحديث جميعهم وأيمة الفتوى وأهل حقايق العرفان
العارفون بربهم وبنبيهم • ومراتب الأعمال في الرجحان
صوفية سنية نبوية • ليسوا أولي شطح ولا هذيان
هذا كلامهم لدين حاضد • من غير ما كذب ولا كتمان
فاقبل حوالة من أحال عليهم • هم أمليا وهم أولوا امكان
فاذا بعثنا غارة من أخرينا • تا العسكر المنصور بالقرآن
طحنتكم طحن الرحا للحب حتى صرتم كالبعر في القيعان
أني يقاوم ذا العساكر ظلمكم • أو تنكلوشا أو أخا اليونان
أعني ابن سطوعا بد الأوثان أو • ذاك الكفور معلم الالحان
ذاك المعلم أولا للحرف والثاني لصوت بيست العلمان
هذا أساس الفسق والحرف الذي • وضعوا اساس الكفر والهذيان
أو ذلك المخدوع حامل رأية الالحاد ذاك خليفة الشيطان

أعني ابن سينا ذلك المحلول من • أديان أهل الأرض ذا الكفران
وكذا انصر الشرك في اتباعه • أعداء رسل الله والإيمان
نصر الضلالة من سفاهة رأيهم • وغزا جيوش الدين والقرآن
فجرى على الاسلام منهم محنة • لم تجر قط بسالف الأزمان
أو جعد أو همو وأتباع له • هم أمة التعطيل والبهتان
أو حفص الفرد المشؤم والنظام ذا • لك مقدم الفساق والمجان
والجعفران كذا ك شيطان ويد • عى الطاق لا حيته شيطان
وخيار عسكركم فذاك الاشعري القرم ذاك مقدم الفرسان
وكذلك الشحام والعلاف والنجار أهل الجهل بالقرآن
والله ما في القوم شخص رافع • بالوحي رأسا بل برأي فلان
لكنكم والله ما أنتم على • اثباته والحق ذو برهان
هو قال ان الله فوق العرش واستولى مقالة كل ذي بهتان
في كتبه طرا وقرر قول ذي الاثبات تقريرا عظيم الشان
لكنكم أكفرتموه وقلتم • من قال هذا فهو ذو كفران
فخيار عسكركم فأنتم منهم • برآء اذ قربوا من الايمان
هذي العساكر قد تلاقت جمعها • ودنا القتال وصيح بالأقران
صفوا الجيوش وعبؤها وابرزوا • للحرب واقربوا من الفرسان
فهم الى لقياكم بالشوق كي • يوفوا بنذرهم من القربان
ولهم اليكم شوق ذي قدم فما • يشفيه غير موايد اللحمان
تبا لكم لو تعقلون لكنتم • خلف الحذور كأضعف النسوان
من اين انتم والحديث وأهله • والوحي والمعقول بالبرهان
ما عندكم الا الدعاوى والشكا • وى او شهادات على البهتان
هذا الذي والله نلنا منكم • في الحرب اذ يتقابل الصفان
والله ما جيتم بقال الله أو • قال الرسول ونحن في الميدان
الا بجعجعة وفرقعة وغمغمة وقعقعة بكل شنان

وبين والدائم وأيم أعلمه • أيمم بها جرهم أو لو عرفات
وهمهم هموا منا فصموا وانا • هموا أما كلم بكل سانح
وهمنا الهوى الهدوى وذاك بين • سن الرسول ومقتضى العرفات
فتح الأله مناصرنا وما كلم • قامت على الهدوان والطغيان
والله يجزيهم بما الله أو كما الرسول بكل ذي الإحسان
يجزيكم ستا وبين فضلهم وجزيلهم ثنتان ذي هجرتم أو جئتم بدعة • وأولم التعظيم بالبهتان

فصل

العلم قال الله قال رسوله • قال الصحابة هم أولو العرفات
ما الحكم مصدوق الرسول وبعضه • بين الرسول وبين رأي فلان
كلا ولا نهدي الصفات لربنا • بقياس التمثيل والتشبيهات
كلا ولا نرضى الصفات طراحها كوات فوق جميع ذي الكوات
كلا ولا نعزل النصوص وأنها • ليست تفيد حقائق الإيمان
أم لا تفيدهم يقينا بل كما • هذا فقد عزلت عن الإيقان
والعلم عندكم بيان ظنهم • بل بالتلاوة كالدراية والأذهان
سمعوه قولا قاطعا عقلية • وهي الظواهر عندها ملأت معاني
كلا ولا إحصاء أراء الرجا • ل وضبطها بالحصر والحسبان
كلا ولا القرآن والسنن التي • أثر صحيح بل للوحيين بالبهتان
كلا ولا الإمكان والتشكيك والوقف الذي ما فيه من عرفان
هذي علوم القوم أجمعها • هاتوا بنا يا أولي العرفان

فصل في عقد الهدنة والأمان، الواقع

بين المعطلة وأهل الإثبات هو بين شيطان

فالقوم صالحت نفاة الذات والأوصاف صلحا موجبا الأمانا
وأعزهم وهدنا عليهم غارة • فغنمتم فيها لهم بنيانا
ما كان فيها من قتيل منهم • كلا ولا فيها أسيت عانا

ولطعنهم في العقل أو علمائهم • وأتيتم في حشوهم وبدعائه
وجلستم معهم بمجالسكم مع الكفار بالكذاب والميزان
وصرختم لا تقربوا كل بدعة • حتى أعاروكم سلاح الجهاف
فغزوتم بسلاحهم لعساكر الإثبات والآثار والقرآن
ولأجل أن تصلوهم عن حربهم • بكم لهم بالعطف والإحسان
ولأجل أن تدعوهم عما بنا لهجين • لم تنفعوهم منكم لهم عيبان
حذرا من استيحاشهم فتركتم • قولا بعدل الله كالنسوان
وجلستم مع صاحب الإثبات بالتكفير والتضليل والهجران
وقلبتم ظهر المجن له وأجلبتم عليه بخيل الشيطان
والله هذي وثبة لا تجتني • معلومها إلا على الأذقان
هذا وبينهما أشد تفاوتا • فتبارك الرحمن للإنصاف
هذا الذي ذات الإله وصفه • فتباركا يا ذا الجلال بشان
لكن هذا وصف الإله بكل أو • صاف الكمال المطلق الرباني
وهي الصفات وهي الصفوف كتزيه الشبيه الرحمن بالإنسان
فالله يجزي كان حزبكم • بالحق دون معطل الرحمن
فلأنكم هذا الجسيم كافر • أو كان ذلك كامل الإيمان
كلا سقوط ليس ظلم عليه • هذا الجسيم بأوفر البرهان
فالله يوقرها ويرفع قدرها • يوم الحساب هو الكتاب العاني
بأبي وأمي أنتم خطة • بين الكرامة والهوان الثاني
وأعظم أعداكم بين فاقهم • ظلم على بغوج من الإخلاص
أحدوا لنا أصنامكم لهاوعلمائكم • فعبدت بكل وثنة وهوان
فالكل بين مقلد ومحرم كسرهم • أولى من عدوانكم بعداء
ويكسر الإثبات الذي كفعله • أعداء رسل الله والإيمان
فاق عدو ما ذكر وقتالهم • ويحرم أبدا الدماء وداء
وقدوتم أسرى لهم بحبالهم • أولى وكم شقت على الأوفاق

حاوا عليكم كالسباع استقبلت • حمرا معقلة ذوي أرسان
صالوا عليكم بالذي صلتم به • أنتم علينا صولة الغرسان
لولا تحيزكم الينا كنتم • وسط العرين ممزقي اللحمان
لكن بنا استنصرتم وبقولنا • صلتم عليهم صولة الشجعان
وليتم الاثبات اذ صلتم به • وعزلتم التعطيل عزل مهان
وأتيتم تغزوننا بسرية • من عسكر التعطيل والكفران
من ذا الجحى الله أجهل منكم • واحقنا بالجهل والعدوان
لله ما يدري الغبي بمضابه • والقلب تحت الختم والخذلان

فصل في مصارع النفاة المعطلين بأسنة أمراء الاثبات الموحدين

واذا اردت ترى مصارع من خلا • من أمة التعطيل والكفران
وترى هم اسرى حقيرا شانهم • أيديهم غلت الى الاذقان
وترى هم تحت الرماح ذوية • ما فيهم من فارس طعان
وترى هم تحت السيوف تنوشهم • من عن شمائلهم وعن ايمان
وتراهم أنسلخوا من الوحيين والعقل الصحيح ومقتضى القرآن
وتراهم والله ضحكة ساخر • ولطالما سخروا من الايمان
قد أوحشت منهم ربوع زادها الجبار ايحاشا مدى الازمان
وخلت ديارهم وشتت شملهم • ما فيهم رجلان مجتمعان
قد عطل الرحمن افئدة لهم • من كل معرفة ومن ايمان
اذ عطلوا الرحمن من أوصافه • والعرش اخلوه من الرحمن
بل عطلوه عن الكلام وعن صفا • ت كماله بالجهل والبهتان
فاقرأ قصائد الامام حقيقة • شيخ الوجود العالم الرباني
أعني أبا العباس أحمد ذلك البحر المحيط بسائر الخلجان
واقرأ كتاب العقل والنقل الذي • ما في الوجود له نظير ثان
وكذاك منهاج له في ردّه • قول الروافض شيعة الشيطان
وكذاك أهل الاعتزال فانه • أرداهم في حفرة الجبان

وكذلك

وكذلك التأسيس أصبح نقضه • أعجوبة للعالم الرباني
وكذاك أجوبة له مختصرة • في ست اسفار كتبن سمان
وكذا جواب للنصارى فيه ما • يشفي الصدور وانه سفران
وكذا الى شرح عقيدة لاصبها • في شأن المحصول شرح بيان
فيها النبوات التي اثباتها • في غاية التقرير والتبيان
والله ما الأولى الكلام نظيره • ابدا وكتبهم بكل مكان
وكذا حدوث العالم العلوي والمستفلي فيه أتم بيان
وكذا قواعد الاستقامة انها • سفران فيما بيننا ضخمان
وقرأت اكثرها عليه فزادني • والله في علم وفي ايمان
هذا ولو حدثت نفسي أنه • قبل الممات لكان غير الشان
وكذا الى توحيد الفلاسفة الألي • توحيدهم هو غاية الكفران
سفر لطيف فيه نقض أصولهم • بحقيقة المعقول والبرهان
وكذا الى تسعينية فيها له • رد على من قال بالنفساني
تسعون وجها بينت بطلانه • أعني كلام النفس في الوجدان
وكذا قواعد الكبار وانها • أو في من المائتين في الحسبان
لم يتسع نظمي لها فأسوقها • فأشرت بعض اشارة لبيان
وكذا رسائله الى البلدان والأطراف والأصحاب والاخوان
هي في الورى ميثوثة معلومة • تبتاع بالغالي من الأثمان
وكذا فتاواه فاخبر في الذي • أضحى عليها دايم الطوفان
بلغ الذي الفاه منها عدة الأيام من شهر بلا نقصان
سفر يقابل كل يوم والذي • قد فاتني منها بلا احسبان
هذا وليس بقاصر التفسير عن • عشر كبار ليس في انقصان
وكذا المفاريد التي في كل مسئلة سفر واضح التبيان
ما بين عشر او تزيد بضعفها • هي كالنجوم لسالك حيران

وله المقامات الشهيرة في الورى • قد قامها لله غير جبان
نصر الاله ودينه وكتابه • ورسوله بالسيف والبرهان
ابدى فضائحهم وبين جهلهم • وارى تناقضهم بكل زمان
واصارهم والله تحت نعال اهل الحق بعد ملابس التيجان
واصارهم تحت الحضيض وطالما • كانوا هم الاعلام للبلدان
ومن العجايب انه بسلاحهم • اوداهم تحت الحضيض الداني
كانت نواصينا بايديهم فما • منالهم الا اسير عاني
فغدت نواصيهم بايدينا فلا • يلقوننا الا بحبل امان
وغدت ملوكهم مماليكا لانصار الرسول بمنة الرحمن
واتت جنودهم التي ضالوا بها • منقادة لعساكر الايمان
يدري بهذا من له خبر بما • قد قاله في ربه الفتان
والقدم يوحشنا وليس هناكم • في صورة ومغيبه سيان

فصل في بيان ان المصيبة التي حلت باهل التعطيل

والكفران من جهة الاسماء التي ما انزل الله بها من سلطان
يا قوم اصل بلائكم اسماء لم • ينزل بها الرحمن من سلطان
هي عكستكم غاية التعكيس واقتلعت دياركم من الاركان
فتهدمت تلك القصور واوحشت • منكم ربوع العلم والايمان
والذنب ذنبكم قبلتم لفظها • من غير تفصيل ولا فرقان
وهي التي اشتملت على امرين من • حق وامر واضح البطلان
سميتم عرش المهيمن حيزا • والاستواء تحيزا بمكان
وجعلتم فوق السموات العلى • جهة وسقتم نفي ذا بوزان
وجعلتم الاثبات تشبيها وتجسيما وهذا غاية البهتان
وجعلتم الموصوف جسما قابل الاعراض والاكوان والالوان
وجعلتم اوصافه عرضا وهذا كله جر الى النكران

وكذاك

وكذاك سميتم حلول حوادث • افعاله تلقيب ذي عدوان
اذ تنفر الاسماع من ذا اللفظ نفرتها من التشبيه والنقصان
فكسوتم افعاله لفظ الحوا • دث ثم قلتم قول ذي بطلان
ليست تقوم به الحوادث والمرا • د النفي للافعال للديان
فاذا انتفت افعاله وصفاته • وكلامه وعلو ذي السلطان
فباي شيء كان ربا عندكم • يا فرقة التحقيق والعرفان
والقصد نفي فعاله عنه بذا التلقيب فعل الشاعر الفتان
وكذاك حكمة ربنا سميتم • عللا واعراضا وذان اسمان
لا يشعران بمدحة بل ضدها • فيهون حينئذ على الاذهان
نفي الصفات وحكمة الخلاق والافعال انكار لهذا الشان
وكذا استواء الرب فوق العرش قلتم انه التركيب ذو بطلان
وكذاك وجه الرب جل جلاله • وكذاك لفظ يد ولفظ يدان
سميتم ذا كله الاعضاء بل • سميتموه جوارح الانسان
وسطوتم بالنفي حينئذ عليه كنفينا للعيب مع نقصان
قلتم تنزهه عن الاعراض والاغراض والابعاض والجثمان
ومن الحوادث ان تحل بذاته • سبحانه من طارق الحدثان
والقصد نفي صفاته وفعاله • والاستواء وحكمة الرحمن
والناس اكثرهم يسجن اللفظ محبوسون خوف معرة السجان
والكل الا الفرد يقبل مذهبا • في قالب ويرده في ثان
والقصد ان الذات والاوصاف والافعال لا تنفى بذا الهذيان
سموه ما شئتم فليس الشان في • الاسماء بل في مقصد ومعان
كم ذا توسلتم بلفظ الجسم والتجسيم للتعطيل والكفران
وجعلتموه الترس ان قلنا لكم • الله فوق العرش والاكوان
قلتم لنا جسم على جسم تعا • لى الله عن جسم وعن جثمان

وكذاك ان قلنا القرآن كلامه • منه بدا لم يبد من انسان
كلا ولا ملك ولا لوح ولكن قاله الرحمن قول بيان
قلتم لنا ان الكلام قيامه • بالجسم ايضا وهو ذو حدثان
عرض يقوم بغير جسم لم يكن • هذا بمعقول لذي الاذهان
وكذاك حين نقول ينزل ربنا • في ثلث ليل اخر او ثان
قلتم لنا ان النزول لغير اجسام محال ليس ذا امكان
وكذاك ان قلنا يرى سبحانه • قلتم اجسم كي يرى بعيان
ام كان ذا جهة تعالى ربنا • عن ذا فليس يراه من انسان
اما اذا قلنا له وجه كما في النص او قلنا كذاك يدان
وكذاك ان قلنا كما في النص ان • القلب بين اصابع الرحمن
وكذاك ان قلنا الاصابع فوقها • كل العوالم وهي ذو رجفان
وكذاك ان قلنا يداه لارضه • وسمائه في الحشر قابضتان
وكذاك ان قلنا سيكشف ساقه • فيخر ذاك الجمع للاذقان
وكذاك ان قلنا يجيء لفصله • بين العباد بعدل ذي سلطان
قامت قيامتكم كذاك قيامة الاتي بهذا القول في الرحمن
والله لو قلنا الذي قال الصحا • بة والالى من بعدهم بلسان
لرجمتونا بالحجارة ان قدرتم بعد رجم الشتم والعدوان
والله قد كفرتم من قال بعض مقالهم يا امة العدوان
وجعلتم للجسم الذي قدرتم • بطلانه طاغوت ذا البطلان
ووضعتم للجسم معنى غير معروف به في وضع كل لسان
وبنيتم نفي الصفات عليه فاجتمعت لكم اذ ذاك محذوران
كذب على لغة الرسول ونفي اثبات العلو لفاطر الاكوان
وركبتم اذ ذاك تحريفين تحريف الحديث ومحكم القرآن
وركبتم وزرين وزر النفي والتحريف فاجتمعت لكم كفلان

لعله وكبتم

وعداكم

واجعل لقلبك هجرتين ولا تنم • فهما على كل امرء فرضان
فالهجرة الاولى الى الرحمن بالاخلاص في سر وفي اعلان
فالقصد وجه الله بالاقوال والاعمال والطاعات والشكران
فبذاك ينجو العبد من اشراكه • ويصير حقا عابد الرحمن
والهجرة الاخرى الى المبعوث بالحق المبين وواضح البرهان
فيدور مع قول الرسول وفعله • نفيا واثباتا بلا روغان
ويحكم الوحي المبين على الذي • قال الشيوخ فعنده حكمان
لا يحكمان بباطل ابدا وكل العدل قد جاءت به الحكمان
وهما كتاب الله اعدل حاكم • فيه الشفا وهداية الحيران
والحاكم الثاني كلام رسوله • ما ثم غيرهما لذي ايمان
فاذا دعوك لغير حكمهما فلا • سمعا لداعي الكفر والعصيان
قل لا كرامة لا ولا نعمى ولا • طوعا لمن يدعو الى طغيان
واذا دعيت الى الرسول فقل لهم • سمعا وطوعا لست ذا عصيان
واذا تكاثرت الخصوم وصيحوا • فاثبت فصيحتهم كمثل دخان
يرقى الى الاوج الرفيع وبعده • يهوي الى قعر الحضيض الداني
هذا وان قتال حزب الله بالاعمال لا بكتايب الشجعان
والله ما فتحوا البلاد بكثرة • اني واعداهم بلا حسبان
وكذاك ما فتحوا القلوب بهذه الاراء بل بالعلم والايمان
وشجاعة الفرسان نفس الزهد في • نفس وذا محذور كل جبان
وشجاعة الحكام والعلماء زهد في الثنا من كل ذي بطلان
فاذا هما اجتمعا لقلب صادق • شدت ركايبه الى الرحمن
واقصد الى الاقران لا اطرافها • فالعز تحت مقاتل الاقران
واسمع نصيحة من له خبر بما • عند الورى من كثرة الجولان
ما عندهم والله خير غير ما • اخذوه عمن جاء بالقرآن
والكل بعد فبدعة او فرية • او بحث تشكيك ورأي فلان

فاصدع بأمر الله لا تخش الورى • في الله واخشاه تفز بأمان
واهجر ولو كل الورى في ذاته • لا في هواك ونخوة الشيطان
واصبر بغير تسخط وشكاية • واصفح بغير عتاب من هو جان
واهجرهم الهجر الجميل بلا اذى • ان لم يكن بد من الهجران
وانظر الى الأقدار جارية بما • قد شاء من غي ومن ايمان
واجعل لقلبك مقلتين كلاهما • بالحق في ذا الخلق ناظرتان
فانظر بعين الحكم وارحمهم بها • اذ لا ترد مشيئة الديان
وانظر بعين الأمر واحملهم على • احكامه فهما اذا نظران
واجعل لوجهك مقلتين كلاهما • من خشية الرحمان باكيتان
لو شاء ربك كنت أيضا مثلهم • فالقلب بين أصابع الرحمن
واحذر كما بين نفسك اللاتي متى • خرجت عليك كسرت كسر مهان
واذا انتصرت لها تكون كمن بغى • طفى الدخان بموقد النيران
والله أخبر وهو أصدق قائل • أن ليس ينصر عبده بامان
من يعمل السوى سيجزى مثلها • او يعمل الحسنى يفز بجنان
هذي وصية ناصح ولنفسه • وبعد لسائر الاخوان

وصيه

فصل وهذا اول عقد مجلس التحكيم

فاجلس اذا في مجلس الحكمين للرحمن لا للنفس والشيطان
احديهما النقل الصريح وبعده العقل الصحيح وفطرة الرحمن
واحكم اذا في رفقة قد سافروا • يبغون فاطر هذه الاكوان
فترافقوا في سيرهم وتفارقوا • عند افتراق الطرق بالحيران
فأتى فريق ثم قال وجدته • هذا الوجود بعينه وعيان
ما ثم موجود سواه وانما • غلط اللسان فقال موجودان
فهو السماء بعينها ونجومها • وكذلك الافلاك والقمران
وهو الغمام بعينه والثلج والأمطار مع برد ومع حسبان
وهو الهواء بعينه والماء والترب الثقيل ونفس ذي النيران
هذي بسائطه ومنه تركبت • هذي المظاهر ما هنا شيئان

وهو

وهو الذي بالعقل يعرف صدقه • والنفي مظنون لدى الانسان
فلأجل هذا قد عزلناها وولينا العقول ومنطق اليونان
فانظر الى الاسلام كيف بقاؤه • من بعد هذا القول ذي البطلان
وانظر الى القرآن معزولا لديهم عن نفوذ ولاية الايقان
وانظر الى قول الرسول كذاك معزولا لديهم ليس ذا سلطان
والله ما عزلوه تعظيما له • أيظن ذلك قط ذو عرفان
يا ليتهم اذ يحكمون بعزله • لم يرفعوا رايات جنكسخان
يا ويلهم ولوا نتايج فكرهم • وقضوا بها قطعا على القرآن
ورذالهم ولوا اشارات ابن سينا حين ولوا منطق اليونان
وانظر الى نص الكتاب مجدلا • وسط العرين ممزق اللحمان
بالطعن والاجمال والاضمار والتخصيص والتأويل بالبهتان
والاشتراك وبالمجاز وحذف ما • شاؤا بدعواهم بلا برهان
وانظر اليه ليس ينفذ حكمه • بين الخصوم وما له من شان
وانظر اليه ليس يقبل قوله • في العلم بالأوصاف للرحمن
لكنما المقبول حكم العقل لا • احكامه لا يستوي الحكمان
يبكي عليه أهله وجنوده • بدمائهم ومدامع الأجفان
عهدوه قدما ليس يحكم غيره • وسواه معزول عن السلطان
ان غاب نابت عنه اقوال الرسو • ل هما له دون الورى حكمان
فأتاهم ما لم يكن في ظنهم • في حكم جنكسخان ذي الطغيان
بجنود تعطيل وكفران من الممغول ثم اللاص والعلان
فعلوا بملته وسنته كما • فعلوا بأمته من العدوان
والله ما انقادوا لجنكسخان حتى اعرضوا عن محكم القرآن
والله ما ولوه الا بعد عزل الوحي عن علم وعن ايقان
عزلوه عن سلطانه وهو اليقين المستفاد لنا من السلطان
هذا ولم يكف الذي فعلوه حتى تمموا الكفران بالبهتان
جعلوا القرآن عضين اذ • عضوه انواعا معددة من النقصان

منها انتفاء فروجه من ربنا • لم يبد من رب ولا رحمن
لكنه خلق من اللوح ابتدا • اوجبن مثل او الرسول الثاني
ما قاله رب السموات العلا • ليس الكلام بوصف ذي كفران
تتالله سلبوه اكمل وصفه • عضهوه عضه الرتب والكفران
هل يستوي بالله نسبته الى • بشر ونسبته الى الرحمن
من ابن للمخلوق عن صفاته • أنه اكبر ليس يستويان
بين الصفات وبين مخلوق كما • بين الاله وهذه الاكوان
هذا وقد عضهوه ان نصوصه • معزولة عن افرق الايقان
لكن غايتها الظنون وليته • ظنا يكون مطابقا بيقين
لكن ظواهر لا يطابق ظنها • ما في الحقيقة عند ذا بوزان
الا اذا ما أولت فمجازها • بزيادة فيها او النقصان
أو بالكناية واستعارات وتشبيه وانواع المجاز الثاني
فالقطع ليس يفيده والظن منفي كذلك فانتفى الأمران
فلهذا الملامة اذ عرلناها وولينا العقول وفكرة الأذهان
فالله يعظم في النصوص اجوركم • يا أمة الآثار والقرآن
ماتت لدى الأقوام لا يحيونها • ابدا ولا تحييهم لهوان
هذا وقولهم خلاف الحس والمعقول والمنقول بالبرهان
مع كونه ايضا خلاف الفطرة الأولى وسنة ربنا الرحمن
فالله قد فطر العباد على التفا • هم بالخطاب لمقصد التبيان
كل يدل على الذي في نفسه • بكلامه من اهل كل لسان
فترى المخاطب قاطعا بمراده • هذا مع التقصير في الانسان
اذ كل لفظ غير لفظ بنيتنا • هو دونه في ذا بلا نكران
حاشا كلام الله فهو الغاية القصوى له اعلا ذرى التبيان
لم يفهم الثقلان من لفظ كما • فهموا من الأخبار والقرآن
فهو الذي استولى على التبيان كا ستيلائه حقا على الاحسان
ما بعد تبيان الرسول لناكم • الا العمى والعيب في العميان

فانظر

فانظر الى قول الرسول لسائل • من صحه عن رؤية الرحمن
حقا ترون الهكم يوم اللقا • رؤيا العيان كما يرى القمران
كالبدر ليلة تامة والشمس في • نحر الظهيرة ما هما مثلان
بل قصده تحقيق رؤيته له • فاتى باظهر ما يرى بعيان
وفي السحاب وذاك أمر مانع • من رؤية القمرين في ذا الآن
فاتى اذا بالمقتضى وبنفي المو • نع خشية التقصير في التبيان
صلى عليه الله ما هذا الذي • ياتي به من بعد ذا ببيان
ماذا يقول القاصد التبيان يا • اهل العمى من بعد ذا التبيان
فبأي لفظ جاءكم قد تقترله • ذا اللفظ معزول عن الايقان
وضربتم في وجهه بعساكر التا • ويل دفعا منكم بلسان
لو انكم والله عاملتم بذا • اهل العلوم وكتبهم بوزان
فسدت تضاعيف الوجود باسرها • وغدت علوم الناس ذات هوان
هذا وليس واف في بيان علومهم • مثل الرسول ومثل القرآن
والله لو صح الذي قد قلتم • قطعت سبيل العلم والايمان
فالعقل لا يهدي الى تفصيلها • لكن ما جاءت به الوحيان
فاذا غدا التفصيل لفظيا ومعزولا عن الايقان والرجحان
فهناك لا علما أفادت لا ولا • ظنا وهذا غاية الحرمان
لو صح ذاك القول لم يحصل لنا • قطع بقول قط من انسان
وغدا التخاطب فاسدا وفسادُ • أصل الفساد لنوع ذا الانسان
ما كان يحصل علمنا بشهادة • ووصية كلا ولا ايمان
وكذلك الاقرار يصبح فاسدا • اذ كان محتملا لسبع معان
وكذا عقود العالمين باسرها • باللفظ اذ تتخاطب الرجلان
أ يسوغ للشهد شهادتهم بها • من غير علم منهم ببيان
اذ تلكم الألفاظ غير مفيدة • للعلم بل للظن ذي الرجحان
بل لا تسوغ لشاهد أبدا شها • دته على مدلول نطق لسان

بل لا يراق دم بلفظ الكفر من • متكلم بالظن والحسبان
بل لا يباح الفرج بالاذن الذي • هو شرط صحته من النسوان
ايسوغ للشهداء جزمهم بان • رضيت بلفظ قابل لمعان
هذا وجملة ما يقال بانه • في ذا فساد العقل والاديان
هذا ومن بهتانهم ان اللغا • ت أتت بنقل الفرد والوحدان
فانظر الى الالفاظ في جريانها • في هذه الاخبار والقرآن
أتظنها تحتاج نقلا مسندا • متواترا او نقل ذي وحدان
أم قد جرت مجرى الضروريات لا • تحتاج نقلا وهي ذات بيان
الا الاقل فانه يحتاج للنقل الصحيح وذاك ذو تبيان
ومن المصايب قول قايلهم بان الله اظهر لفظه بلسان
وخلافهم فيه كثير ظاهر • عربي وضع ذاك ام سرياني
وكذا اختلافهم أمشتقا يرى • أم جامدا قولان مشهوران
والاصل ماذا فيه خلف ثابت • عند النحاة وذاك ذو الوان
هذا ولفظ الله اظهر لفظة • نطق اللسان بها مدى الازمان
فانظر بحق الله ماذا في الذي • قالوه من لبس ومن بهتان
هل خالف العقلاء ان الله رب العالمين مدبر الاكوان
ما فيه اجمال ولا هو موهم • نقل المجاز ولا له وضعان
والخلف في احوال ذاك اللفظ لا • في وضعه لم يختلف رجلان
واذا هم اختلفوا بلفظة مكة • فيه لهم قولان معروفان
أفبينهم خلف بان مرادهم • حرم الاله وقبلة البلدان
واذا هم اختلفوا بلفظة احمد • فيه لهم قولان مذكوران
أفبينهم خلف بان مرادهم • منه رسول الله ذو البرهان
ونظير هذا ليس يحصر كثرة • يا قوم فاستحيوا من الرحمن
أبمثل ذا الهذيان قد عزلت نصو • ص الوحي عن علم وعن ايقان
فالحمد لله المعافي عبده • مما بلاكم يا ذوي العرفان

فلاجل

فلاجل ذا نبذوا الكتاب وراءهم • ومضوا على آثار كل مهان
ولاجل ذاك غدوا على السنن التي • جاءت واهليها ذوي اضغان
يرمونهم كذبا بكل عظيمة • حاشاهم من افك ذي بهتان

فصل في تنزيه اهل الحديث والشريعة عن الالقاب القبيحة الشنيعة

فرموهم بغيا بما الرامي به • أولى ليدفع عنه فعل الجاني
يرمي البريء بما جناه مباهتا • ولذاك عند الغر يشتبهان
سموهم حشوية ونوابتا • ومجسمين وعابدي أوثان
وكذاك اعداء الرسول وصحبه • وهم الروافض اخبث الحيوان
نصبوا العداوة للصحابة ثم سموا بالنواصب شيعة الرحمن
وكذا المعطل شبه الرحمن بالمعدوم فاجتمعت له الوصفان
وكذاك شبه قوله بكلامنا • حتى نفاه وذان تشبيهان
وأتى الى وصف الرسول لربه • سماه تشبيها فيا اخواني
بالله من أولى بهذا الاسم من • هذا الخبيث المخبث الشيطاني
ان كان تشبيها ثبوت صفاته • سبحانه فبكامل ذي شان
لكن نفي صفاته تشبيهه • بالجامدات وكل ذي نقصان
بل بالذي هو غير شيء وهو معدوم وان يفرض ففي الاذهان
فمن المشبه في الحقيقة أنتم • ام مثبت الاوصاف للرحمن

فصل في نكتة بديعة تبين ميراث الملقبين والملقبين من المشركين والموحدين

هذا وثم لطيفة عجب سأبديها لكم يا معشر الاخوان
فاسمع فذاك معطل ومشبه • واعقل فذاك حقيقة الانسان
لابد ان يرث الرسول وضده • في الناس طايفتان مختلفان
فالوارثون له على منهاجه • والوارثون لضده فئتان
احداهما حرب له ولحزبه • ما عندهم في ذاك من كتمان
فرموه من القابهم بعظايم • هم أهلها لا خيرة الرحمن

وكذاك شبه وصفه بصفاتنا حتى نفاها عنه بالبهتان

فأتى الألي ورثوهم فرموا بها • وتراثه بالبغي والعدوان
هذا ليحقق ارث كل منهما • فاسمع وعه يا من له أذنان
والآخرون أولوا النفاق فأصروا • شيئا وقالوا غيره بلسان
وكذا المعطل مضمر تعطيله • قد أظهر التنزيه للرحمن
هذي مواريث العباد تقسمت • بين الطوايف قسمة المتان
هذا وثم لطيفة أخرى بها • سلوان من قد سب بالهتان
تحد المعطل لا عنا لتحسم • ومشيته لله بالإنسان
والله يصرف ذا الاعز أهل الهدى • لتحمد ومذمم اسمان
هم يشتمون مذمما ومحمدا • عن شتمهم في معزل وصيان
صان الاله محمدا عن شتمهم • في اللفظ والمعنى هما صونان
كصيانة الاتباع عن شتم المعطل للمشبه هكذا الارثان
والسر مرجعه عليهم إذ هم • أهل لكل مذمة وهوان
وكذا المعطل بالعين اسم مشبه • واسم الموحد في حمى الرحمن
هذي حسان عرائس زفت لكم • ولدى المعطل هن غير حسان
والعلم يدخل كل قلب موقف • من غير بواب ولا استيذان
وبرده المحروم من خذلانه • لا تشقنا اللهم بالحرمان
يا فرقة نفت الاله وقوله • وعلوه بالمجد والكفران
موتوا بغيظكم فربي عالم • بسراركم منكم وخبث جنان
فالله ناصر دينه وكتابه • ورسوله بالعلم والسلطان
والحق ركن لا يقوم لهدمه • أحد ولو جمعت له الثقلان
توبوا الى الرحمن من تعطيلكم • فالله يقبل توبة الندمان
من تاب منكم فالجنان مصيره • أو مات جهميا ففي النيران

فصل في بيان اقتضاء النجهم والجبر والارجاء للخروج عن جميع ديانات الأنبياء

واسمع وعه سرا عجيبا كان مكتوما من الأقوام منذ زمان

فأذعنه

فأذعنه بعد التنيا والتى • نصحا وخوف معرة الكتمان
جهم وجيم ثم جيم معهما • مقرونة مع أحرف بوزان
فيها لدى الأقوام طلسم مبنى • تحليله تحلل فرة العرفان
فاذا رأيت الشر فيه تقارن الجيمات بالتثليث شر قران
دلت على ان النحوس جميعها • سهم الذى قد فاز بالخذلان
جبر وارجاء وجيم تحتهم • فتأمل المجموع في الميزان
فاحكم بطالعها لمن حصلت له • بخلاصه من ربقة الايمان
فاحمل على الاقدار ذنبك كله • عمل الجذوع على قوى الجدران
وافتح لنفسك باب عذر اذ ترى الأفعال فعل الخالق الديان
فالجبر يشهد للذنوب جميعها • مثل ارتعاش الشيخ ذي الرجفان
لا فاعل أبدا ولا هو قادر • كالميت ادرج داخل الاكفان
والأمر والنهي اللذان توجها • فيها كأمر العبد بالطيران
وكأمر الأعمى بنقط مصاحف • أو شكلها حذرا من الالحان
واذا ارتفعت درجة اخرى رأيت الكل طاعات بلا عصيان
ان قيل قد خالفت امر الشرع قل • لكن اطعت ارادة الرحمن
ومطيع امر الله مثل مطيع ما • يقضي به وكلاهما عبدان
عند الأوامر مثل عبد مشيئة • عند المحقق ليس يفترقان
فانظر الى ما قادت الجيم الذي • للجبر من كفر ومن بهتان
وكذلك الارجاء حين تقل بالمعصوم تصبح كامل الايمان
فارم المصاحف في الحشوش وغرب البيت العتيق وجد في العصيان
واقتل اذا ما استطعت كل موحد • وتمتحن بالقس والصلبان
واشتم جميع المرسلين ومن أتوا • من عند جهراب لا كتمان
واذا رأيت حجارة فاسجد لها • بل خر للأصنام والأوثان
وأقر ان الله جل جلاله • هو وحده الباري لذي الاكوان

واقرأن رسوله حقا أتى • من عنده بالوحي والقرآن
فتكون حقا مؤمنا وجميع ذا • وزد عليك وليس بالكفران
هذا هو الارجاء عند علائهم • من كل جهمي أخي الشيطان
فاضف الى الجهمين جيم تجهم • وانف الصفات وألف بالاسمان
قل ليس فوق العرش ربنا عالم • بسرائر منا ولا اعلان
بل ليس فوق العرش ذو سمع ولا • بصر ولا عدل ولا احسان
بل ليس فوق العرش معبود سوى العدم الذي لا شيء في الأعيان
بل ليس فوق العرش من متكلم • بأوامر منه وأحكام قران
كلا ولا كلم اليه صاعد • أبدا ولا عمل لذي شكران
أني وحظ العرش منه لحظ ما • تحت الثرى عند الحضيض الداني
بل نسبة الرحمن عند فريقهم • للعرش نسبته الى البنيان
فعليهما استولى جميعا قدرة • وكلاهما من ذاته خلوان
هذا الذي أعطته جيم تجهم • حشوا بلا كيل ولا ميزان
تالله ما استجمعن عند معطل • جيما تها ولديه من ايمان
والجهم أصلها جميعا فاغتدت • مقسومة في الناس بالميزان
والوارثون له على التحقيق هم • أصحابها الأشيعة الايمان
لكن تقسمت الطوائف قوله • ذو السهم والسهمين والسهمان
لكن نجا أهل الحديث المحض أتباع الرسول وتابعوا القرآن
عرفوا الذي قد قال مع علم بما • قال الرسول فهم اولوا العرفان
وسواهم في الجهل والدعوى مع الكبر العظيم وكثرة الهذيان
مدوا يدا نحو العلا بتكلف • وتخلف وتكبر وتواني
اترى ينالوها وهذا شأنهم • حاشا العلا من ذا الزبون العاني

فصل في جواب الرب تبارك وتعالى يوم القيمة

اذا سأل المعطل والمشبه عن قول كل واحد منهما
وسل المعطل ما تقول اذا أتى • فتان عند الله يختصمان

احديهما

احديهما حكمت على معبودها • بعقولها وبفكرة الأذهان
سمته معقولا وقالت انه • أولى من المنصوص بالبرهان
والنص قطعا لا يفيد فنحن أولنا وقوضنا لنا قولان
قالت وقلنا فيك لست بداخل • فينا ولست بخارج الاكوان
والعرش أخليناه منك فلست فو • ق العرش لست بقابل المكان
وكذاك لست بقابل القرآن بل • قد قاله بشر عظيم الشان
ونسبته حقا اليك بنسبة التشريف تعظيما لذا القرآن
وكذاك قلنا لست تنزل في الدجى • ان النزول صفات ذي الجثمان
وكذاك قلنا لست ذا وجه ولا • سمع ولا بصر فكيف يدان
وكذاك قلنا لا ترى في هذه الدنيا ولا يوم المعاد الثاني
وكذاك قلنا ما لفعلك حكمة • من أجلها خصصته بزمان
ما ثم غير مشيئة قد رجحت • مثلا على مثل بلا رجحان
لكن منا من يقول بحكمة • ليست بوصف قائم بالرحمن
هذا وقلنا ما اقتضته عقولنا • وعقول اشياخ ذوي عرفان
قالوا فلا تأخذوا بظواهر الوحيين تنسلخوا من الايمان
بل فكروا بعقولكم ان شئتم • أو فاقبلوا آراء عقل فلان
فلأجل هذا لم نحكم لفظ أتى • ثاب ولا خبر ولا قرآن
اذ أن تلك أدلة لفظية • معزولة عن مقتضى البرهان

فصل

والآخرون أقروا بما قد قاله • من غير تحريف ولا كتمان
قالوا تلقينا عقيدتنا عن الوحيين بالاخبار والقرآن
فالحكم ما حكمانه لا رأي أهل الاختلاف وظن ذي الحسبان
أرأوهم أحداث هذا الدين نا • قضة لأصل طهارة الايمان
أرأوهم ريح المقاعد اين تلك الريح من روح ومن ريحان
قالوا وأنت رقيبنا وشهيدنا • من فوق عرشك يا عظيم الشان
انا أبينا أن نذين ببدعة • وضلالة أو افك ذي بهتان

لكن بما قد قلته او قاله • من قد أتانا عنك بالفرقان
وكذاك فارقنا هم عند احتبا • ج الناس للأنصار والاعوان
كيلا نضيع بصبرهم في يومنا • هذا ونطمع منك بالغفران
فمن الذي منا أحق بأمنه • فاخترلنفسك يا أخا العرفان
لابد أن تلقاه نحن وانتم • في موقف العرض العظيم الشان
وهناك يسألنا جميعا ربنا • ولديه قطعا نحن مختصمان
فنقول قلت كذا وقال نبينا • أيضا كذا فأمامنا الوحيان
فافعل بنا ما نحن أهل بعده ذا • نحن العبيد وانت ذو الاحسان
أفتقدرون على جواب مثل ذا • أم تعدلون الى جواب ثان
ما فيه قال الله قال رسوله • بل فيه قلنا مثل قول فلان
وهو الذي أدت اليه عقولنا • لما وزنا الوحي بالميزان
ان كان ذلكم الجواب مخلصا • فامضوا اليه يا ذوي العرفان
تالله ما بعد البيان لمنصف • الا العناد وفرط الخذلان

فصل في تحميل اهل الاثبات للمعطلين

شهادة تؤدي عند رب العالمين

يا ايها الباغي على اتباعه • بالظلم والبهتان والعدوان
وتحملوك شهادة فاشهد بها • ان كنت مقبولا لدى الرحمن
واشهد عليهم ان سئلت بانهم • قالوا الاله العرش والاكوان
فوق السماوات العلى حقا على • العرش استوى سبحان ذي السلطان
والامر ينزل منه ثم يسير في الأقطار سبحان العظيم الشان
واليه يصعد ما يشاء بأمره • من طيبات القول والشكران
واليه قد صعد الرسول وقبله • عيسى بن مريم كاسر الصلبان
وكذلك الأملاك تصعد دايما • من ههنا حقا الى الديان
وكذلك روح العبد بعد مماتها • ترقى اليه وهو ذو ايمان
واشهد عليهم انه سبحانه • متكلم بالوحي والقرآن
سمع الأمين كلامه منه وادا • ه الى المبعوث بالفرقان

هو

هو قول رب العالمين حقيقة • لفظا ومعنى ليس يفترقان
واشهد عليهم انه سبحانه • قد كلم الموعود من عمران
سمع ابن عمران الرسول كلامه • منه اليه مسمع الأذان
واشهد عليهم انهم قالوا بأن الله ناداه بلا اكتمان
واشهد عليهم انهم قالوا بأن الله نادي قبله الأبوان
واشهد عليهم انهم قالوا بأن الله يسمع صوته الثقلان
والله قال بنفسه لرسوله • انى أنا الله العظيم الشان
والله قال بنفسه لرسوله • اذهب الى فرعون ذي الطغيان
والله قال بنفسه حم مع • طه ومع يس قول بيان
واشهد عليهم أنهم وصفوا الاله بكل ما قد جاء في القرآن
وبكل ما قال الرسول حقيقة • من غير تحريف ولا عدوان
واشهد عليهم ان قول نبيهم • وكلام رب العرش ذا التبيان
نص يفيد لديهم علم اليقين افادة المعلوم بالبرهان
واشهد عليهم انهم قد قابلوا التعطيل والتمثيل بالنكران
ان المعطل والممثل ماهما • متيقنين عبادة الرحمن
ذا عابد المعدوم لا سبحانه • أبدا وهذا عابد الأوثان
واشهد عليهم أنهم قد اثبتوا الأسماء والأوصاف للديان
وكذلك الاحكام احكام الصفا • ت وهذه الأركان للايمان
قالوا عليم وهو ذو علم ويعلم غاية الاسرار والاعلان
وكذا بصير وهو ذو بصر ويبصر كل مرئي وذي الألوان
وكذا سميع وهو ذو سمع ويسمع كل مسموع من الاكوان
متكلم وله كلام وصفه • وبكل المخصوص بالرضوان
وهو القوي بقوة هي وصفه • وعليك يقدر يا أخا السلطان
وهو المريد له الارادة هكذا • ابدا يريد صنايع الاحسان
والوصف معنى قايم بالذات والأسماء أعلام له بوزان
اسماء دلت على الاوصافه • مشتقة منها اشتقاق معاني

ناجاه

وصفاته دلت على أسمائه • والفعل مرتبط به الأمران
والحكم نسبتها الى متعلقا • ت تقتضي آثارها ببيان
ولربما يعنى به الاخبار عن • آثارها يعنى به أمران
والفعل اعطاء الارادة حكمها • مع قدرة الفعال والامكان
فاذا انتفت أوصافه سبحانه • فجميع هذا بين البطلان
واشهد عليهم أنهم قالوا بهذا كله جهرا بلا كتمان
واشهد عليهم أنهم برآء من • تأويل كل محرف شيطان
واشهد عليهم أنهم يتأولو • ن حقيقة التأويل في القرآن
هم في الحقيقة أهل تأويل الذي • يعنى به لا قائل الهذيان
واشهد عليهم أن تأويلاتهم • صرف عن المرجوح للرجحان
واشهد عليهم أنهم حملوا النصو • ص على الحقيقة لا المجاز الثاني
الا اذا اضطرهم لمجازها المضطر من حس ومن برهان
فهناك عصمتها اباحته بغير تجانف للاثم والعدوان
واشهد عليهم انهم لا يكفرو • نكم بما قلتم من الكفران
اذ أنتم أهل الجهالة عندهم • لستم أولي كفر ولا ايمان
لا تعرفون حقيقة الكفران بل • لا تعرفون حقيقة الايمان
الا اذا عاندتم ورددتم • قول الرسول لأجل قول فلان
فهناك أنتم اكفر الثقلين من • انس وجن ساكني النيران
واشهد عليهم أنهم قد اثبتوا الأقدار واردة من الرحمن
واشهد عليهم ان حجة ربهم • قامت عليهم وهو ذو غفران
واشهد عليهم انهم هم فاعلو • ن حقيقة الطاعات والعصيان
والجبر عندهم محال هكذا • نفي القضاء فبئست الرأيان
واشهد عليهم ان ايمان الورى • قول وفعل ثم عقد جنان
ويزيد بالطاعات قطعا هكذا • بالضد يمسي وهو ذو نقصان
والله ما ايمان عاصينا كايمان الأمين منزل القرآن
كلا ولا ايمان مؤمننا كايمان الرسول معلم الايمان

واشهد

واشهد عليهم أنهم لم يخلدوا • أهل الكبائر في جحيم آن
بل يخرجون باذنه بشفاعة • وببعضها لمساكن بجنان
واشهد عليهم ان ربهم يرى • يوم المعاد كما يرى القمران
واشهد عليهم أن أصحاب الرسو • ل خيار خلق الله من انسان
حاشا النبيين الكرام فانهم • خير البرية خيرة الرحمن
وخيارهم خلفاؤه من بعده • وخيارهم حقا هما العمران
والسابقون الأولون أحق بالتقديم ممن بعدهم ببيان
كل بحسب الصدق افضل رتبة • من لاحق والفضل للمنان

فصل في عهود المثبتين مع رب العالمين

يا ناصر الاسلام والسنن التي • جاءت عن المبعوث بالفرقان
يا من هو الحق المبين وقوله • ولقاؤه ورسوله ببيان
اشرح لدينك صدر كل موحد • شرحا ينال به ذرى الايمان
واجعله موتما بوحيك لا بما • قد قاله ذو الافك والبهتان
وانصر به حزب الهدى واكبت به • حزب الضلال وشيعة الشيطان
وانعش به من قصده احياؤه • واعصمه من كيد امرء فتان
واضرب بحقك عنه أهل الزيغ والتبديل والتكذيب والطغيان
فوحق نعمتك التي أوليتني • وجعلت قلبي واعي القرآن
وكتبت في قلبي متابعة الهدى • فقرأت فيه أسطر الايمان
ونسلتني من حب اصحاب الهوى • بحبائل من محكم الفرقان
وجعلت شربي المنهل العذب الذي • هو رأس ماء الوارد الظمآن
وعصمتني من شرب سفل الماء تحت نجاسة الآراء والأذهان
وحفظتني مما ابتليت به الألى • حكموا عليك بشرعة البهتان
نبذوا كتابك من وراء ظهورهم • وتمسكوا بزخارف الهذيان
واريتني البدع المضلة كيف يلقيها مزخرفة الى الانسان
شيطانه فيظل ينقشها له • نقش المشبه صورة بدهان

مطلب في انتضاض الله ورسوله

فيظنها المغرور حقا وهي في • التحقيق مثل الآل في القيعان
لأجاهدن عداك ما أبقيتني • ولأجعلن قتالهم ديدان
ولأفضحنهم على رؤس الملا • ولأفرين أديمهم بلساني
ولأكشفن سرائرا خفيت علي • صنعا خلقك منهم ببيان
ولأتبعنهم الى حيث انتهوا • حتى يقال أبعد عباد ان
ولأرجمنهم بأعلام الهدى • ورجم المريد بثاقب الشهبان
ولأقعدن لهم مراصد كيدهم • ولأحصرنهم بكل مكان
ولأجعلن لحومهم ودماءهم • في يوم نصرك أعظم القربان
ولأحملن عليهم بعساكر • ليست تغادر التقي الزحفان
بعساكر التوحيد والفطرات والمعقول والمنقول بالاحسان
حتى يبين لمن له عقل من الأولى بحكم العقل والبرهان
ولأنصحن الله ثم رسوله وكتابه وشرايع الايمان
ان شاء ربي ذا يكون بحوله • أولم يشاء فالأمر للرحمن

فصل في شهادة أهل الاثبات على أهل التعطيل

أنه ليس في السماء آلة ولا الله بينا كلام ولا في القبر رسول
انا تحملنا الشهادة بالذي • قلتم نؤديها لدى الرحمن
ما عندكم في الارض قرآن كلا • م الله حقا يا أولي العدوان
كلا ولا فوق السموات العلى • رب يطاع بواجب الشكران
كلا ولا في القبر ايضا عندكم • من مرسل والله عند لسان
هاتيك عورات ثلاث قد بدت • منكم فغطوها بلا روغان
فالروح عندكم من الأعراض قا • يمة بجسم الحي كالألوان
وكذا صفات الحي قايمة به • مشروطة بحياة ذي الجثمان
فاذا انتفت تلك الحيوة فينتفي • مشروطها بالعقل والبرهان
وبرسالة المبعوث مشروطها • كصفاته بالعلم والايمان
فاذا انتفت تلك الحيوة فكل مشروط بها عدم لذي الاذهان

فصل في الكلام في حيوة الانبياء في قبورهم

ولأجل

ولأجل هذا رام ناصر قولكم • تر قبعه بأكثر الخلقان
قال الرسول بقبر موسى حيث كما • قد كان فوق الأرض والرحمان
من فوقه أطباق ذاك الترب واللبنات قد عرصت على الجدران
لو كان حيا في الضريح حياته • قبل الممات بغير ما فرقان
ما كان تحت الأرض بل من فوقها • والله هذي سنة الرحمن
أتراه تحت الأرض حيا ثم لا • يفتيهم بشرايع الايمان
ويريح أمته من الآراء والخلف العظيم وسائر البهتان
أم كان حيا عاجزا عن نطقه • وعن الجواب لسائل لهفان
وعن الحراك فما الحيوة اللات قد • أثبتموها أو ضحوا ببيان
هذا ولم لا جاءه أصحابه • يشكون بأس الفاجر الغتان
اذ كان ذلك دأبهم وبنبيهم • حي يشاهدهم شهود عيان
هل جاءكم أثر بان صحابه • سألوه فتيا وهو في الاكفان
فأجابهم بجواب حي ناطق • فأتوا اذا بالحق والبرهان
هلا أجابهم جوابا شافيا • ان كان حيا ناطقا بلسان
هذا وما شدت ركابه عن الحجرات للقاصي من البلدان
مع شدة الحرص العظيم له على • أرشادهم بطرايق التبيان
أتراه يشهد رأيهم وخلافهم • ويكون للتبيان ذا كتمان
ان قلتم سبق البيان صدقتم • قد كان بالنكر ذا احسان
هذا وكم من أمر أشكل بعده • أعنى على العلماء كل زمان
أو ما ترى الفاروق وقد بانه • قد كان منه العهد ذا تبيان
بالجد في ميراثه والكلالة • وببعض ابواب الربا الغتان
قد قصر الفاروق عند فريقكم • اذ لم يسله وهو في الاكفان
أتراهم يأتون حول ضريحه • لسؤال أمتهم أعز حصان
ونبيهم حي يشاهدهم ويسمعهم ولا يأتي لهم ببيان
أفكان يعجز ان يجيب بقوله • اذ كان حيا داخل البنيان

يا قومنا استحيوا من العقلاء والمبعوث بالقرآن والرحمن
والله لا قدر الرسول عرفتم • كلا ولا للنفس والانسان
من كان هذا القدر مبلغ علمه • فليستتر بالصمت والكتمان
ولقد أبان الله ان رسوله • ميت كما قد جاء في القرآن
أنجاه ان الله باعثه لنا • في القبر قبل قيامة الأبدان
أثلاث موتات تكون لرسله • ولغيرهم من خلقه موتان
اذ عند نفخ الصور لا يبقى امرؤ • في الارض حيا قاط بالبرهان
أفهل يموت الرسل أم يبقوا اذا • مات الوري أم هل لكم قولان
فتكلموا بالعلم لا الدعوى وحيثوا بالدليل فنحن ذو أذهان
أولم يقل ربي لكم للرافعي الأصوات حول القبر بالنكران
لا ترفعوا الأصوات حرمة عبده • ميتا كحرمته لدى الحيوان
وقد كان يمكنهم يقولوا انه • حي فغضوا الصوت بالاحسان
لكنهم بالله أعلم منكم • ورسوله وحقايق الايمان
ولقد أتى يوما الى العباس يستسقون من قحط وجدب وزمان
هذا وبينهم وبين نبيهم • عرض الجدار وحجرة النسوان
فنبيهم حي ويستسقون غير نبيهم حاشا أولي الايمان

فصل فيما احتجوا به على حيوة الرسل في القبور

فان احتجوا بالشهيد بأنه • حي كما قد جاء في القرآن
فالرسل أكمل حالة منه بلا • شك وهذا ظاهر التبيان
فذاك كانوا بالحيوة أحق من • شهدا بنا بالعقل والبرهان
وبأن عقد نكاحه لم ينفسخ • فنساؤه في عصمة وصيان
ولأجل هذا المحل لغيره • منهن واحدة مدى الأزمان
أفليس في هذا دليل أنه • حي لمن كانت له أذنان
أولم ير المختار موسى قائما • في قبره أثر عظيم الشان
أفميت يأتي الصلاة وأن ذا • عين المحال وواضح البطلان
أولم يقل اني أرد على الذي • يأتي بتسليم مع الاحسان

أيرد

أيرد ميتا السلام على الذي • يأتي قبيه هذا من البهتان
هذا وقد جاء الحديث بأنهم • أحياء في الأجداث ذا تبيان
وبأن أعمال العباد عليه تعرض دايما في جمعة يومان

فصل في الجواب عما احتجوا به في هذه المسئلة

فيقال أصل ليلكم في ذاك حجتنا عليكم وهي ذات بيان
ان الشهيد حيوته منصوصة • لا بالقياس القائم الاركان
هذا مع النهي المؤكد أننا • ندعوه ميتا ذاك في القرآن
ونشاهد حصل لنا من بعده • والمال مقسوم على الستهمان
هذا وان الأرض تاكل لحمه • وسنا عها مع أمة الديدان
لكنه مع ذاك حي فارح • مستبشر بكرامة الرحمن
فالرسل أولى بالحيوة لديهم • موت الجسوم وهذه الأبدان
وهي الطرية في التراب واكلها • فهو الحرام عليه بالبرهان
ولبعضهم اتباع الرسول يكون ذا • أيضا وقد وجدوه ذا عيان
فانظر الى قد دل ليل عليهم • حرفا بحرف ظاهر التبيان
لكن رسول الله خص نساؤه • بخصيصة عن سايرالنسوان
حرمت بين رسوله وسواه فاختر ت الرسول لصحة الايمان
شكر الاله لهن ذاك ورضا • سبحانه للعبد وشكران
قصر الرسول على أولئك رحمة • منه بهن وشكر ذي الاحسان
وكذاك ايضا قصرهن عليه معلوم بلا شك ولا حسبان
زوجاته في هذه الدنيا وفي الأخرى يقينا واضح البرهان
فلذا حرمن على سواه بعده • اذ ذاك صون عن فراش ثان
لكن أتين بعدة شرعية • فيها الحداد وملزم الاوطان
هذا ورؤيته الكليم مصليا • في قبره أثر عظيم الشان
في القلب منه حسيكة هل زاله • فالحق ما قد قاله ذو البرهان
ولذاك أعرض في الصحيح محمد • عنه على عمد بلا نسيان

والدار قطني الامام أعله • برواية معلومة البيان
أنس يقول راى الكليم مصليا • في قبر فاعجب لذا القران
فرواه موقوفا عليه وليس بالمرفوع واشوقا الى العرفان
بين السياقين الى السياق تفاوت • لا نظر حه فاهما ستبان
لكن نقلة مسلما وسواه ممن صح هذا عنده ببيان
فرواته الاثبات اعلام الهدى • حفاظ هذا الدين في الأزمان
لكن هذا ليس مختصا به • والله ذو فضل وذو احسان
فروى ابن حبان الصدوق وغيره • خبرا صحيحا عنده ذا شان
فيه صلاة العصر في قبر الذي • قد مات وهو محقق الايمان
فتمثل الشمس التي قد كانت • عاها لأجل صلاة ذي القربان
عند الغروب يخاف فوت صلاته • فيقول للملكين هل قد عافي
حتى أصلي العصر قبل فواتها • فالا ستفعل ذاك بعد الآن
هذا مع الموت المحقق لا الذي • حكيت لنا بثبوته القولان
هذا وثابت البناني قد دعا • الرحمن دعوة صادق الايقان
ان لا يزال مصليا في قبره • ان كان أعطى ذاك من انسان
لكن رؤيته لموسى ليلة المعراج فوق جميع ذي الأكوان
برويه أصحاب الصحاح جميعهم • والقطع موجبه بلا نكران
ولذاك ظن معارضا لصلاة • في قبر اذ ليس يجتمعان
واجيب عنه بانه أسري به • لتراه ثم مشاهدا بعيان
فرأه ثم وفي الضريح وليس ذا • بتناقض اذ أمكن الوقتان
هذا وورد بتبليغ السلام من • يأتي بتسليم مع الاحسان
ماذاك مختصا به ايضا كما • قد قاله المبعوث بالقرآن
من زار قبر اخ له فأتى بتسليم عليه وهو ذو ايمان
رد الاله عليه حقا روحه • حتى يرد عليه رد بيان
وحديث ذكر حياتهم بقبورهم • لما يصح وظاهر النكران

فانظر

فانظر الى الاسناد تعرف حاله • ان كنت ذا علم بهذا الشان
هذا ونحن نقول هم أحياء لكن عندنا كحياة ذي الأبدان
والترب تحتهم وفوق رؤسهم • وعن الشمائل هم عن اليمان
مثل الذي قد قلتموه معاذنا • بالله من افك ومن بهتان
بل عند ربهم تعالى مثل ما • قد قال في الشهداء في القرآن
لكن حيوتهم أجل وحالهم • أعلا وأكمل عند ذي الاحسان
هذا وأما عرض اعمال العبا • د عليه فهو الحق ذو امكان
وأتى به أثر فان صح الخبر • يث به فحق ليس ذا نكران
لكن هذا ليس مختصا به • ايضا باثار برين حسان
فعلى أبي الانسان يعرض سعيه • وعلى قاربه مع الاخوان
ان كان سعيا صالحا فرحوا به • واستبشروا يا لذة الفرحان
او كان سعيا سيئا حزنوا وقا • لوا رب راجعه الى الاحسان
وكذا استعاذ من الصحابة من روى • هذا الحديث عقيبه بلسان
يا رب اني عايذ من خزية • أخزى بها عند القريب الداني
ذاك الشهيد المرتضى ابن رواحة المحبوب بالغفران والرضوان
لكن هذا ذو اختصاص والذي • للمصطفى ما يعمل الثقلان
هذي نهايات لأقدام الورى • في المقام الضنك صعب الشان
والحق فيه ليس يحمله عقو • ل بني الزمان لغلظة الأذهان
ولجهلهم بالروح مع أحكامها • وصفاتها للاء لفا بالأبدان
فارض الذي رضي الاله لهم به • أنى يد نقض حكمة الديان
هل في عقولهم بان الروح في • أعلى الرفيق مقيمة بجنان
وترد أو قات السلام عليه من • اتباعه في سائر الأزمان
وكذاك ان زرت القبور مسلما • ردت لهم أرواحهم للآن
فهم يردون السلام عليك لكن • لست تسمعه بدي الآذان
هذا اجواف الطيور الخضر مسكنها لدي الجنات والرضوان

الرحمن م

من ليس يحمل عقله هذا فلا • تظلمه واعذره على النكران
للروح شان غير ذي الاجسام لا • تهمله شان الروح أعجب شان
وهو الذي حار الورى فيه فلم • يعرفه غير الفرد في الأزمان
هذا وأمر فوق ذا لو قلته • بادرت بالانكار والعدوان
فلذاك امسكت العنان ولو أري • ذاك الرفيق جريت في الميدان
هذا وقولي انها مخلوقة • وحدوثها المعلوم بالبرهان
هذا وقولي انها ليست كما • قد قال أهل الافك والبهتان
لا داخل فينا ولا هي خارج • عنا كما قالوه في الديان
والله لا الرحمن أثبتم ولا • أرواحكم يا مدعي العرفان
عطلتم الابدان من أرواحها • والعرش عطلتم من الرحمن

فصل في كسر المنجنيق الذي نصبه اهل التعطيل على معاقل الايمان وحصونه جيلا بعد جيل

لا يفزعنك قعاقع وفراقع • وجعاجع عريت عن البرهان
ما عندهم شيء يهولك غير ذا • ك المنجنيق مقطع الأركان
وهو الذي يدعونه التركيب منصوبا على الاثبات منذ زمان
أرأيت هذا المنجنيق فانهم • نصبوه تحت معاقل الايمان
بلغت حجارته الحصون فهدت الشرفات واستولت على الجدران
لله كم حصن عليه استولت الكفار من ذا المنجنيق الجاني
والله ما نصبوه حتى عيروا • قصدا على الحصن العظيم الشان
ومن البلية أن قوما بين اهل الحصن واطوهم على العدوان
ورموا به معهم وكان مصاب أهل الحصن منهم فوق ذي الكفران
فتركبت من كفرهم ووفاق من • في الحصن أنواع من الطغيان
وجرت على الاسلام أعظم محنة • من ذين تقديرا من الرحمن
والله لولا ان تدارك دينه • الرحمن كان كساير الأديان
لكن أقام له الاله بفضله • بزلا من الأنصار والأعوان

فرموا

فرموا على ذا المنجنيق صواعقا • وحجارة هدته للأركان
فاسئلهم ماذا الذي يعنون بالتركيب فالتركيب كاست معان
احدى معانيه هو التركيب من • متباين كتركب الحيوان
من هذه الاعضا كذا اعضاؤه • قد ركبت من أربع الاركان
أفلازم ذا للصفات لربنا • وعلوه من فوق كل مكان
ولعل جاهلكم يقول مباهتا • ذا لازم الاثبات بالبرهان
فالبهت عندكم رخيص سعره • حثوا بلا كيل ولا ميزان
هذا وثانيها فتركيب الجوا • ر وذاك بين اثنين يفترقان
كالجسر والباب الذي تركيبه • بجواره لمحلة من بان
والأول المدعو تركيب امتزا • ج واختلاط وهو ذو تبيان
أفلازم ذا من ثبوت صفاته • ايضا تعالى الله ذو السلطان
والثالث التركيب من متماثل • يدعى الجواهر فردة الاكوان
والرابع الجسم المركب من هيو • لاه وصورته لدى اليونان
والجسم فهو مركب من ذين عند الفيلسوف وذاك ذو بطلان
ومن الجواهر عند ارباب الكلا • م وذاك ايضا واضح البطلان
فالمثبتون الجوهر الفرد الذي • زعموه أصل الدين والايمان
قالوا بان الجسم منه مركب • ولهم خلاف وهو ذو الوان
هل يمكن التركيب من جزئين او • من اربع او ستة وثمان
أو ست عشرة قد حكاها الاشعر • ي لذي مقالات على التبيان
افلازم ذا من ثبوت صفاته • وعلوه سبحان ذي السبحان
والحق أن الجسم ليس مركبا • من ذا ولا هذا هما عدمان
والجوهر الفرد الذي قد اثبتوه ليس ذا امكان
لو كان ذلك ثابتا لزم المحا • ل لواضح البطلان والبهتان
من أوجه شتى ويعسر نظمها • جد الأجل صعوبة الأوزان
أتكون خردلة تساوي الطود في • الأجزاء في شيء من الأذهان

اذ كان كل منهما أجزاوه لا تنتهي بالعد والحسبان
واذا وضعت الجوهرين وثالثا • في الوسط وهو الحاجز الوسطاني
فلاجله افترقا فلا يتلاقيا • حتى يزول اذا فيلتقيان
ما مسه احداهما منه هو الممسوس للثاني بلا فرقان
هذا محال أو تقولوا غيره • فهو انقسام واضح التبيان
والخامس التركيب من ذات مع الأوصاف هذا باصطلاح ثان
سموه تركيبا وذلك وضعهم • ما ذاك في عرف ولا قرآن
لسنا نقر بلفظة موضوعة • بالاصطلاح لشيعة اليونان
او من تلقى عنهم من فرقة • جهمية ليست بذي عرفان
من وصفه سبحانه بصفاته العليا ونترك مقتضى القرآن
والعقل والفطرات أيضا كلها • قبل الفساد ومقتضى البرهان
سموه ما شئتم فليس الشان في الأسماء ما الألقاب ذات الشان
هل من دليل يقتضي ابطال ذا التركيب من عقل ومن فرقان
والله لو نشرت شيوخكم لما • قدروا عليه ولو اتى الثقلان
والسادس التركيب من ماهية • ووجودها ما ههنا شيئان
الا اذا اختلف اعتبارهما فذا • في الذهن والثاني ففي الأعيان
فهناك يعقل كون ذا غير الذا • فعلى اعتبارهما هما غيران
اما اذا اتحدا اعتبارا كان نفس وجودها هو ذاتها لا ثاني
من قال شيء غير ذا كان الذي • قد قاله ضربا من الفعلان
هذا وكم خبط هنا قد زال بالتفصيل وهو الأصل في العرفان
وابن الخطيب وحزبه من بعده • لم يهتدوا لمواقع الفرقان
بل خبطوا نقلا وبحثا أوجبا • شكا لكل ملدد حيران
هل ذات رب العالمين وجوده • أم غيره فهما اذا شيئان
فيصير تركيبا محالا ذاك ان • قلنا به فيصير ذا امكان
واذا نفينا ذاك صار وجوده • كالمطلق الموجود في الأذهان

لعله شيئان

وحكوا

وحكوا اقاويلا ثلاثا ذينك القولين اطلاقا بلا فرقان
والثالث التفريق بين الواجب الأعلى وبين وجود ذي الامكان
وسطوا عليها كلها بالنقض والابطال والتشكيك للانسان
حتى أتى من ارض أمد أخرا • ثور كبير لكن حقير الشان
قال الصواب الوقف في ذا كله • والشك فيه ظاهر التبيان
هذي قصارى بحثه وعلومه • أن شك في الله العظيم الشان

فصل في أحكام هذه التراكيب الستة

فالأولان حقيقة التركيب لا • تعدوهما في اللفظ والأذهان
وكذلك الاعيان ايضا انما • التركيب فيها ذانك النوعان
والأوسطان هما اللذان تنازع العقلاء في تركيب ذي الجثمان
ولهم اقاويل ثلاث قد حكيناها وبينا اتم بيان
والآخران هما اللذان عليهما • دارت رحى الحرب التي تريان
انتم جعلتم وصفه سبحانه • بعلوه من فوق ذي الاكوان
وصفاته العليا التي ثبتت له • بالنقل والمعقول ذي البرهان
من جملة التركيب ثم نفيتم • مضمونها من غير ما برهان
فجعلتم المرقاة للتعطيل هذا الاصطلاح وذا من العدوان
لكن اذا قيل اصطلاح حادث • لا حجر في هذا على انسان
فنقول نفيكم لهذا الاصطلا • ح صفاته هو أبطل البطلان
وكذاك نفيكم به لعلوه • فوق السماء وفوق كل مكان
وكذاك نفيكم به لكلامه • بالوحي كالتورية والقرآن
وكذاك نفيكم لرؤيتنا له • يوم المعاد كما يرى القمران
وكذاك نفيكم لسائر ما أتى • في النقل من وصف بغير معان
كالوجه واليد والاصابع والذي • ابدا يسوءكم بلا كتمان
وبودكم لو لم يقله ربنا • ورسوله المبعوث بالبرهان
وبودكم والله لما قاله • ان ليس يدخل مسمع الانسان

قام الدليل على استناد الكون أجمعه الى خلاقه الرحمن
ما قام قط على انتفاء صفاته • وعلى من فوقه ذي الاكوان
هو واحد في وصفه وعلوه • ما للورى ربا سواه ثاني
فلا أي شيء يجحدون علوه • وصفاته بالفشر والهذيان
هذا وما المحذور الا ان يقا • ل مع الالهنا اله ثاني
أو ان يعطل عن صفات كماله • هذان محذوران محظوران
اما اذا ما قيل رب واحد • أوصافه أربت على الحسبان
وهو القديم فلم يزل بصفاته • متوحدا بل دايم الاحسان
فأي برهان نقيم ذا وقلتم ليس هذا قط في الامكان
فلقد زعمتم انه نقص فذا • بهتا فما في ذا من نقصان
النقص في امر من سلب كماله • او شركه بالواجد الرحمن
أتكون اوصاف الكمال نقيصة • في اي عقل ذا أقر آن
ان الكمال بكنه الأوصاف لا • في سلبها ذا واضح البرهان
ما النقص غير السلب حسب وكل نقص اصله سلب وعدم فاعلم هداك الله
فالجهل سلب العلم وهو نقيصة • والظلم سلب العدل والاحسان
منتقص الرحمن سالب وصفه • حقا تعالى الله عن نقصان
وكذا الثناء عليه ذكر صفاته • والحمد والتمجيد كل اوان
وكذا أعلم خلقه أدراهم • بصفاته فجاء بالقرآن
وله صفات ليس يحصيها سوا • ه من ملايكة ولا انسان
وكذا يثنى في القيمة ساجدا • لما يراه المصطفى بعيان
ثناء حمد لم يكن في هذه الدنيا ليحصه مدا الازمان
وثناؤه بصفاته لا بالسلو • ب كما يقول العادم العرفان
والعقل دل على انتهاء الكون اجمعه الى رب عظيم الشان
وثبوت اوصاف الكمال لذاته • لا يقتضي ابطال ذا البرهان
والكون يشهد ان خالقه تعا • لى ذو الكمال ودايم السلطان

وكذا

وكذا الخ يشهد انه سبحانه • فوق الوجود وفوق كل مكان
وكذا الخ يشهد انه سبحانه • المعبود لا شيء من الاكوان
وكذا الخ يشهد انه سبحانه • ذو حكمة في غاية الاتقان
وكذا الخ يشهد انه سبحانه • ذو قدرة حي عليم دايم الاحسان
وكذا الخ يشهد انه الفعال حقا كل يوم ربنا في شان
وكذا الخ يشهد انه المختار في • افعاله حقا بلا نكران
وكذا الخ يشهد انه الحي الذي • ما للممات عليه من سلطان
وكذا الخ يشهد انه القيوم قا • ئم بنفسه ومقيم ذي الاكوان
وكذا الخ يشهد انه ذو رحمة • وارادة ومحبة وحنان
وكذا الخ يشهد انه سبحانه • الخلاق باعث هذه الابدان
وكذا الخ يشهد انه سبحانه • متكلم بالوحي والقرآن
لا يجعلوه شاهدا بالزور والتعطيل تلك شهادة البطلان
واذا تأملت الوجود رايته • ان لم تكن من زمرة العميان
بشهادة الاثبات حقا قايم • لله لا بشهادة النكران
وكذا الخ كتب الله شاهد بنه • أيضا فسل عنهم علي زمان
وكذلك الفطر التي ما غيرت • عن أصل خلقتها بأمر ثان
وكذا العقول المستنيرات التي • فيها مصابيح الهدى الرباني
اتروك انا تاركوا ذا كله • لشهادة الجهمي واليوناني
هذي الشهود فان طلبتم شاهدا • من غيرها سيقوم بعد زمان
اذ يجلي هذا الغبار فيظهر الحق المبين مشاهدا بعيان
فاذا نفيتم ذا وقلتم انه • ملزوم تركيب فمن يلحاني
ان قلت لا عقل فلا اسمع لكم • وصرحت فيما بينكم باذان
هل يجعل الملزوم عن اللازم المنتفي هذا بيّن البطلان
فالشيء ليس لنفسه ينفي لذي • عقل سليم يا ذوي العرفان
قلتم نفينا وصفه وعلوه • من خشية التركيب والامكان

لو كان موصوفا لكان مركبا • والوصف والتركيب متحدان
او كان فوق العرش كان مركبا • فالفوق والتركيب متفقان
ففيم التركيب بالتركيب منع • تغيير أحدى اللفظتين بشان
بل صور البرهان أصبح شكلها • شكلا عقيما ليس ذا برهان
لو كان موصوفا لكان كذا كذا • صوفا وهذا حاصل البرهان
فاذا جعلتم لفظة التركيب بالمعنى الصحيح أمانة البطلان
جينا الى المعنى فخلصنا منها واطرحناها اطراح مهان
هي لفظة بدعية محدثة • مقبوحة منا بكل لسان
واللفظ بالتوحيد يجعله مكا • ن اللفظ بالتركيب في التبيان
واللفظ بالتوحيد اولى بالصفات وبالعلو لمن له أذنان
هذا هو التوحيد عند الرسلا • اصحاب جهم شيعة الكفران

فصل في اقسام التوحيد والفرق

بين توحيد المرسلين وتوحيد النفاة والمعطلين

فاسمع اذا أنواعه هي خمسة • قد حصلت أقسامها ببيان
توحيد اتباع ابن سينا وهو منسوب لارسطو اذ من اليونان
ما للاله لديهم ماهية • غير الوجود المطلق الوحداني
مسلوب اوصاف الكمال جميعها • لكن وجود حسب ليس يفان
ما ان له ذات سوى نفس الوجو • د المطلق المسلوب كل معان
فلذاك لا سمع ولا بصر ولا • علم ولا قول من الرحمن
ولذاك قالوا ليس ثم مشيئة • وارادة لوجود ذي الاكوان
بل تلك لازمة له بالذات لم • تنفك عنه قط في الآن فان
ما اختار شيئا قط يفعله ولا • هذا له ابدا لذي امكان
وبنوا على هذا استحالة خرق ذي الافلاك يوم قيامة الاوان
وكذاك قالوا ليس يعلم قط شيئا ما من الموجود في الأعيان
لا يعلم الافلاك كم اعدادها • وكذا النجوم وذاك القمران

بل

بل ليس يسمع صوت كل مصوت • كلا وليس يراه رأي عيان
بل ليس يعلم حالة الانسان تفصيلا من الطاعات والعصيان
كلا ولا علم له بتساقط الأوراق او منابت الأغصان
علما على التفصيل هذا عندهم • عين المحال ولازم الامكان
بل نفس أمر عندهم عين المحا • ل ولم يكن في سالف الازمان
ما زال نوع الناس موجودا ولا • يفنى كذاك الدهر والملوان
هذا هو التوحيد عند فريقهم • مثل ابن سينا والنصير الثاني
قالوا ولجانا الى ذا خشية التركيب والتجسيم ذي البطلان
ولذاك قلنا ماله سمع و • لا بصر ولا علم فكيف يدان
ولذاك قلنا ليس فوق العرش الا المستحيل وليس ذا امكان
جسم على جسم كلا الجسمين محدود ابكون كلاهما صنوان
فمذاك حقا صرحوا في كتبهم • وهم الفحول أئمة الكفران
ليسوا محايثين الوجود فلا الى الكفران ينحازوا ولا الايمان
والشرك عندهم ثبوت الذات والأوصاف اذ يبقى هناك اثنان
غير الوجود فصار ثم ثلاثة • فلذا نفينا اثنين بالبرهان
نفي الوجود ولا يضاف اليه شيء غير فيصير ذا امكان

فصل في النوع الثاني من أنواع التوحيد وهو الالحاد

هذا وثانيها فتوحيد ابن سبعين وشيعته اولي البهتان
كل اتحادي خبيث عنده • معبوده موطوءة الحقاني
توحيدهم ان الاله هو الوجو • د المطلق المبثوث في الأعيان
هو عينها لا غيرها ما ههنا • رب وعبد كيف يفترقان
لكن وهم العبد ثم خياله • في ذا المظاهر دائما يلحاني
فلذاك حكمهما عليه نافذ • فابن الطبيعة ظاهر النقصان
فاذا تجرد علمه عن حسه • وخياله بل ثم تجريدان
تجريده عن عقله أيضا فإن العقل لا يدنيه من ذا الشان

وفقا وحسا ثم عقلا وانى • فالوهم منه وحسه وخياله • والعلم والمعقول في الاذهان
حجب على الشاة الذي ورثتها • ولا كنت تحجبا عن العرفان
هذا والثها حجاب والمعقول ذاك صاحبا العرفان
فهناك صرت موحدا حقا ترى • هذا الوجود حقيقة الديان
والشرك عندهم فتنوا بالوجود • وقولنا ان الوجود للاثنان
واحتج يوما بالكتاب عليهم • شخص فقال الشرك في القرآن
لكنما التوحيد عند العاقلين بما • تحاد نهم اولو العرفان
رب وعبد كيف ذا وانت • الموجود فرد ماله من ثان

فصل في النوع الثالث من انواع الالحاد

هذا وثالثها هو التوحيد عند • هم تعطيل بلا إيمان
نفي الصفات مع العلو كذا لهم • بلا وحي والقرآن
فالعرش ليس عليه شيء البتة • لكنه خلو من الرحمن
ما فوقه رب يطاع ولا عليه • الوحي من خالق رحمن
بل حظ عرش الرب عند فريقهم • منه كحظ الأسفل التحتاني
فهو المعطل عن نعوت كماله • وعن الكلام وعن جميع معاني
وانظر الى ما قد حكينا عنه في • مبدا القصيد حكاية التبيان
هذا هو التوحيد عند فريقهم • تلو الفحول مقدمي الهيتات
والشرك عندهم فاثبات الصفا • ت لربنا ونهاية الكفران
ان كان شركا ذا وكل الرسل قد • جاؤا به يا خيبة الكسلان

فصل في النوع الرابع من انواعه

هذا ورابعها فتوحيد لدى • جهمية هو غاية العرفان
العبد ميت ماله فعل ولكن • ما ترى هو فعل ذي السلطان
والله فاعل فعلنا من طاعة • ومن الفسوق وسائر العصيان
هي فعل رب العالمين حقيقة • ليست بفعل قط للانسان

فالعبد

وأتى الى حزب الهدى اعطاهم • شبه اليهود وذا من البهتان
اذ قال انهم مشبهة وانهم • مثلهم فمن الذي بالخاني
في هذه أستاذ اليهود وشيخهم • من فرقة التحريف للقرآن
يا مسلمين بحق ربكم اسمعوا • قولي وعوه وعي ذي عرفان
ثم احكموا من بعد من هذا الذي • أولى بهذا الشبه بالبرهان
أمر اليهود بان يقولوا حطة • فأبوا وقالوا حنطة لهوان
وكذلك الجهمي قيل له استوى • فأبى وزاد الحرف للنقصان
قال استوى استولى وذا جهله • لغة وعقلا ما هما استيلان
عشرون وجها بطل التأويل يا • مستولي فلا تخرج عن القرآن
قد أفردت بمصنف هو عندنا • بتصنيف حبر عالم رباني
ولقد ذكرنا ازيعين طريقة • قد ابطلت هذا بحسن بيان
هي في الصواعق ان ترد تحقيقها • لا تختفي الا على العميان
نون اليهود ولام جهمي هما • في وحي رب العرش آيدتان
وكذلك الجهمي عطل وصفه • وبهود قد وصفوه بالنقصان
فهما اذا في نفيهم لصفاته العليا كما بينته أخوان

فصل في بيان بهتانهم في تشبيه اهل الاثبات بفرعون

وقولهم ان مقالة العلو عنه أخذوها وانهم اولى بفرعون وهم اشباهه
ومن العجائب قولهم فرعون مذ • هبه العلو وذا الذي في القرآن
ولذا قد طلب الصعود اليه بالصرح الذي قد رام منه هامان
هذا أرانا ه بكتبهم ومن • افواههم سمعا الى الآذان
فاسمع اذا من ذا الذي اولى بفر • عون المعطل جاحد الرحمن
وانظر الى من قال موسى كاذب • حين ادعى فوقية الرحمن
فمن المصاب أن فرعونيتكم • أضحى يكفر صاحب الايمان
ويقول ذا مبدل للدين سا • ع بالفساد وذا من البهتان
ان الموروث ذا لهم فرعون حين • رمى به المولود من عمران

فهو الامام لهم وهاديهم ومتبوع يقودهم الى النيران
هو انكر الوصفين وصف الفوق والتكليم انكارا على البهتان
اذ قصده انكار ذات الرب فالتعطيل فرقاة لذا النكران
وسواه جاء بسلم وبالة • واتى يقاتون على بنيان
واتى بذاك مفكرا ومقدرا • ورث الوليد العابد الاوثان
واتى الى التعطيل من أبوابه • لا من ظهور الدار والجدران
واتى به في قالب التنزيه والتعظيم تلبيسا على العميان
واتى الى وصف العلو فقال ذا • التجسيم ليس يليق بالرحمن
واللفظ قد أنشاه من تلقائه • وكساه وصف الواحد المنان
والناس كلهم صبي العقل لم • يبلغ ولو كانوا من الشيخان
الا أناسا سلموا للوحي هم • اهل البلوغ واعقل الانسان
فأتى الى الصبيان فانقاد والـ • ـه كالشاة اذ تنقاد للجوبان
فانظر الى عقل صغير في يدي • شيطان ما يلقي من الشيطان

فصل في بيان تدليسهم وتلبيسهم الحق بالباطل

قالوا اذا قال المجسم ربنا • حقا على العرش استوى بلسان
فسلوه كم للعرش معنى واستوى • ايضا له في الوضع خمس معان
وعلى فكم معنى لها ايضا الذي • عمرو فذاك امام هذا الشان
بين لنا تلك المعاني والذي • منها اريد بواضح التبيان
فاسمع فذاك معطل هذي الجعا • جم ما الذي فيها من الهذيان
قل للمجسم ويلك اعقل ايها الـ • ـذي قد ضللته ان كنت ذا عرفان
العرش عرش الرب جل جلاله • واللام للمعهود في الأذهان
ما فيه اجمال ولا هو موهم • نقل المجاز ولا له وضعان
ومحمد والانبياء جميعهم • شهدوا به للخالق الرحمن
منهم عرفناه وهم عرفوه من • رب عليه قد استوى ديان
لم تفهم الاذهان منه سريره • بلقيس ولا بيتا على اركان

كلا ولا عرشا على بحر ولا • عرشا لجبريل بلا بنيان
كلا ولا عرش الذي ان ثل من • عبد هوى تحت الحضيض الداني
كلا ولا عرش الكروبي وهذه • الاعناب في حرث وفي بستان
لكنها فهمت بحمد الله عبـ • ـد ثل عرش الرب فوق جميع ذي الاكوان
وعليه رب العالمين قد استوى • حقا كما قد جاء في القرآن
وكذا استوى الموصول بالحرف الذي • ظهر المراد به ظهور بيان
ما فيه اجمال ولا هو موهم • للاشتراك ولا محاذير ثاني
تركيبه مع حرف الاستعلاء نص في العلو بوضع كل لسان
فاذا تركب مع الى فالقصد مع • معنى العلو لوضعه ببيان
والى السماء قد استوى فمقيد • بتمام صيغتها مع الايقان
لكن على العرش استوى هو مطلق • من بعد ما قد تم بالاركان
لكنما الجهمي يقصر فهمه • عن ذا فتلك مواهب المنان
فاذا اقتضى واو المعية كان معنا • لا الكمال فليس في انقصان
لا تلبسوا بالباطل الحق الذي • قد بين الرحمن في الفرقان
وعلى الاستعلاء فهي حقيقة • فيه لدى أرباب هذا الشان
وكذلك الرحمن جل جلاله • لم يحتمل معنى سوى الرحمن
يا ويحه بعماه لو وجد اسمه • الرحمن محتملا لخمس معان
لقضى بان اللفظ لا معنى له • الا التلاوة عندنا بلسان
فلذاك قال أيمة الاسلام في • معناه ما قد ساءكم ببيان
ولقد أجلناكم على كتب لهم • هي عندنا والله بالكيمان

فصل في بيان سبب غلطهم في الالفاظ والحكم عليها باحتمال عدة معان حتى

والحكم عليها باحتمال عدة معان حتى اسقطوا الاستدلال بها
واللفظ منه مفرد ومركب • وفي الاعتبار فاهما سيان
واللفظ بالتركيب نص في الذي • قصد المخاطب منه بالتبيان
أو ظاهر فيه وذا من حيث نسبته الى الافهام والأذهان

فيكون نصا عند طايفة وعند سواهم هو ظاهر التبيان
ولدى سواهم مجمل لم يتضح • لهم المراد به اتضاح بيان
فالاولون لاجل فهم ذاك الخطا • بالفهم معناه طول زمان
طال المراس لهم لمعناه كما اشتدت عنايتهم بذا الشان
والعلم منهم بالمخاطب انهم • أولى به من سايل الانسان
ولهم أتم عناية بكلامه • وقصوده مع صحة العرفان
فخطابه نص لديهم قاطع • فيما أريد به من التبيان
لكن من هو وفهم في ذاك لم • يقطع بقطعهم على البرهان
ويقول يظهر ذا وليس بقاطع • في ذهنه لا سايل الاذهان
ولاجل لفه بكلام من هو معتقد • بكلامه من عالم الازمان
هو قاطع بمراده وكلامه • نص لديه واضح التبيان
والفتنة العظمى من المتسلق المخدوع ذي الدعوى اخي الهذيان
لم يعرف العلم الذي فيه الكلا • م وكالة الف بهذا الشان
لكنه منه غريب ليس من • سكانه كلا ولا الجيران
فهو الزنيم دعي قوم لم يكن • منهم ولم يصحبهم بمكان
وكلامهم أبدا لديه مجمل • وبمعزل عن امره الايقاني
شد التجار بالزيوف بخالها • نقدا صحيحا وهو زيف بطلان
حتى اذا ردت عليه نالـ • ـه مردها خزي وسوء هوان
فاراد تصحيحا لها اذ لم يكن • نقد الزيوف يروج في الاثمان
ورأى استحالة ذا بدون الطعن في • باقي النقود فجاء بالعدوان
واستعرض الثمن الصحيح بجهله • وبظلمه يتغيه بالبهتان
عوجا ليسلم نقده بين الورى • ويروج فيهم كامل الاوزان
والناس ليسوا اهل نقد للذي • قد قيل الا الفرد في الازمان
والزيف بينهم هو النقد الذي • قد راج في الاسفار والبلدان
اذ هم قد اصطلحوا عليه وارتضوا • بجواز جهرا بلا كتمان

فاذا

فاذا أتاهم غبن ولوان • ذهب مصفى خالص العقبان
ردوه واعتذروا بان نقودهم • من عين عمر ايام السلطان
فاذا تعاملنا بنقد غيره • قطعت جوامكنا من الديوان
والله منهم قد سمعنا اذ ولم • نكذب عليهم وبحق ذي البهتان
يا من يريد تجارة تنجيه من • غضب الاله وموقد النيران
وتغيث الارباح بالجنات والحور الحسان وروية الرحمن
في جنة طابت ودام نعيمها • ما للفناء عليه من سلطان
هيهات لها ثمنا تباع بمثله • لا تشترى بالزيف من اثمان
نقدا عليه سكة نبوية • ضرب المدينة اشرف البلدان
أظننت يا مغرور بايعها الذي • يرضى بنقد ضرب جنكسخان
منتك والله المحال النفس ان • طمعت بذا وخدعت بالشيطان
فاسمع اذا سبب الضلال ومنشأ التخليط اذ يتناظر الخصمان
يحتج باللفظ المركب عارف • مضمونه بسياقه لبيان
واللفظ حين يساق بالتركيب محفوف به الفهم والتبيان
جند ينادي بالبيان عليه مثل ندائنا باقامة واذان
كي يحصل الاعلام بالمقصود من • ايراده ويصير في الاذهان
فيفك تركيب الكلام معاند • حتى يقلقله من الاركان
ويروم منه لفظة قد حملت • معنى سوى ذا في كلام ثان
فيكون دبوس التلاق وعدة • للدفع فعل الجاهل الفتان
فيقول هذا مجمل واللفظ محتمل وذا من أعظم البهتان
وبذاك يفسد كل علم في الورى • والفهم من خبر ومن قرآن
اذ اكثر الالفاظ تقبل ذا في الافراد قبل العقد والتبيان
لكن اذا ما ركبت زال الذي • قد كان محتملا لدى الوحدان
فاذا تجرد كان محتملا لغير مراده أو في كلام ثان
لكن ذا التجريد ممتنع فان • يفرض يكن لا شك في الاذهان

والمفردات بغير تركيب كمثل الصوت تنعقه بتلك الضان
وهنالك الاجمال والتشكيك والتجهيل والتحريف والاتيان بالبطلان
فاذا هم فعلوه راموا نقله • لمركب قد حف بالتبيان
وقضوا على التركيب بالحكم الذي • حكموا به للمفرد الوحداني
جهلا وتجهيلا وتدليسا وتلبيسا وترويجا على العميان

فصل في بيان تشبيه غلطهم في تجريد الالفاظ بغلط الفلاسفة في تجريد المعاني

هذا هداك الله من اضلالهم • وضلالهم في منطق الانسان
كمجردات في الخيال وقد بنى • قوم عليها اوهن البنيان
ظنوا بأن لها وجودا خارجا • ووجودها لو صح في الاذهان
أنى وتلك مشخصات حصلت • في صورة جزئية بعيان
لكنها كلية ان طابقت • افرادها كاللفظ في الميزان
يدعونه الكلي وهو معين • فرد كذا المعنى هما سيان
تجريد ذا في الذهن او في خارج • عن كل قيد ليس في الامكان
لا الذهن يعقله ولا هو خارج • هو كالخيال لطيفه سكران
لكن تجردها المقيد ثابت • وسواه ممتنع بلا امكان
فتجرد الاعيان عن وصف وعن • وضع وعن وقت لها ومكان
فرض من الاذهان يفرضه كفر • ض المستحيل هما لها فرضان
الله اكبر كم دهى من فاضل • هذا التجرد من قديم زمان
تجريد ذي الالفاظ عن تركيبها • وكذاك تجريد المعاني الثاني
والحق ان كليهما في الذهن مفروض فلا تحكم عليه وهو في الاذهان
فيقودك الخصم المعاند بالذي • سلمته للحكم في الاعيان
فعليك بالتفصيل ان هم اطلقوا • او اجملوا فعليك بالتبيان

فصل في بيان تناقضهم وعجزهم عن الفرق بين ما يجب تاويله وبين ما لا يجب

وتمسكوا بظواهر المنقول عن • اشياخهم كتمسك العميان

وأبوا

وأبوا بأن يتمسكوا بظواهر النصين واعجبا من الخذلان
قول الشيوخ محرم تأويله • اذ قصدهم للشرح والتبيان
فاذا تأولنا عليهم كان ابطالا لما راموا بلا برهان
فعلى ظواهرها تمر نصوصهم • وعلى الحقيقة حملها لبيان
يا ليتهم اجروا نصوص الوحي ذا المجرى من الآثار والقرآن
بل عندهم تلك النصوص ظواهر • لفظية عزلت عن الايقان
لم تغن شيئا طالب الحق الذي • يبغي الدليل ومقتضى البرهان
وسطوا على الوحيين بالتحريف اذ • سموه تأويلا بوضع ثان
فانظر الى الاعراف ثم ليوسف • والكهف وافهم مقتضى القرآن
فاذا مررت بآل عمران فهمت القصد فهم موفق رباني
وعلمت ان حقيقة التأويل تبيين الحقيقة لا المجاز الثاني
ورأيت تأويل النفاة مخالفا • لجميع هذا ليس يجتمعان
اللفظ هم انشوا له معنى بذا • ك الاصطلاح وذاك امر وان
واتوا الى الالحاد في الاسماء والتحريف للالفاظ بالبهتان
فكسوه هذا اللفظ تلبيسا وتد • ليسا على العميان والعوران
فاستن كل منافق ومكذب • من باطني قرمطي جان
في ذا بسنتهم وسمى جحده • للحق تأويلا بلا فرقان
وأتى بتأويل كتأويلاتهم • شبرا بشبر صار خا باذان
انا تأولنا كما أولتم • فأتوا نحاكمكم الى الوزان
في الكفتين تحط تأويلاتنا • وكذاك تأويلاتكم بوزان
هذا وقد اقررتم انا بأيدينا صريح العدل والميزان
وغدوتم فيه تلاميذا لنا • أوليس ذلك منطق اليونان
منا تعلمتم ونحن شيوخكم • لا تجحدونا منة الاحسان
فسلوا مباحثكم سؤال تفهم • وسلوا القواعد ربة الاركان
من اين جاءتكم واين اصولها • وعلى يدي من يا اولي النكران

فلأي شيء نحن كفار وانتم مؤمنون ونحن متفقان
ان النصوص أدلة لفظية • لم تفض قط بنا الى ايقان
فلذاك حكمنا العقول وانتم • ايضا كذاك فنحن مصطلحان
فلأي شيء قد رميتم بيننا • حرب البسوس ونحن كالاخوان
الأصل معقول ولفظ الوحي معزول ونحن وانتم صنوان
لا بالنصوص نقول نحن وانتم • أيضا كذاك فنحن مصطلحان
فذروا عداوتنا فان وراءنا • ذاك العدو الثقل ذا الأضغان
فهم عدوكم وهم أعداؤنا • فجميعنا في حربهم سيان
تلك المجسمة الألى قالوا بان الله فوق جميع ذي الأكوان
واليه يصعد قولنا وفعالنا • واليه ترقى روح ذي الايمان
واليه قد عرج الرسول حقيقة • وكذا ابن مريم مصعد الأبدان
وكذاك قالوا انه بالذات فو • ق العرش قدرته بكل مكان
وكذاك ينزل كل آخر ليلة • نحو السماء فهنا جهتان
للابتداء والانتهاء وذان للأجسام اين الله من هذان
وكذاك قالوا انه متكلم • قام الكلام به فيا اخواني
ايكون ذاك بغير حرف أم بلا • صوت فهذا ليس في الامكان
وكذاك قالوا ما حكينا عنهم • من قبل قول مشبه الرحمن
فذروا الحراب لنا وشدوا كلنا • جمعا عليهم حملة الفرسان
حتى نسوقهم بأجمعنا الى • وسط العرين ممزقي اللحمان
فلقد كوونا بالنصوص وما لنا • بلقائها أبد الزمان يدان
كم ذا يقال الله قال رسوله • من فوق أعناق لنا وبنان
ان نحن قلنا قال ارسطو المعلم أولا او قال ذاك الثاني
وكذاك ان قلنا ابن سينا قال ذا • أو قاله الرازي ذو التبيان
قالوا لنا قال الرسول وقال في • القرآن كيف الدفع للقرآن
وكذاك انتم منهم ايضا بهذا المنزل الضنك الذي تريان

ان

من لم يقر بعرشه سبحانه • فوق السماء وفوق كل مكان
ويقر ان الله فوق العرش لا • تخفى عليه هواجس الأذهان
فهو الذي لا شك في تكفيره • لله درك من امام زمان
هذا الذي في الفقه الأكبر عندهم • وله شروح عدة لبيان
وانظر مقالة أحمد ونصوصه • في ذاك تلقاها بلا حسبان
فجميعها قد صرحت بعلوه • وبالاستوا والفوق للرحمن
وله نصوص واردات لم تقع • لسواه من فرسان هذا الشان
اذ كان ممتحنا باعداء الحد • يث وشيعة التعطيل والكفران
واذا أردت نصوصه فانظر الى • ما قد حكى الخلال ذو الاتقان
وكذاك اسحق الامام فانه • قد قال ما فيه هدى الحيران
وابن المبارك قال قولا شافيا • انكاره علم على البهتان
قالوا له ماذاك نعرف ربنا • حقا به لنكون ذا ايمان
فأجاب نعرفه بوصف علوه • فوق السماء مباين الأكوان
وبانه سبحانه حقا على العرش الرفيع فجل ذو السلطان
وهو الذي قد شجع ابن خزيمة • اذ سل سيف الحق والعرفان
وقضى بقتل المنكرين علوه • بعد استتابتهم من الكفران
وبانهم يلقون بعد القتل فو • ق مزابل الميتات والانتان
فشفى الامام العالم الحبر الذي • يدعى امام ائمة الازمان
ولقد حكاه الحاكم العدل الرضى • في كتبه عنه بلا نكران
وحكى ابن عبد البر في تمهيده • وكتاب الاستذكار غير جبان
اجماع اهل العلم ان الله فو • ق العرش لم ينكره ذو ايمان
واتى هناك بما شفى اهل الهدا • لكنه مرض على العميان
وكذا علي الأشعري فانه • في كتبه قد جاء بالتبيان
من موجز وابانة ومقالة • ورسائل للثغر ذات بيان
واتى بتقرير استواء الرب فو • ق العرش بالايضاح والبرهان
واتى بتقرير العلو بأحسن التقرير فانظر كتبه بعيان

والله ما قال المجسم مثل ما ۞ قد قاله ذا العالم الرباني
فارموه ويحكم بما ترموا به ۞ هذا المجسم يا اولي العدوان
أولا فقولوا ان ثم حزازة ۞ وتنفس الصعداء من حران
فسلوا الاله شفاء ذا الداء العضا ۞ ل مجانب الاسلام والايمان
وانظر الى حرب واجماع حكى ۞ لله درك من فتى كرماني
وانظر الى قول ابن وهب اوحد العلماء مثل الشمس في الميزان
وانظر الى ما قال عبد الله في تلك الرسالة مفصحا ببيان
من أنه سبحانه وبحمده ۞ بالذات فوق العرش والاكوان
وانظر الى ما قاله الكرخي في ۞ شرح لتصنيف امرء رباني
وانظر الى الأصل الذي هو شرحه ۞ فهما الهدى لملدد حيران
وانظر الى تفسير عبد ما الذي ۞ فيه من الآثار في ذا الشان
وانظر الى تفسير ذاك الفاضل الثبت الرضى المتضلع الرباني
ذاك الامام بن الامام وشيخه ۞ وأبوه سفيان فأبصر ذان
وانظر الى النسائي في تفسيره ۞ هو عندنا سفر جليل معاني
واقرأ كتاب العرش للعبسي وهو محمد المولود من عثمان
واقرأ المسند عمه ومصنف ۞ أتراهما نجمين بل شمسان
واقرأ كتاب الاستقامة للرضى ۞ ذاك ابن أصرم حافظ رباني
واقرأ كتاب الحافظ الثقة الرضى ۞ في السنة العليا فتى الشيباني
ذاك ابن أحمد أوحد الحفاظ قد ۞ شهدت له الحفاظ بالاتقان
واقرأ كتاب الأثرم العدل الرضى ۞ في السنة الأولى امام زمان
وكذا الامام ابن الامام المرتضى ۞ حقا أبي داود ذي العرفان
تصنيفه نثرا ونظما واضح ۞ في السنة المثلى هما نجمان
واقرأ كتاب السنة الأولى الذي ۞ ابداه مضطلع من الايمان
ذاك النبيل بن النبيل كتابه ۞ أيضا نبيل واضح البرهان
وانظر الى قول ابن أسباط الرضى ۞ وانظر الى قول الرضى سفيان
وانظر الى قول ابن زيد ذاك حماد وحماد الامام الثاني

وانظر

وانظر الى ما قاله علم الهدى ۞ عثمان ذاك الدارمي الرباني
في نقضه والرد يا لهما كتا ۞ باسنة وهما لنا علمان
هدمت قواعد فرقة جهمية ۞ فخوت سقوفهم على الحيطان
وانظر الى ما في صحيح محمد ۞ ذاك البخاري العظيم الشان
من رده ما قاله الجهمي بالنقل الصحيح الواضح البرهان
وانظر الى تلك التراجم ما الذي ۞ في ضمنها ان كنت ذا عرفان
وانظر الى ما قاله الطبري في الشرح الذي هو عندكم سفران
أعني الفقيه الشافعي اللالكا ۞ ئي المسدد ناصر الايمان
وانظر الى ما قاله علم الهدى ۞ التيمي في ايضاحه وبيان
ذاك الذي هو صاحب الترغيب والتر ۞ هيب ممدوح بكل لسان
وانظر الى ما قاله في السنة الكبرى سليمان هو الطبراني
وانظر الى ما قاله شيخ الهدى ۞ يدعى بطلمنكيهم ذي شان
وانظر الى قول الطحاوي الرضى ۞ واجره من تحريف ذي بهتان
وكذلك القاضي أبو بكر هو ابن الباقلاني قائد الفرسان
قد قال في تمهيده ورسائل ۞ والشرح ما فيه جلي بيان
في بعضها حقا على العرش استوى ۞ لكنه استولى على الاكوان
وأتى بتقرير العلو وابطل اللام التي زيدت على القرآن
من أوجه شتى وذا في كتبه ۞ باد لمن كانت له عينان
وانظر الى قول ابن كلاب وما ۞ يقضي به لمعطل الرحمن
أخرج من النقل الصحيح وعقله ۞ من قال قول الزور والبهتان
ليس الاله بداخل في خلقه ۞ أو خارج عن جملة الأكوان
وانظر الى ما قاله الطبري في التفسير والتهذيب قول معان
وانظر الى ما قاله في سورة الأعراف مع طه ومع سبحان
وانظر الى ما قاله البغوي في ۞ تفسيره والشرح بالاحسان
في سورة الأعراف عند الاستوا ۞ فيها وفي الأولى من القرآن

وانظر الى ما قاله ذو السنة ٭ وقراءة ذاك الامام الداني
وكذاك سنة الاصبهاني ابي الشيخ الرضي المستل من حيان
وانظر الى ما قاله ابن سريج ذا البحر الخضم الشافعي الثاني
وانظر الى ما قاله علم الهدى ٭ أعني أبا الخير الرضي العمران
وكتابه في الفقه وهو بيانه ٭ يبدي مكانته من الايمان
وانظر الى السنن التي قد صنف العلماء بالآثار والقرآن
زادت على المأتين منها مفردا ٭ أوفى من الخمسين في الحسبان
منها لأحمد عدة موجودة ٭ فينا رسايله الى الاخوان
واللاء في ضمن التصانيف التي ٭ شهرت فلم تحتج الى حسبان
فكثيرة جدا فمن يك راغبا ٭ فيها يجد فيها هدى الحيران
أصحابها هم حافظوا الايمان لا ٭ أصحاب جهم حافظوا الكفران
وهم النجوم لكل عبد سائر ٭ يبغي الاله وجنة الحيوان
وسواهم والله قطاع الطر ٭ يق أيمة تدعو الى النيران
ما في الذين حكيت عنهم أنفا ٭ من حنبلي واحد بضمان
بل كلهم والله شيعة أحمد ٭ فأصوله وأصولهم سيان
وبذاك في كتب لهم قد صرحوا ٭ واخو العماية ماله عينان
أتظنهم لفظية جهلية ٭ مثل الحمير تقاد بالارسان
حاشاهم من ذاك بل والله هم ٭ أهل العقول وصحة الاذهان
فانظر الى تقريرهم لعلوه ٭ بالنقل والمعقول والبرهان
عقلان عقل بالنصوص مويد ٭ ومؤيد بالمنطق اليوناني
والله ما استويا ولن يتلاقيا ٭ حتى تشيب مفارق الغربان
أفتقذفون أولاء بل أضعافهم ٭ من سادة العلماء كل زمان
بالجهل والتشبيه والتجسيم والتبديع والتضليل والبهتان
يا قومنا الله في ايمانكم ٭ لا تفسدوه لنخوة الشيطان
يا قومنا اعتبروا بمصرع من خلا ٭ من قبلكم في هذه الازمان

لم

لم يغن عنهم كذبهم ومحالهم ٭ وقتالهم بالزور والبهتان
كلا ولا التدليس والتلبيس عند الناس والحكام والسلطان
وبدا لهم عند انكشاف غطائهم ٭ ما لم يكن للقوم في حسبان
وبدا لهم عند انكشاف حقايق الايمان أنهم على البطلان
ما عندهم والله غير شكاية ٭ فأتوا بعلم وانطقوا ببيان
ما يشتكي الا الذي هو عاجز ٭ فاشكو لنعذركم الى القرآن
ثم اسمعوا ماذا الذي يقضي لكم ٭ وعليكم فالحق في الفرقان
لبستم معنى النصوص وقولنا ٭ فغدا لكم للحق تلبيسان
من حرف النص الصريح فكيف لا ٭ يأتي بتحريف على انسان
يا قوم والله العظيم اسأتم ٭ بأيمة الاسلام ظن الشان
ما ذنبهم وبنيهم قد قال ما ٭ قالوا كذلك منزل القرآن
ما الذنب الا للنصوص لديكم ٭ اذ جسمت بل شبهت صنفان
ما ذنب من قد قال ما نطقت به ٭ من غير تحريف ولا عدوان
هذا كما قال الخبيث لصحبه ٭ كلب الروافض أخبث الحيوان
لما أفاضوا في حديث الرفض عند القبر لا تخشون من انسان
يا قوم أصل بلايكم ومصابكم ٭ من صاحب القبر الذي تريان
كم قدم ابن ابي قحافة بل غدا ٭ يثني عليه ثناء ذي شكران
ويقول في مرض الوفاة يومكم ٭ عني أبو بكر بلا روغان
ويظل يمنع من امامة غيره ٭ حتى يرى في صورة الغضبان
ويقول لو كنت الخليل لواحد ٭ في الناس كان هو الخليل الداني
لكنه الأخ والرفيق وصاحبي ٭ وله علينا منة الاحسان
ويقول للصديق يوم الغار لا ٭ تحزن فنحن ثلاثة لا اثنان
الله ثالثنا وتلك فضيلة ٭ ما حازها الا فتى عثماني
يا قوم ما ذنب النواصب بعد ذا ٭ لم يدهكم الا كبير الشان
فتفرقت تلك الروافض كلهم ٭ قد اطبقت اسنانه الشفتان

وكذلك الجهمي ذاك رضيعهم ۞ فهما رضيعا كفرهم بلبان
ثوبان قد نسجا على المنوال با ۞ عربان لا تلبس فما ثوبان
والله شرتهما فهما علمي ۞ أهل الضلالة والشقا علمان

فصل

هذا وسابع عشرها اخباره ۞ سبحانه في محكم القرآن
عن عبده موسى الكليم وحربه ۞ فرعون ذي التكذيب والطغيان
تكذيبه موسى الكليم بقوله ۞ الله ربي في السما نتاني
ومن المصايب قولهم ان اعتقا ۞ د الفوق منه فرعون ذي الكفران
فاذا اعتقدتم ذا فاشياع له ۞ أنتم وذا من أعظم البهتان
فاسمع اذا من ذا الذي اولى بفر ۞ عون المعطل جاحد الرحمن
وانظر الى ما جاء في القصص التي ۞ تحكي مقال امامهم ببيان
والله قد جعل الضلالة قدوة ۞ بأيمة تدعوا الى النيران
فامام كل معطل في نفيه ۞ فرعون مع نمرود مع هامان
طلب الصعود الى السماء مكذبا ۞ موسى ورام الصرح بالبنيان
بل قال موسى كاذب في زعمه ۞ فوق السماء الرب ذا السلطان
فابنوا الي الصرح الرفيع لعلني ۞ أرقى اليه بحيلة الانسان
وأظن موسى كاذبا في قوله ۞ الله فوق العرش ذو سلطان
وكذاك كذبه بأن الهه ۞ ناداه بالتكليم دون عيان
هو أنكر التكليم والفوقية العـ ۞ ـليا كقول الجهم ذي صفوان
فمن الذي أولى بفرعون اذا ۞ منا ومنكم بعدة البرهان
يا قومنا والله آن لقولنا ۞ ألف تدل عليه بل ألفان
عقلا ونقلا مع صريح الفطرة الـ ۞ ـأولى وذوق حلاوة القرآن
كل يدل بأنه سبحانه ۞ فوق السماء مباين الاكوان
أترون أنا تاركوا ذا كله ۞ لحماجع التعطيل والهذيان
يا قوم ما أنتم على شيء الى ۞ أن ترجعوا للوحي بالاذعان

وتحكمون

وتحكمون في الجليل ودقه ۞ تحكيم تسليم مع الرضوان
قد أقسم الله العظيم بنفسه ۞ قسما يبين حقيقة الايمان
أن ليس يؤمن من يكون بحكما ۞ غير الرسول الواضح البرهان
بل ليس يؤمن غير من قد حكم الوحيين حسب فذاك ذو ايمان
هذا وماذاك الحكم مؤمنا ۞ ان كان ذا حرج وضيق بطان
هذا وليس بمؤمن حتى يسلـ ۞ ـم للذي يقضي به الوحيان
يا قوم بالله العظيم نشدتكم ۞ وبحرمة الايمان والقرآن
هل حد شكم قط انفسكم بذا ۞ فسلوا نفوسكم عن الايمان
لكن رب العالمين وجدنه ۞ ورسوله المبعوث بالقرآن
هم يشهدون بانكم أعداء من ۞ ذا شأنه أبدا بكل زمان
ولاي شيء كان أحمد خصمكم ۞ أعني ابن حنبل الرضي الشيباني
ولاي شيء كان بعد خصومكم ۞ أهل الحديث وعسكر القرآن
ولاي شيء كان أيضا خصمكم ۞ شيخ الوجود العالم الحراني
أعني أبا العباس ناصر سنة المختار قامع سنة الشيطان
والله لم يك ذنبه شيئا سوى ۞ تحريده لحقيقة الايمان
اذ جرد التوحيد عن شرك كذا ۞ تحريده للوحي عن بهتان
فتحرر المقصود مع قصد له ۞ فذاك لم يتصرف الى انسان
ما منهم أحد دعا لمقالة ۞ غير الحديث ومقتضى الفرقان
فالقوم لم يدعوا الى غير الهدى ۞ ودعوة أنتم لرأي فلان
شتان بين الدعوتين تحسكم ۞ يا قوم ما بكم من الخذلان
قالوا لنا لما دعونا هم الى ۞ هذا مقالة ذي هوى ملآن
ذهبت مقادير الشيوخ وحرمة العـ ۞ ـلماء بل عمت هم العينان
وتركتم أقوالهم هدرا وما ۞ أصغت اليها منكم الأذنان
لكن حفظنا نحن حرمتهم ولم ۞ نعد الذي قالوه قدر بنان
يا قوم والله العظيم كذبتم ۞ وأتيتم بالزور والبهتان

ونسبتم العلماء للأمر الذي ۞ هم منه أهل براءة وأمان
والله ما أوصوكم أن تتركوا ۞ قول الرسول لقولهم بلسان
كلا ولا في كتبهم هذا بلى ۞ بالعكس أوصوكم بلا كتمان
اذ قد احاط العلم منهم انهم ۞ ليسوا بمعصومين بالبرهان
كلا وما منهم أحاط بكلما ۞ قد قاله المبعوث بالقران
فلذاك أوصوكم بأن لا تجعلوا ۞ أقوالهم كالنص في الميزان
لكن زنوها بالنصوص فان توا ۞ فقها فتلك صحيحة الاوزان
لكنكم قدمتموا اقوالهم ۞ أبدا على النص العظيم الشان
والله لا لوصية العلماء نفذتم ولا لوصية الرحمن
وركبتم الجهلين ثم تركتم النصين مع ظلم ومع عدوان
قلنا لكم فتعلموا قلتم أما ۞ نحن الأئمة فاضلوا الأزمان
من اين والعلماء انتم فاستحوا ۞ أين النجوم من الثرى التحتاني
لم يشبه العلماء الا أنتم ۞ اشبهتم العلماء في الاذقان
والله لا علم ولا دين ولا ۞ عقل ولا بمروءة الانسان
عاملتم العلماء حين دعوكم ۞ للحق بل بالبغي والعدوان
ان أنتم الا الذباب اذا رأى ۞ طعما فيا لمساقط الذبان
واذا رأى فزعا تطاير قلبه ۞ مثل البغاث يساق بالعقبان
واذا دعوناكم الى البرهان كا ۞ ن جوابكم جهلا بلا برهان
نحن المقلدة الألى ألفوا كذا ۞ أباءهم في سالف الأزمان
قلنا فكيف تكفرون وما لكم ۞ علم بتكفير ولا ايمان
اذ أجمع العلماء ان مقلدا ۞ للناس كالاعمى هما أخوان
والعلم معرفة الهدى بدليله ۞ ما ذاك والتقليد مستويان
حرنا بكم والله لا انتم مع العلماء تنقادون للبرهان
كلا ولا متعلمون فمن ترى ۞ تدعون نحسبكم من الثيران
لكنها والله أنفع منكم ۞ للأرض في حرث وفي دوران

نالت

نالت بهم خيرا ونالت منكم المعهود من بغي ومن عدوان
فمن الذي خير وانفع للورى ۞ أنتم أم الثيران بالبرهان

فصل

هذا وثامن عشرها تنزيهه ۞ سبحانه عن موجب النقصان
وعن العيوب وموجب التمثيل والتشبيه جل الله ذو السلطان
ولذاك نزه نفسه سبحانه ۞ عن ان يكون له شريك ثان
أو ان يكون له ظهير في الورى ۞ سبحانه عن افك ذي بهتان
أو أن يوالي خلقه سبحانه ۞ من حاجة او ذلة وهوان
او ان يكون لديه أصلا شافع ۞ الا باذن الواحد المنان
وكذاك نزه نفسه عن والد ۞ وكذاك عن ولدهما نسبان
وكذاك نزه نفسه عن زوجة ۞ وكذاك عن كفو يكون مداني
وكذا أتى التنزيه عما لم يقل ۞ كيلا يدور بخاطر الانسان
فانظر الى التنزيه عن طعم ولم ۞ ينسب اليه قط من انسان
وكذلك التنزيه عن موت وعن ۞ نوم وعن سنة وعن غشيان
وكذلك التنزيه عن نسيانه ۞ والرب لم ينسب الى نسيان
وكذلك التنزيه عن ظلم وفي الأفعال عن عبث وعن بطلان
وكذلك التنزيه عن تعب وعن ۞ عجز ينافي قدرة الرحمن
ولقد حكى الرحمن قولا قاله ۞ فنحاص ذو البهتان والكفران
أن الاله هو الفقير ونحن أصحاب الغنى ذو الوجد والامكان
وكذاك أضحى ربنا مستقرضا ۞ أموالنا سبحان ذي الاحسان
وحكى مقالة قايل من قومه ۞ ان العزير ابن من الرحمن
هذا وما القولان قط مقالة ۞ منصورة في موضع وزمان
لكن مقالة كونه فوق الورى ۞ والعرش وهو مباين الاكوان
قد طبقت شرق البلاد وغربها ۞ وغدت مقررة لذي الاذهان
فلأي شيء لم ينزه نفسه ۞ سبحانه في محكم القرآن

عن ذي المقالة مع تفاقم أمرها ۞ وظهورها في ساير الأديان
بل دايما يبدي لنا اثباتها ۞ ويعيده بادلة التبيان
لا سيما تلك المقالة عندكم ۞ مقرونة بعبادة الأوثان
أو انها كمقالة لمثلث ۞ عبد الصليب المشرك النصراني
اذ كان جسما كل موصوف بها ۞ ليس الاله منزل الفرقان
فالعابدون لمن على العرش استوى ۞ بالذات ليسوا عابدي الديان
لكنهم عباد أوثان لدى ۞ هذا المعطل جاحد الرحمن
ولذاك قد جعل المعطل كفرهم ۞ هو مقتضى المعقول والبرهان
هذا رأيناه بكتبكم ولم ۞ نكذب عليكم فعل ذي البهتان
ولأي شيء لم يحذر خلقه ۞ عنها وهذا شأنها ببيان
هذا وليس فسادها بمبين ۞ حتى يحال لنا على الأذهان
وكذاك قد شهدت أفاضلكم لها ۞ بظهورها للوهم في الانسان
وخفاء ما قالوه من نفي على الأذهان بل نحتاج للبرهان

فصل

هذا وتاسع عشرها الزام ذي التعطيل افسد لازم ببيان
وفساد لازم قوله هو مقتض ۞ لفساد ذاك القول بالبرهان
فسل المعطل عن ثلاث مسائل ۞ تقضي على التعطيل بالبطلان
ماذا تقول اكان يعرف ربه ۞ هذا الرسول حقيقة العرفان
أم لا وهل كانت نصيحته لنا ۞ كل النصيحة ليس بالخوان
أم لا وهل حاز البلاغة كلها ۞ فاللفظ والمعنى له طوعان
فاذا انتهت هذي الثلاثة فيه كا ۞ ملة مبرأة من النقصان
فلأي شيء عاش فينا كاتما ۞ للنفي والتعطيل في الأزمان
بل مفصحا بالضد منه حقيقة الافصاح موضحة بكل بيان
ولأي شيء لم يصرح بالذي ۞ صرحتم في ربنا الرحمن
ألعجزه عن ذاك أم تقصيره ۞ في النصح أم لخفاء هذا الشان

حاشاه

حاشاه بل ذا وصفكم يا أمة التعطيل لا المبعوث بالقرآن
ولأي شيء كان يذكر ضد ذا ۞ في كل مجتمع وكل زمان
أتراه أصبح عاجزا عن قوله استولى وينزل امره وفلان
ويقول أين الله يعني من بلفظ الأين هل هذا من التبيان
والله ما قال الأيمة كلما ۞ قد قاله من غير ما كتمان
لكن لأن عقول اهل زمانهم ۞ ضاقت بحمل دقايق الايمان
وغدت بصايرهم كخفاش اتى ۞ ضوء النهار فكف عن طيران
حتى اذا ما الليل جاء ظلامه ۞ ابصرته يسعى بكل مكان
وكذا عقولكم لو استشعرتم ۞ يا قوم كالحشرات والفيران
أنست بايحاش الظلام وما لها ۞ بمطالع الأنوار قط يدان
لو كان حقا ما يقول معطل ۞ لعلوه وصفاته الرحماني
لزمتكم شنع ثلاث فارتؤا ۞ أو خلة منهن أو ثنتان
تقديمهم في العلم او في نصحهم ۞ أو في البيان أذاك ذو امكان
ان كان ما قد قلتم حقا فقد ۞ ضل الورى بالوحي والقرآن
اذ فيهما ضد الذي قلتم وما ۞ ضدان في المعقول يجتمعان
بل كان أولى أن يعطل منهما ۞ ويحال في علم وفي عرفان
اما على جهم وجعد او على ۞ النظام او ذي المذهب اليوناني
وكذاك أتباع لهم فقع الفلا ۞ صم وبكم تابعوا العميان
وكذاك أفراخ القرامطة الألى ۞ قد جاهروا بعداوة الرحمن
كالحاكمية والألى والوهم ۞ كأبي سعيد ثم آل سنان
وكذا ابن سينا والنصير نصير أهل الشرك والتكذيب والكفران
وكذاك أفراخ المجوس وشبههم ۞ والصابئين وكل ذي بهتان
اخوان ابليس اللعين وجنده ۞ لا مرحبا بعساكر الشيطان
أفمن حوالته على التنزيل والوحي المبين ومحكم القرآن
كمحير أضحت حوالته على ۞ أمثاله أم كيف يستويان

أم كيف يشعر تائه بمصابه ٭ والقلب قد جعلت له قفلان
قفل من الجهل المركب فوقه ٭ قفل التعصب كيف ينفتحان
ومفاتح الاقفال في يد من له التصريف سبحان العظيم الشان
فاسئله فتح القفل مجتهدا على الاسنان ان القفل بالاسنان

فصل

هذا وخاتم هذه العشرين وجها وهو اقربها الى الاذهان
سرد النصوص فانها قد نوعت ٭ طرق الادلة في اتم بيان
والنظم يمنعني من استيفائها ٭ وسياقة الالفاظ بالميزان
فاشير بعض اشارة لمواضع ٭ منها واين البحر من خلجان
فاذكر نصوص الاستواء فانها ٭ في سبع آيات من القرآن
واذكر نصوص الفوق ايضا في ثلا ٭ ث قد غدت معلومة التبيان
واذكر نصوص علوه في خمسة ٭ معلومة برئت من النقصان
واذكر نصوصا في الكتاب تضمنت ٭ تنزيله من ربنا الرحمن
فتضمنت اصلين قام عليهما الاسلام والايمان كالبنيان
كون الكتاب كلامه سبحانه ٭ وعلوه من فوق كل مكان
وعدادها سبعون حين تعد او ٭ زادت على السبعين في الحسبان
واذكر نصوصا ضمنت رفعا ومعراجا واصعادا الى الديان
هي خمسة معلومة بالعد والحسبان فاطلبها من القرآن
ولقد اتى في سورة الملك التي ٭ تنجي لقارئها من النيران
نصان ان الله فوق سمائه ٭ عند المحرف ما هما نصان
ولقد اتى التخصيص بالعند الذي ٭ قلنا بسبع بل اتى بثمان
منها صريح موضعان بسورة الاعراف ثم الانبياء الثاني
فتدبر النصين وانظر ما الذي ٭ لسواه ليست تقتضي النصان
وبسورة التحريم ايضا ثالث ٭ بادي الظهور لمن له اذنان
ولديه في مزمل قد بينت ٭ نفس المراد وقيدت ببيان

لا تنقض الباقي فما لمعطل ٭ من راحة فيها ولا تبيان
وبسورة الشورى وفي مزمل ٭ سر عظيم شانه ذو شان
في ذكر تفطير السماء فمن يرد ٭ علما به فهو القريب الداني
لم يسمح المتأخرون بنقله ٭ جبنا وضعفا عنه في الايمان
بل قاله المتقدمون فوارس الاسلام هم امراء هذا الشان
ومحمد بن جرير الطبري في ٭ تفسيره حكيت به القولان

فصل

هذا وحاديها وعشرين الذي ٭ قد جاء في الاخبار والقرآن
اتيان رب العرش جل جلاله ٭ ومجيئه للفصل بالميزان
فانظر الى التقسيم والتنويع في ٭ القرآن تلفيه صريح بيان
ان المجيء لذاته لا امره ٭ كلا ولا ملك عظيم الشان
اذ ذانك الامران قد ذكرا وبينهما مجيء الرب ذو الغفران
والله ما احتمل المجيء سوى مجيء الذات بعد تبين البرهان
من اين يأتي يا اولي المعقول ان ٭ كنتم ذوي عقل مع العرفان
من فوقنا او تحتنا او عن شما ٭ ئلنا وعن ايمان
والله لا يأتيهم من تحتهم ٭ ابدا تعالى الله ذو السلطان
كلا ولا من خلفهم وامامهم ٭ وعن الشمايل او عن الايمان
والله لا يأتيهم الا من العلو الذي هو فوق كل مكان

فصل في الاشارة الى ذلك من السنة

واذكر حديثا في الصحيح تضمنت ٭ كلماته تكذيب ذي البهتان
لما قضى الله الخليقة ربنا ٭ كتبت يداه كتاب ذي الاحسان
وكتابه هو عنده وضع على العرش المجيد الثابت الاركان
اني انا الرحمن تسبق رحمتي ٭ غضبي وذاك لرأفتي وحناني
ولقد اشار نبينا في خطبة ٭ نحو السماء باصبع وبنان
مستشهدا رب السموات العلى ٭ ليرى ويسمع قوله الثقلان

أتراه أمسى للسما مستشهدا ۞ أم الذي هو فوق ذي الأكوان
ولقد أتى في مرضية المرضي عن الهادي المبين أتم ما تبيان
نص بأن الله فوق سمائه ۞ فاسمعه إن سمحت لك الأذنان
ولقد أتى خبر رواه عمه العباس صنو أبيه ذو الاحسان
ان السموات العلى من فوقها الكرسي عليه العرش للرحمن
والله فوق العرش بصر خلقه ۞ فاذكر لها ان سمحت لك العينان
واذكر حديث حصين بن المنذر الثقة الرضى عني أبا عمران
اذ قال ربي في السماء لرغبتي ۞ ولرهبتي أدعو بكل أوان
فأتى الهادي البشير ولم يقل ۞ انت المجسم قايل بمكان
حيرت بل جهلت بل شبهت بل ۞ حسمت لست بعارف الرحمن
هذي مقالتهم لمن قد قال ما ۞ قد قاله حقا ابو عمران
فالله يأخذ حقهم منهم ومن ۞ أتباعهم فالحق للرحمن
واذكر شهادة من قد قال ربي في السما بحقيقة الايمان
وشهادة العدل المعطر للذي ۞ قد قال ذا بحقيقة الكفران
واحكم بأيهما تشاء وانني ۞ لأراك تقبل شاهد البطلان
ان كنت من أتباع جهم صاحب التعطيل والبهتان والعدوان
واذكر حديثا لابن اسحق الرضى ذاك الصدوق الحافظ الرباني
في قصة استسقائهم يستشفعون الى الرسول بربة المكان
فاستعظم المختار ذاك وقال شأ ۞ ن الله رب العرش اعظم شان
الله فوق العرش فوق سمائه ۞ سبحان ذي الملكوت والسلطان
ويحفه منه أطيط مثل ما ۞ قد أط رحل الراكب العجلان
لله ما لعلي أن أسحق من الجهمي اذ يرميه بالعدوان
ويظل يمتدحه اذا كان الذي ۞ يروي يوافق مذهب الطعان
كم قد رأينا منهم أمثال ذا ۞ فالحكم لله العلي الشان
هذا هو التطفيف لا التطفيف في ۞ ذرع ولا كيل ولا ميزان

واذكر

واذكر حديث نزوله نصف الدجا ۞ في ثلث ليل اخر أو ثان
ونزوله رب ليس فوق سمائه ۞ في العقل ممتنع وفي القرآن
واذكر حديث الصادق بن رزاح ۞ في شان جارية لدى الغشيان
فيه الشهادة ان عرش الله فو ۞ ق الما خارج هذن الأكوان
والله فوق العرش جل جلاله ۞ سبحانه عن نفي ذي البهتان
ذكر ابن عبد البر في استيعابه ۞ هذا وصححه بلا نكران
وحديث معراج الرسول فثابت ۞ وهو الصريح بغاية التبيان
والى اله العرش كان عروجه ۞ لم يختلف فيه صحيح رجلان
واذكر بعصة خندق حكما جرى ۞ لقريظة من سعد الرباني
شهد الرسول بأن حكم الهنا ۞ من فوق سبع وفقه بوزان
واذكر حديثا للبراء رواه اصحاب المسانيد منهم الشيباني
وابو عوانة ثم حاكمنا الرضى ۞ وابو نعيم الحافظ الرباني
قد صح وفيه نص ظاهر ۞ مالم يحرفه أولو العدوان
في شان روح العبد عند وداعها ۞ وفراقها المساكن الأبدان
فتظل تصعد في سماء فوقها ۞ اخرى الى خلاقها الرحمن
حتى تصير الى سماء ربها ۞ فيها وهذا نصه بأمان
واذكر حديثا في الصحيح وفيه تحذير لذات البعل من هجران
من سخط رب في السماء على التي ۞ هجرت بلا ذنب ولا عدوان
واذكر حديثا قد رواه جابر ۞ فيه الشفاء لطالب الايمان
في شان اهل الجنة العلما وما ۞ يلقون من فضل ومن احسان
تبناهم في عيشهم ونعيمهم ۞ واذا بنور ساطع الغشيان
لكنهم رفعوا اليه رؤسهم ۞ فاذا هو الرحمن ذو الغفران
فيسلم الجبار جل جلاله ۞ حقا عليهم وهو ذو الاحسان
واذكر حديثا قد رواه الشافعي ۞ طريقه فيه ابو اليقظان
في فضل يوم الجمعة اليوم الذي ۞ بالفضل قد شهدت له النقصان

يوم استوا الرب جل جلاله • حقا على العرش العظيم الشان
واذكر مقالة الست امين من • فوق السما الواحد الرحمن
واذكر حديث ابي رزين ثم سقه • بطوله كم فيه من عرفان
والله ما المعطل بسماعه • ابدا قوي الا على النكران
فاصول دين نبينا فيه أتت • في غاية الايضاح والتبيان
وبطوله قد ساقه ابن امامنا • في سنة والحافظ الطبراني
وكذا أبو بكر بتاريخ له • وأبوه ذاك زهير الرباني
واذكر كلام مجاهد في قوله • أقم الصلوة وتلك في سجدات
في ذكر تفسير المقام لأحمد • ما قيل ذا بالرأي والحسبان
ان كان تحسينا فان مجاهدا • هو شيخهم بل شيخة الفوقاني
ولقد اتى ذكر الجلوس به وفي • أثر رواه جعفر الرباني
أعني ابن عم نبينا وبغيره • أيضا أتى والحق ذو تبيان
والدارقطني الامام يثبت الآثار في ذا الباب غير جبان
وله قصيدة ضمنت هذا وفيها لست للمروي ذا نكران
وجرت لذلك فتنة في وقته • من فرقة التعطيل والعدوان
والله ناصر دينه وكتابه • ورسوله في سائر الأزمان
لكن بمحنة حزبه من حزبه • ذا حكمه منذ كانت الفئتان
وقد اقتصرت على يسير من كثير فايت للعدة والحسبان
ما كل هذا قابل التاويل بالتحريف فاستحيوا من الرحمن

فصل في جناية التاويل على ما جاء به الرسول والفرق بين المردود منه والمقبول

هذا واصل بلية الاسلام من • تأويل ذي التحريف والبطلان
وهو الذي فرق السبعين بل • زادت ثلاثا قول ذي البرهان
وهو الذي قتل الخليفة جامع القرآن ذا النورين والاحسان
وهو الذي قتل الخليفة بعده • اعني عليا قاتل الاقران

وهو

وهو الذي قتل الحسين وأهله • فغدوا عليه ممزقي اللحمان
وهو الذي في يوم حرتهم ابا • ح حمى المدينة معقل الايمان
حتى جرت تلك الدماء كانها • في يوم عيد سنة القربان
وغدا له الحجاج يسفكها ويقتل صاحب الايمان والقرآن
وجرى بمكة ما جرى من اجله • من عسكر الحجاج ذي العدوان
وهو الذي أنشا الخوارج مثل ما • أنشا الروافض اخبث الحيوان
ولأجله شتموا اخيار الخلق بعد الرسل بالعدوان والبهتان
ولأجله سل البغاة سيوفهم • ظنا بانهم ذوو احسان
ولأجله قد قال اهل الاعتزا • ل مقالة هدمت قوى الايمان
ولأجله قالوا بان كلامه • سبحانه خلق من الأكوان
ولأجله قد كذبت بقضائه • شنبة المجوس العابدي النيران
ولأجله قد كذبت بقضائه • يس في الجحيم كعابدي الأوثان
ولأجله قد خلدوا اهل الكبا • ير في الجحيم وفيهم غاية التكران
ولأجله قد أنكروا الشفاعة المختار فيهم غاية التكران
ولأجله ضرب الامام بسوطهم • صديق أهل السنة الشيباني
ولأجله قد قال جهم ليس رب العرش خارجا هذه الأكوان
كلا ولا فوق السموات العلى • والعرش من رب ولا رحمن
ما فوقها رب يطاع جبا هنا • تهوى له بسجود ذي خضعان
ولأجله جحدت صفات كماله • والعرش أخلوه من الرحمن
ولأجله افنى الجحيم وجنة المأوى مقالة كاذب فتان
ولأجله قال الالهة معطل • ازلا بغير نهاية وزمان
ولأجله قد قال ليس لفعله • من غاية هي حكمة الديان
ولأجله قد كذبوا بنزوله • نحو السماء بنصف ليل ثان
ولأجله زعموا الكتاب عبارة • وحكاية عن ذلك القرآن
ما عندنا شيء سوى المخلوق والقرآن لم يسمع من الرحمن
ما ذا كلام الله قط حقيقة • لكن مجان ويح ذي البهتان

ولأجله قتل ابن نصر أحمد • ذاك الخزاعي العظيم الشان
اذ قال ذا القرآن نفس كلام • ما ذاك مخلوقا من الأكوان
وهو الذي جر ابن سينا والألى • قالوا مقالته على الكفران
قالوا خلق السموات العلى • وحدوثها بحقيقة الامكان
وتأولوا علم الاله وقوله • وصفاته بالسلب والبطلان
وتأولوا البعث الذي جاءت به • رسل الاله لهذه الأبدان
بعد افتها لعبا صرفا وركبت • حتى تعود بسيطة الاركان
وهو الذي جر القرامطة الألى • بتأولون شرايع الايمان
قالوا تأول العملي مثل تأول العلمي عندكم بلا فرقان
وهو الذي جر النصير وحزبه • حتى أتوا بعساكر الكفران
فجري على الاسلام أعظم محنة • وخمارها فينا إلى ذا الآن
وجميع ما في الكون من بدع وأحداث • ث تخالف موجب القرآن
فاساسها التأويل ذو البطلان لا تأويل أهل العلم والايمان
اذ ذاك تفسير المراد وكشفه • وبيان معناه الى الأذهان
قد كان أعلم خلقه بكلامه • صلى عليه الله كل أوان
يتأول القرآن عند ركوعه • وسجوده تأويل ذي برهان
هذا الذي قالته أم المؤمنين حكاية عنها بلسان
فانظر الى التأويل ما تعني به • خبر النساء وافقه النسوان
أتظنها تعني به صرفا عن المعنى القوي لغير ذي الرجحان
وانظر الى التأويل حين يقول علمه لعبد الله في القرآن
ماذا اراد به سوى تفسيره • وظهور معناه له ببيان
قول ابن عباس هو التأويل لا • تأويل جهمي أخي بهتان
وحقيقة التأويل معناه الرجو • ع الى الحقيقة لا الى البطلان
وكذاك تأويل المنام حقيقة المرئي لا التحريف بالبهتان
وكذاك تأويل الذي قد أخبرت • رسل الاله به من الايمان

نفس

نفس الحقيقة اذ نشاهدها التي • يوم المعاد برؤية وعيان
لا خلف بين أئمة التفسير في • هذا وذاك واضح التبيان
هذا كلام الله ثم رسوله • وأئمة التفسير للقرآن
تأويله هو عندهم تفسيره • بالظاهر المفهوم للأذهان
ما قال منهم قط شخص واحد • تأويله صرف عن الرجحان
كلا ولا نفى الحقيقة كلا ولا • عزل النصوص عن اليقين فذان
تأويل أهل الباطل المردود عند أئمة العرفان والايمان
وهو الذي لا شك في بطلانه • والله يقضي فيه بالبطلان
فجعلتم اللفظ معنى غير معناه لديهم باصطلاح ثان
وحملتم لفظ الكتاب عليه حتى جاء كم من ذاك محذوران
كذب على الألفاظ مع كذب على • من قالها كذبان مقبوحان
وتلاهما أمران أقبح منهما • جحد الهدى وشهادة البهتان
اذ يشهدون الزور أن مراده • غير الحقيقة وهي ذو بطلان

فصل فيما يلزم مدعي التأويل لنصح دعواه

وعليكم في ذا وظايف أربع • والله لتسئلن عنهن يقين
منها دليل صارف للفظ عن • موضوعه الأصلي بالبرهان
اذ يدعي نفس الحقيقة مدع • للأصل لم يحتج الى برهان
فاذا استقام لكم دليل الصرف يا • سهلت طولبتم بأمر ثان
وهو احتمال اللفظ للمعنى الذي • قلتم هو المقصود بالتبيان
فاذا أتيتم ذاك طولبتم بأمر ثالث من بعد هذا الثاني
اذ قلتم ان المراد كذا فما • ذا لكم أتخرص الكهان
هب أنه لم يقصد الموضوع لكن قد يكون القصد معنى ثان
غير الذي عينتموه وقد يكو • ن اللفظ مقصودا بدون معان
لتعبد وتلاوة ويكون ذا • ك القصد أنفع وهو ذو امكان
من قصد تحريف لها يسمى بتا • ويل مع الاتعاب للأذهان

والله ما القصدان في حد سوا • في حكمة المتكلم المنان
بل حكمة الرحمن تبطل قصده • التحريف حاشى حكمة الرحمن
وكذاك تبطل قصده انزالها • من غير معنى واضح التبيان
وهما طريقا فرقتين كلاهما • عن مقصد القرآن منحرفان

فصل في طريقة ابن سينا وذويه من الملاحدة في التأويل

وأتى ابن سينا بعد ذا بطريقة • اخرى ولم يأنف من الكفران
قال المراد حقايق الألفاظ تخييلا وتقريبا الى الأذهان
عجزت عن الادراك للمعقول الا في مثال الحس كالصبيان
كي يبرز المعقول في صور من المحسوس مقبولا لذي الاذهان
فتسلط التأويل ابطالا لهذا القصد وهو جناية من جان
هذا الذي قد قاله مع نفيه • لحقايق الألفاظ في الاذهان
وطريقة التأويل أيضا قد غدت • مشتقة من هذه الخلجان
وكلاهما اتفقا على ان الحقيقة منتف مضمونها ببيان
لكن قد اختلفا فعند فريقكم • ما ان اريدت قط بالتبيان
لكن عندهم أريد ثبوتها • في الذهن اذ عدمت من الأعيان
اذ ذاك مصلحة المخاطب عندهم • وطريقة البرهان أمر ثاني
فكلاهما ارتكبا أشد جناية • جنيت على القرآن والايمان
جعلوا النصوص لأجلها غرضا لهم • قد خرقوه بأسهم الهذيان
وتسلط الأوغاد والأوقاح والأرذال بالتحريف والبهتان
كل اذا قابلته بالنص قابله بتأويل بلا برهان
ويقول تأويلي كتأويل الذين تأولوا فوقية الرحمن
بل دونها فظهورها في الوحي بالنصين مثل الشمس في التبيان
أيسوغ تأويل العلو لكم ولا • تتأولوا الباقي بلا فرقان
وكذاك تأويل الصفات مع انها • ملئ الحديث وملئ ذا القرآن

والله

والله ما في الأرض زندقة أتت • الا من التعطيل والنكران
والله ما في الأرض زندقة أتت • من جانب الاثبات والقرآن
هذي زنادقة العباد جميعهم • ومصنفاتهم بكل مكان
ما فيهم أحد يقول الله فو • ق العرش مستول على الأكوان
ويقول ان الله جل جلاله • متكلم بالوحي والقرآن
ويقول ان الله كلم عبده • موسى فأسمعه بذا الأذان
ويقول ان النقل غير معارض • للعقل بل أمران متفقان
والنقل جاء بما يحار العقل فيه • لا المحال البين البطلان
فانظر الى الجهمي كيف أتى الى • أس الهدى ومعاقل الايمان
[illegible] التعطيل يقلعها فما • يبقى على التعطيل من ايمان
[illegible] عارف بمأخذ الأقوال • مضطلع بهذا الشان
[illegible] قتم لرأيتم • هذا وأعظم منه رأي عيان
[illegible] غشاوة • ما حيلة الكحال في العميان

[illegible] في بيت أهل الشر[illegible] طيل في رميهم

[illegible] الاثبات بتنقيص الرسول •
قالوا تنقصتم رسول الله وا • عجبا لهذا البغي والبهتان
عزلوه أن يحتج قط بقوله • في العلم بالله العظيم الشان
عزلوا كلام الله ثم رسوله • عن ذاك عزلا ليس ذا كتمان •
[illegible] حقيقته وظاهره هو الكفر الصريح البين البطلان •
[illegible] الظاهر هو التشبيه والتجسيم والتمثيل حاشى ظاهر القرآن
[illegible] ما دلت عليه حقيقة الأخبار والفرقان
[illegible] المشبه والممثل والمجسم عابد الأوثان لا الرحمن
[illegible] قد مسخت عقولكم فليس [illegible] هذا قط من نقصان
ورميتم عزب الرسول وجنده • بمصابكم يا فرقة البهتان
وجعلتم التنقيص عين وفاقه • اذ لم يوافق ذاك رأي فلان

أنتم [illegible] صتم اله العرش والقرآن والمبعوث بالقرآن
نزهموه [illegible] صفات كماله • وعن الكلام وفوق كل مكان
وجعلتم [illegible] التشبيه والتمثيل والتجسيم ذا البطلان
وكلامكم [illegible] فا وغاية التحقيق يا عجبا لذا الخذلان
جعلوا عقولهم [illegible] بأحد ما فيها من الأخبار والقرآن
وكلامه [illegible] لا حد [illegible] يقبل الخصمان
تحكيمه عند اختلافهما بل المعقول ثم المنطق اليوناني
أي التنقص بعد ذا لولا الوقا • حة والجراءة يا أولي العدوان
يا من له عقل ونور قد غدا • يمشي به في الناس كل زمان
لكننا قلنا مقالة صارخ • في كل وقت بينكم بأذان
الرب رب والرسول نعبده • حقا وليس [illegible] ثاني
فلذاك لم نعبده مثل عبادة الرحمن [illegible] النصراني
كلا ولم نغل الغ[illegible] [illegible] مخافة الكفران
لله حق لا يكون لغيره • ولعبده حق هما حقان
لا تجعلوا الحقين حقا واحدا • من غير تمييز ولا فرقان
[illegible] الرحمن دون رسوله • وكذا الصلاة وذبح ذي القربان
وكذا السجود [illegible] • وكذا الرجاء وخشية الرحمن
وكذا العبادة واس[illegible] • اياك نعبد ذان توحيدان
وعليهما قام الوجود با[illegible] • دنيا وأخرى حبذا الركنان
وكذلك التسبيح والتكبير وا[illegible] • حق الهنا الديان
لكنما التعزير والتوقير حق [illegible] • بمقتضى القرآن
والحب والايمان والتصديق [illegible] • ص بل حقان مشتركان
هذي تفاصيل الحقوق ثلاثة • [illegible] ها يا أولي العدوان
حق الاله عبادة بالأمر لا • بهوى النفوس فذاك للشيطان
من غير اشراك به شيئا هما • سببا النجاة فحبذا السببان

ورسوله

ورسوله فهو المطاع وقوله • المقبول اذ هو صاحب البرهان
والأمر منه الحتم لا تخيير فيه • عند ذي عقل وذي ايمان
من قال قولا غيره قمنا على • أقواله بالسبر والميزان
ان وافقت قول الرسول وحكمه • فعلى الروس تشال كالتيجان
أو خالفت هذا رددناها على • من قالها من كان من إنسان
أو اشكلت عنا توقفنا ولم • نجزم بلا علم ولا برهان
هذا الذي أدى اليه علمنا • وبه ندين الله كل اوان
فهو المطاع وأمره العالي على • أمر الورى وأوامر السلطان
وهو المقدم في محبتنا على الأهلين والأزواج والولدان
وعلى العباد جميعهم حتى على • النفس التي قد ضمها الجنبان
ونظير هذا قول أعداء المسيح من النصارى عابدي الصلبان
انا تنقصنا المسيح بقولنا • عبد وذلك غاية النقصان
لو قلتم ولد اله خالق • وفيتموه حقه بوزان
وكذاك أشباه النصارى مذ غلوا • في دينهم بالجهل والطغيان
صاروا معادين الرسول ودينه • في صورة الأحباب والاخوان
فانظر الى تبديلهم توحيده • بالشرك والايمان بالكفران
وانظر الى تجريده التوحيد من • اسباب كل الشرك بالرحمن
واجمع مقالتهم وما قد قاله • واستدع بالنقاد والوزان
عقل وفطرتك السليمة ثم زن • هذا وذا لا تطغ في الميزان
فهناك تعلم أي حزبينا هو المتنقص المنقوص ذو العدوان
رامي البري بدائه ومصابه • فعل المباهت أوقح الحيوان
كمعير للناس بالزغل الذي • هو ضربه فاعجب لذا البهتان
يا فرقة التنغيص بل يا أمة الدعوى بلا علم ولا عرفان
والله ما قدمتم يوما مقالته • على التقليد للانسان
والله ما قال الشيوخ وقال الا • كنتم معهم بلا كتمان

والله اغلاط الشيوخ لديكم • عين الصواب ومقتضى البرهان
ولذا قضيتم بالذي حكمت به • جهلا على الاخبار والقران
والله انهم لديكم مثل معصوم • وهذا غاية الطغيان
تبا لكم ماذا التنقص بعدنا • لو تعرفون العدل من نقصان
والله ما يرضيه جعلكم له • ترسا لشرككم وللعدوان
وكذاك جعلكم المشايخ جنة • لخلافه والقصد ذو تبيان
والله يعلم ذا بجدر قلوبكم • وكذاك يشهده أولو الايمان
والله ما عظمتموه طاعة • ومحبة يا فرقة العصيان
أنى وجهلكم به وبدينه • وخلافكم للوحي معلومان
أوصاكم اشياخكم بخلافهم • لوفاقه في سالف الأزمان
خالفتم قول الشيوخ وقوله • فغدا لكم خلفان متفقان
والله أمركم عجيب معجب • ضدان فيكم ليس يتفقان
تقديم أراء الرجال عليه مع • هذا الغلو فكيف يجتمعان
كفرتم من جرد التوحيد جهلا • منكم بحقائق الايمان
لكن تجردتم لنصر الشرك والبدع • المضلة في رضى الشيطان
والله لم نقصد سوى التجريد للتوحيد ذاك وصية الرحمن
ورضى رسول الله منا لا غلو • الشرك أصل عبادة الأوثان
والله لو يرضى الرسول دعاءنا • اياه بادرنا الى الاذعان
والله لو يرضى الرسول سجودنا • كنا نخر له على الأذقان
والله ما يرضيه منا غير اخلاص وتحكيم لذا القرآن
ولقد نهى ذا الخلق عن اطرائه • فعل النصارى عابدي الصلبان
ولقد نهانا أن نصير قبره • عيدا حذار الشرك بالرحمن
ودعا بأن لا يجعل القبر الذي • قد ضمه وثنا من الاثان
فأجاب رب العالمين دعاءه • وأحاطه بثلاثة الجدران
حتى اغتدت أرجاؤه بدعائه • في عزة وحماية وصيان

ولقد

فصل في صفة غرفاتها

حصباؤها در وياقوت كذا • ك لآلئ نثرت كنثر جمان
وترابها من زعفران او من المسك الذي ما استل من غزلان
غرفاتها في الجو ينظر بطنها • من ظهرها والظهر من بطنان
سكانها اهل القيام مع الصيا • م وطيب الكلمات والاحسان
ثنتان خالص حقه سبحانه • وعبيده ايضا لهم ثنتان

فصل في خيام الجنة

للعبد فيها خيمة من لولؤ • قد جوفت هي صنعة الرحمن
ستون ميلا طولها في الجو في • كل الزوايا اجمل النسوان
يغشى الجميع فلا يشاهد بعضهم • بعضا وهذا لاتساع مكان
فيها مقاصير لها الابواب من • ذهب ودر زين بالمرجان
وخيامها منصوبة برياضها • وشواطئ الانهار ذي الجريان
ما في الخيام سوى التي لو قابلت • للنيرين لقلت منكسفان
لله هاتيك الخيام فكم بها • للقلب من علق ومن أشجان
فيهن حور قاصرات الطرف خيرات حسان هن خير حسان
خيرات أخلاق حسان اوجها • فالحسن والاحسان متفقان

فصل في ارائكها وسررها

فيها الأرائك وهي من سرر عليهن الحجال كثيرة الألوان
لا تستحق اسم الارائك دونها • تيك الحجال وذاك وضع لسان
بشخانة يدعونها بلسان فا • رس وهو ظهر البيت ذي الأركان

فصل في اشجارها وظلالها وثمارها

أشجارها نوعان منها ماله • في هذه الدنيا مثال دان
كالسدر أصل النبق مخضود مكان الشوك من ثمر ذوي ألوان
هذا وظل السدر من خير الظلا • ل ونفعه الترويح للابدان
وثماره أيضا ذوات منافع • من بعضها تفريج ذي الأحزان
والطلح وهو الموز منضود كما • نضدت يد بأصابع وبنان

أو

ولقد روى حقا أبو الدرداء ذا • ك عن بمر أثرا عظيم الشان
يهتز قلب العبد عند سماعه • طربا بقدر حلاوة الايمان
ما مثله أبدا يقال برأيه • أو كان يا أهلا بذا العرفان
فيه النزول ثلاث ساعات فاحدا هن ينظر في الكتاب الثاني
يمحو ويثبت في الكتاب بحكمة • وبعزة وبرحمة وحنان
فترى الفتى يمسي على حال ويصبح في سواها ما هما مثلان
هو نايم وامور قد دبرت • ليلا ولا يدري بذاك الشان
والساعة الأخرى الى عدن مسا • كن أهله هم صفوة الرحمن
الرسل ثم الانبياء ومعهم الصديق صدقا لا تكن بجبان
فيها الذي والله لا عين رأت • كلا ولا سمعت به الاذنان
كلا ولا قلب به خطر المثال • له تعالى الله ذو السلطان
والساعة الأخرى الى هذي السما • ء يقول هل من تايب ندمان
او داع او مستغفر أو سايل • أعطيه اني واسع الاحسان
حتى يصلي الفجر يشهدها مع الأملاك تلك شهادة القرآن
هذا الحديث بطوله وسياقه • وتمامه في سنة الطبراني

فصل في بناء الجنة

وبناؤها اللبنات من ذهب واخرى فضة نوعان مختلفان
وقصورها من لؤلؤ وزبرجد • او فضة أو خالص العقيان
وكذاك من در وياقوت به • نظم البناء بغاية الاتقان
والطين مسك خالص او زعفرا • ن جا بذا اثران مقبولان
ليسا بمختلفين لا تنكرهما • فهما الملاط لذلك البنيان

فصل في أرضها وحصبائها وتربتها

والأرض مرمرة كخالص فضة • مثل المرآة تنالها العينان
في مسلم تشبيهها بالدرمك الصافي وبالمسك العظيم الشان
هذا لحسن اللون لكن ذا لطيب الريح صار هناك تشبيهان

وبحق نعمتك التي أوليتها • من غير ما عوض ولا اثمان
وبحق رحمتك التي وسعت جميع الخلق محسنهم كذاك الجاني
وبحق اسماء هي الحسنى معانيها • نعوت المدح للرحمن
وبحق حمدك وهو حمد واسع • الاكوان بل اضعاف ذي الاكوان
وبانك الله الاله الحق معبود الورى متقدس عن ثان
بل كل معبود سواك فباطل • من دون عرشك للثرى التحتاني
وبك المعاذ ولا ملاذ سواك انت • غياث كل ملد دلهفان
من ذاك للمضطر يسمعه سوا • ك يجيب دعوته مع العصيان
انا توجهنا اليك لحاجة • ترضيك طالبها احق معان
فاجعل قضاها بعض انعمك التي • سبغت علينا منك كل زمان
انصر كتابك والرسول ودينك العالي الذي انزلت بالبرهان
واخترته دينا لنفسك واصطفيت مقيمه من أمة الانسان
ورضيته دينا لمن ترضاه من • هذا الورى هو قيم الأديان
وأقر عين رسولك المبعوث با • لدين الحنيف بنصره المتداني
وانصره بالنصر العزيز كمثل ما • قد كنت تنصره بكل زمان
يارب وانصر خير حزبينا على • حزب الضلال وعسكر الشيطان
يارب واجعل شر حزبينا فدى • لختارهم ولعسكر القرآن
يارب واجعل حزبك المنصور اهل تراحم وتواصل وتدان
يارب وارحمهم من البدع التي • قد أحدثت في الدين كل زمان
يارب جنبهم طرايقها التي • تفضي بسالكها الى النيران
يارب واهديهم بنور الوحي كي • يصلوا اليك فيظفروا بجنان
يارب كن لهم وليا ناصرا • واحفظهم من فتنة الفتان
وانصرهم يارب بالحق الذي • انزلته يا منزل القرآن
يارب انهم هم الغرباء قد • لجوا اليك وأنت ذو احسان
يارب قد عادوا لاجلك كل هذا الخلق الا صادق الايمان

قد فارقوهم فيك أحوج ما هم • دنيا اليهم في رضى الرحمن
ورضوا ولايتك التي من نالها • نال الامان ونال كل امان
ورضوا بوجهك من سواه وما ارتضوا • بسواه من آراء ذي الهذيان
يا رب ثبتهم على الايمان واجعلهم هداة التايه الحيران
وانصر على حزب النفاه عساكر الاثبات أهل الحق والعرفان
وأقم لأهل السنة النبويه الأنصار وانصرهم بكل زمان
واجعلهم للمتقين أيمة • وارزقهم صبرا مع الايقان
تهدي بامرك لا بما قد احدثوا • ودعوا اليه الناس بالعدوان
واعزهم بالحق وانصرهم به • نصرا عزيزا أنت ذو السلطان
واغفر ذنوبهم وأصلح شانهم • لانت أهل العفو والغفران
ولك المحامد كلها حمدا كما • يرضيك لا يفنى على الازمان
ملء السموات العلى والارض والموجود بعد ومنتهى الامكان
مما تشاء وراء ذلك كله • حمدا بغير نهاية بزمان
وعلى رسولك افضل الصلوات والتسليم منك واكمل الرضوان
وعلى صحابته جميعا والألى • تبعوهم من بعد بالاحسان

تمت الكافية الشافيه • في الانتصار للفرقة الناجيه • بعون الله تعالى ومنه وكرمه وتوفيقه فلله الحمد والمنه ورضي الله عن ناظمها ومن نظر اليها بعين الانصاف فأعطاها حقها مما يجب لها من الاتباع لأنها بلال السنة وحسان الآثار رزقنا الله واحبابنا واخواننا العمل بما احتوت عليه والتوفيق له عملا وعلما ومعرفة وكان الفراغ من كتابتها يوم الخميس المبارك الثامن والعشرين من شهر رمضان المكرم سنة ١٢٢٣ بقلم الحقير محمد صالح حماد المدني غفر الله له ووالديه والمسلمين اجمعين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم